جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

المدرسة الأهلية بكوينين وأثرها على المجتمع المحلي

(1893-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر

إعداد الطالبتين: الأستاذ المشرف :

هدى العشوري د. موسى بن موسى

عتيقة عريق

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	الجامعة
أ.د/علي غنابزية	رئيسا	جامعة حمه لخضر. الوادي
د/ موسى بن موسى	مشرفا و مقررا	جامعة حمه لخضر. الوادي
أ/الإمام بريك	عضوا مناقشا	جامعة حمه لخضر. الوادي

الموسم الجامعي : 1438/1437هـ – 2016 / 2017 م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

المدرسة الأهلية بكوينين وأثرها على المجتمع المحلي

(1893-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر

إعداد الطالبتين: الأستاذ المشرف :

هدى العشوري د. موسى بن موسى

عتيقة عريق

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	الجامعة
أ.د/علي غنابزية	رئيسا	جامعة حمه لخضر. الوادي
د/ موسى بن موسى	مشرفا و مقررا	جامعة حمه لخضر. الوادي
أ/الإمام بريك	عضوا مناقشا	جامعة حمه لخضر. الوادي

الموسم الجامعي : 1438/1437هـ – 2016 / 2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

سورة الزمر الآية : 09.

الإهــداء

إلى من تُحدِّق بالسَّماء كل صباح ومساء وهي تتلو الدُّعاء للباري أن يحفظنا... أمي الغالية.

إلى روح الوالد رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنانه.

إلى من قاسمني الحلم والتَّعب والسَّهر من أجل تحقيق ما أريد ...زوجي فؤاد فرحات حميدة وكل أفراد عائلته.

إلى من سرنا سويًا ونحن نشق الطَّريق معًا نحو النَّجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدًا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا صديقتي وزميلتي هدى.

إلى أبنائي العروسي وعبد القادر والصادق الذين حرمتهم حنان الأمومة طيلة فترة الدِّراسة.

إلى كل الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل .

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إخوتي وأخواتي.

إلى الذين وقفوا إلى جانبي وترقَّبوا بشغف إتمام هذا العمل .

إلى كل من ساندوني طيلة مشوار تحضير هذه الرِّسالة.

أهدي إليهم هذا الجهد وأحتسب أجري وأجرهم عند الله تعالى.

عتيقة عريق

الإهــداء

إلى من تُحدِّق بالسَّماء كل صباح ومساء وهي تتلوا الدُّعاء للباري أن يحفظنا... أمي الغالية.

إلى من سهر اللَّيالي ...وظل سندي المُوالي ...أبي الغالي .

إلى من قاسمني الحلم والتَّعب والسَّهر من أجل تحقيق ما أريد ...زوجي عادل حدانة وكل أفراد عائلته.

إلى من سرنا سويًا ونحن نشق الطريق معًا نحو النَّجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدًا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا صديقتي وزميلتي عتيقة.

إلى أبنائي معتز بالله و محمد البشير وندى الرَّيحان الذين حرمتهم حنان الأمومة طيلة فترة الدِّراسة.

إلى كل الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل .

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إخوتي وأخواتي، خاصةً أخي الأستاذ موسى العشوري الذي كان سندي طوال سنوات الدِّراسة.

إلى الذين وقفوا إلى جانبي وترقبوا بشغف إتمام هذا العمل .

إلى كل من ساندوني طيلة مشوار تحضير هذه الرِّسالة.

أهدي إليهم هذا الجهد وأحتسب أجري وأجرهم عند الله تعالى.

هدى العشوري

شكر وعرفان:

الشُّكر لله سُبحانه وتعالى الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث
وشُكر النَّاس مِنْ شُكر الله

أَمَا وقد آن لمركبة بحثنا هذا أن ترسوا إلى نورها الأخير، لم يبق أمامنا إلاَّ أنْ نتقدم بأسمى عبارات الشُّكر والتَّقدير لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز وإخراج هذا البحث ونَخص بالذِّكر:

* الدُّكتور المشرف موسى بن موسى: الذي كان لنا أخًا، فوجهنا وسدد خُطانا بالتَّوجيهات العلمية والنَّصائح القيِّمة، فله منَّا جزيل الشُّكر والامتنان.

* إلى الأستاذ محمد حناي: الذي قدَّم لنا يد العون في كل مرة نتوجَّه إليه، وتحمل معنا أعباء هذا البحث من بدايته حتى نهايته، فإليك الشُّكر يا من بذلت ولم تنتظر العطاء.

* إلى الأستاذ عبد الحفيظ أوبيري: الذي سعى معنا فكان سعيه مشكورًا على مُساندته لنا بكل أنواع الدَّعم المادي والمعنوي من بداية البحث إلى آخره.

* إلى إدارة مدرسة أحمد مولاتي، وعلى رأسها السَّيدة المديرة هدى النيد، التي رحَّبت بنا، وسخَّرت لنا الأرشيف المدرسي، وكل التَّسهيلات، جزاها الله عنَّا خير الجزاء، وإلى موظفي المدرسة وعُمَّالها وخاصة السَّيد محمد السَّعيد زحاف.

*إلى السَّيد المحترم والقدير محمد زين العابدين بوزنادة: فمهما قدمنا له فلن نوفِّيه خدماته المُستمرة من توجيه ونُصح...، وترْحابه بنا وتسليمنا الوثائق وشرحها، فله خالص الاحترام وأمدَّه الله بالصِّحة والعافية.

* إلى الشَّيخ عبد العزيز بلعبيدي: منارة حاضرة "كوينين"، أطال الله في عمره بالصِّحة والبركة لما يُقدمه من معرفة للأجيال، جزاه الله عنَّا خير الجزاءْ.

* وإلى تلاميذ المدرسة الفرنسية سابقًا: الحاج عبد اللطيف بوزنادة، والسَّيد البشير أحمدي، والحاج السَّايح صحرى، والسَّيد الهاشمي محرز والسَّيد عبد الرزاق بوطة والسَّيد خليفة صحرى، إلى السَّيدتين الفاضلتين: زهور زبيدي و زهية زبيدي لهم منَّا أسمى التَّحيات.

* وإلى السَّيد المجاهد عرابي سوسة: له منا أسمى التَّقدير والاحترام أمدَّه الله بالصِّحة والعافية، وإلى المجاهد الحاج علي بوعروة، لهم خالص التَّحية والاحترام.

إلى السَّيد حسين بن خليفة رئيس مصلحة البناء والتَّعمير ببلدية كوينين وجميع الموظفين بالمصلحة كل واحد باسمه.

* وإلى السَّيد محمد بوقطاية، و السَّيد المحامي عبد الحميد بسر، والسَّيد عز الدين زبيدي: تحية خالصة، مع كامل التَّقدير.

* إلى الطَّالبة والأخت دلال حمي التي تركت بصمتها على هذا البحث.

* إلى كل أساتذة قسم التَّاريخ، وطلبة التَّاريخ ونخص بالذِّكر كل زملاء الدِّراسة الجامعية.

* إلى كل من قدَّم لنا النُّصح والتَّوجيه.

عتيقة وهدى

قائمة المختصرات

مختصرات عربية		مختصرات أجنبية	
أ	أستاذ	B.S.D.C	Bulletin Scolaire Du Département De Constantine
إ.ع	إعداد	D.A	Documents Algériens
تر	ترجمة	ibid	نفسه
تع	تعليق	N	Numéro
تق	تقديم	Op.cit	المصدر أو المرجع السابق
ج	جزء	P	Page
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني	R.D.J.A.S	Registre D'appel journalier Année Scolaire
ح.ا.ح.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية		
ح.ع	حرب عالمية		
د.ب	دون بلد		
د.ت	دون تاريخ		
د.ط	دون طباعة		
د.دار	دون دار نشر		
د	دكتور		
ص	صفحة		
ص ص	أكثر من صفحة		
ع	عدد		
مخ	مخطوط		

مقدمـــــــة

1- توطئة:

تُعتبر الفترة التي نتناولها في هذه الدِّراسة (1893- 1962م) من أهم فترات تاريخ حاضرة "كوينين" في عهد الاحتلال الفرنسي، ففي هذه المرحلة تمَّ استقرار المُحتل الفرنسي في منطقة وادي سوف، وبدتْ ملامح وبوادر انتشار المدرسة الفرنسية في أهم حواضر المِنطقة، ومنها أُنْشئت المُلحقة المدرسية بـ"كوينين" سنة 1893م، ليَبدأ التَّعليم الفرنسي، الذي يُعد من أخطر ما فكرتْ فيه الإدارة الاستعمارية، ومعه بدأت عملية الضَّغط والمُؤامرات الاستعمارية على الشَّخصية القومية الجزائرية في حاضرة "كوينين" بهدف القضاء عليها بكل الوسائل المُمكنة.

2- تحديد إشكالية الدِّراسة:

جاءت الدِّراسة لتُسلط الضَّوء على جانب من تاريخ حاضرة كوينين أثناء الفتْرة الاستعمارية، تَمثَّل هذا الجانب في دور المدرسة الأهلية التي أنشأتْها الإدارة الفرنسية في كوينين، ضمن المشروع الاستعماري. فالإشكالية التي تدور حولها الدِّراسة هي:

ما هي المراحل التي مرت بها السِّياسة التَّعليمية بكوينين؟ و ما هو دور المدرسة الفرنسية وأثرها على سكان حاضرة كوينين؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية هي كالآتي:

1-ما هي الظُّروف و الأوضاع السَّائدة بحاضرة كوينين إبان فترة الاحتلال؟

2-متى وكيف تأسَّست المدرسة الأهلية بكوينين؟ وما هي التَّطورات التي مرت بها؟

3-فيما تمثلت برامج المدرسة الأهلية؟ وما هي الانعكاسات والتَّأثيرات التي خلَّفتها في المجتمع المحلي؟

3- دواعي اختيار الموضوع:

وقع اختيارنا على دراسة هذه الفترة بالذَّات لأسباب عديدة، منها الذَّاتية و الموْضوعية، من أهمها:

* أهمية موضوع الدِّراسة في أنَّه أول دراسة عِلمية أكاديمية من نَوعها لهذا الجانب الهام من تاريخ حاضرة "كوينين" في جميع المجالات في فترة قد طَواها الزَّمن وأصبح بعض سُكانها من ذاكرة التَّاريخ، حيث بقيت الحاضرة دون دراسة علمية جادَّة من طرف البَاحثين والمُهتمين حتَّى الآن.

* الرغبة و المُيولات الشَّخصية في الدراسات المحلية.

* تسليط الضَّوء على فترة مهمة من تاريخ حاضرة كوينين التي لم تنل حظَّها من الدراسة كبقية قُرى سوف الأخرى في جميع الميادين.

* أنَّها الفترة التي تبلور فيها الصِّراع بين سكان كوينين من ناحية، وبين المدرسة الفرنسية من ناحية أخرى، حول الشَّخصية العربية الإسلامية، ومقوماتها الأساسية، من لغة، ودين، وثقافة، وتاريخ، وحضارة، ووطنية.

* التَّعرف على المواقف المختلفة التي أبداها السُّكان من هذه المدرسة، وما مدى تأثيرها على الإقبال لهذه المدرسة، وما هي الأسلحة التِّي استعملها السُّكان لمقاومتها.

* الرَّغبة في إثراء المكتبة الجامعية بدراسة أكاديمية، تكون في مُتناول الطلبة والباحثين.

4-أهداف الدِّراسة :

* الحِفاظ على جُزء يسير من تراث حاضرة كوينين، من منطلق التَّاريخ العام لوادي سوف.

*إبراز أوضاع حاضرة كوينين في جميع الميادين، والتَّعريف بالدَّور الذي ساهم به سُكانها إقليميًا ووطنيًا.

* إبراز سياسية الاحتلال في توظيف المدرسة لتسْويق مشروعه الاستعماري والثَّقافي، و إظهار مدى تأثير أسلوب المدرسة والمعلم للسَّيطرة على الشُّعوب الضَّعيفة، لاجتناب التَّكاليف المادية والبشرية النَّاتجة عن أسلوب العُنف.

* إبراز الصُّورة البريئة للمُسْتَعْمِر و اسْتِغْفالِه للشُّعوب، بما يُروِّج لنفسه من أنَّه صاحبْ رسالة حضارية وأنَّه سيجعل مِنْ الرَّجل العربي رجُلاً مُسْتنيرًا ومتخلقًا.

* إبراز موقف سُكان حاضرة كوينين من المدرسة الفرنسية، وقُدْرتهم على مقاومة المُؤثرات الفرنسية التَّغريبية، وما مدى المُحافظة على أصالتهم وعُروبتهم اتجاه هذه المُؤثرات.

5- منهج البحث:

أما المنهج الذي اتَّبعناه في هذه الدِّراسة عائدًا لطبيعة الموضوع التِّي أملتها وحددتها الدراسة، لذلك اتَّبعنا في دراسة الموضوع المناهج العلمية المعروفة في مجال الدِّراسات التَّاريخية، و هي المنْهج التَّاريخي الذي اعتمدنا عليه في دراسة الموضوع لوصف مختلف الحقائق الخاصة بالمدرسة والوسط الموجودة به، وكذلك المنْهج التَّحليلي الذي يعتمد على رصْد الأحداث التَّاريخية ثم تحليلها تحليلاً موضوعيًا، و كذلك المنهج الإحصائي الذي يعتمد على إحصاء

أعداد ونسب التَّسْجيل المدرسي، من أجل الوصول إلى معرفة أسباب الزِّيادة والنُّقصان، والتَّعرف على مردودية التَّعليم الفرنسي خلال الفترَّة المدروسة.

اضافة للمنهج المقارن الذي اعتمدناه في جزء يسير من الدِّراسة، تمثَّل في مقارنة نسب تسجيل البنات بين حاضرة كوينين وحاضرتيْ الوادي وقمار، و مقارنة نسب نجاح التَّعليم الفرنسي بين حواضر وادي سوف.

6- حدود موضوع الدراسة:

تبدأ الدراسة من سنة 1893م، أي سنة انطلاق المدرسة الفرنسية بـ"كوينين"، أما سنة 1962م هي السَّنة التِّي استقلت فيها الجزائر، وحصولها على حُريتها، و زوال البرنامج التَّعليمي الفرنسي عن المدرسة.

7- مصادر البحث ومراجعه:

أما مصادر و مراجع البحث التي اعتمدنا عليها في القيام بهذه الدِّراسة فيمكن تصنيفها حسب أولويتها على الوجْه التَّالي:

1- **الأرشيف المدرسي:** أهمه سِجلات القيد بالرغم من الخلط والتكرار الذي تتميز به هذه السجلات إلا أنها وفرت لنا معلومات هامة عن إحصاء التلاميذ والمعلمين، كذلك سِجلات المُناداة أفادتنا في التعرف على المدراء الذين تولوا إدارة المدرسة، وبعض المعلومات الخاصة بالتلاميذ ونسب الغياب أثناء كل شهر، والتَّقارير، والنَّشرات، والمجلات، إضافة إلى الوثائق الخاصَّة بالتَّلاميذ، ككشف النِّقاط، والرَّسائل المُتبادلة بين الإدارة والأوْلياء، وغيرها، كلها تُعتبر من أهم المصادر لخدمة الموضوع بما وفَّرته لنا من معلومات هامَّة.

2- **الرِّواية الشَّفوية:** كل الأشخاص الذين أخذنا عنهم، هم تلاميذ المدرسة الفرنسية، إذن هم ساهموا بجزء كبير في تاريخ المدرسة الفرنسية بـ"كوينين"، وعايشوا أحداثها خلال فتراتها المُختلفة، فمنهم الذي واصل حتى نال الشَّهادة الابتدائية، ومنهم من توقف عند نهاية الدُّروس، ومنهم من لم يواصل واتَّجه نحو ميدان العمل.

3- **مراجع ودراسات خاصة بالتَّعليم:** أهم المراجع التِّي اهتمت بالتَّعليم الفرنسي في الجزائر، كتاب "**سياسة فرنسا التَّعليمية في الجزائر**" لعبد القادر حلوش، وكتاب "**التَّعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار**" لجمال قنان، فقد اهتم الكتابين بسياسة فرنسا التعليمية بالجزائر نحو السكان أو ما عرف بـ"التعليم الأهلي"، عبر مراحل الاستعمار المختلفة.

أيضا كتاب في غاية الأهمية "**السِّياسة الثَّقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها** 1830- 1962" للكاتبة الفرنسية كميل ريسلير تعريب نذير طيَّار، هذه الدراسة تبين حدود وأهداف السياسة الفرنسية الثقافية بالجزائر بكل وضوح والذي زاد من قيمة الكتاب، هو كتابته من طرف شخصية فرنسية بكل موضوعية، إلا أنه لا يخلو من بعض الهفوات أو المغالطات نحو الجزائريين.

إضافة لبعض المقالات، وأيضًا الرَّسائل الجامعية التي اعتنت بجانب التَّعليم والمجتمع في منطقة سوف إبَّان عهد الاحتلال، رسالة الدكتور علي غنابزية "**مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثَّورة التَّحريرية(1300-1374هـ/1882-1954م)**"، ورسالة الدكتور موسى بن موسى "**التغلغل الاستعماري بوادي سوف بين المقاومة والتأقلم(1854-1947م)**"، ورسالة الدكتور عثمان زقب "**السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914م(دراسة في أساليب السِّياسة الإدارية)** فكان تركيزها على السِّياسة التَّعليمية الاستعمارية في الجزائر بشكل عام، فمن خلال هذه المصادر والمراجع استطعنا الوقوف عن كثب على المشهد التَّاريخي لحاضرة كوينين.

5-خطة البحث: إن الخطوات التي اتَّبعناها كانت تبعًا للإمكانات المُتاحة لنا، حيث تمَّ الوقوف عند ثلاثة فصول هي كالتَّالي:

تناولنا في الفصْل الأول الحديث عن: **الإطار التَّاريخي و الجُغرافي لبلدة كوينين**، الذي تضمَّن العناصر الثَّلاثة الآتية:

1- أصل تسمية كوينين وعمرانها.

2- الوضع الاجتماعي والاقتصادي بكوينين.

3- الوضع الإداري والسِّياسي بكوينين.

أما الفصل الثَّاني خصصناه للحديث عن: **تأسيس المدرسة الفرنسية وتطورها**، فجاء تحت هذا العنوان العناصر التَّالية:

1- التَّعليم القرآني والعربي في كوينين.

2-تأسيس المدرسة الفرنسية وتوسعها.

3-الطَّاقم الإداري والتَّربوي الخاصْ بالمدرسة الفرنسية بكوينين.

وخصصنا الفصل الثَّالث للحديث عن: **برامج المدرسة الفرنسية وآثرها على مجتمع كوينين**، وتندرج تحته ثلاثة عناصر هي:

1-البرامج التَّعليمية المعتمدة للمدرسة الفرنسية بكوينين.

2-التَّنظيمات المدرسية أهدافها ونتائجها.

3-آثار المدرسة الفرنسية على مجتمع كوينين.

وفي الأخير خاتمة للموضوع ضمّت مجموعة من الاستنتاجات لما وقفنا عليه من مواقف وتحدِّيات وآثار جسَّدتها حاضرة كوينين اتْجاه التَّعليم الفرنسي.

9- صُعوبات البحث:

فيما يخص الصُّعوبات فهي مُتنوعة، بما أنَّ الدِّراسة محليَّة، فهي تحتاج إلى جزء مهم من الرِّواية الشَّفوية، والزِّيارات الميدانية، ومنه تمثَّلت الصُّعوبات في الآتي:

تعتبر هذه الدِّراسة أول تجربة لنا في مجال البحث الميْداني، مع أنَّه هناك دراسات سابقة ساعدتنا على استجماع أطراف الموضوع والخوض فيه، كذلك واجهتنا صعوبة كبيرة في جمع مادة الموضوع سواءً الرِّوايات الشَّفوية أو الوثائق الأرشيفية المدرسية، حيث تمثلت صعوبة هذه الأخيرة في ضياع جزء كبير منها، وتلف البعض الآخر، وعدم ترتيبه والاهتمام بالجزء المتبقي في أماكن مُخصصة; لأنَّه لولاها ما كنا لنصل لِمُبتغانا.

وبما أنَّ الوثائق الخاصة بالدِّراسة كلها باللغة الفرنسية، مما أدى إلى استغراق الوقت أكثر في ترجمتها، وأيضًا سجلات القيد، وما يشوبها من خلط، وعدم ترتيب، وتكرار للأسماء، ونوعية الخط القديم، وتلف أوراقها، كلها شكَّلت أمامنا صُعوبة في التَّعامل معها بحذر بُغية الحفاظ عليها.

أمَّا الرِّواية الشَّفوية، تمثَّلت صعوباتها في قلة الأشخاص الكبار الذين عاصروا الأحداث، خاصة الجزء الأول من تاريخ المدرسة الفرنسية، كذلك كبر سن البعض، وتعرضهم للمرض، مما جعلنا نؤجل الزِّيارة كذا مرة، و كذلك تَهَرُّب البعض الآخر وتحفُظِه على المعلومات. وأيضًا ظروف الشَّخصيات الأخرى، وما لديهم من ارتباطات و التزامات عائلية و عملية.

وفي الأخير لسنا ندَّعي أننا أحطنا بكل ما يجب أن يقال في هذا البحث ونحسب أننا قدمنا عملاً متواضعًا يشوبه النقص، وما هو إلا باكورة عمل يمكن أن يضاف إلى أعمال أخرى، ومساهمة متواضعة في إثراء موضوع المدارس الأهلية بوادي سوف، هذا ونسأل الله السداد والتَّوفيق في عملنا المتواضع اعتبارًا من اعتقادنا بأنَّ هذا الجهد، ما هو إلا إضافة متواضعة للتعريف بجزء من الوطن الفسيح وأملنا التَّوفيق من الله، ومع هذه الدِّراسة نقدم للدكتور المشرف موسى بن موسى، الشُّكر على عَطائه الدَّائم خلال سنوات الدِّراسة التي جمعتنا به، فلِكل مبدع إنجاز ولكل شكر قصيدة ولكل مقام مقال، ولكل نجاح شُكر وتقدير، فجزيل الشُّكر نهديك ورب العرش يحميك.

الفصل الأول

الإطار التَّاريخي والجغرافي لكوينين

أولا: أصل تسمية كوينين وعمرانها

ثانيا: الوضع الاجتماعي والاقتصادي لكوينين

ثالثا: الوضع الإداري والسياسي لكوينين

أولاً: أصل تسْمية كوينين وعِمْرانها

1-أصْل التَّسمية:

كوينين هي تصْغير لكلمة "كانون" التي يرجع أصلها إلى اللغة الآرامية[1]، فكلمة "كانون"[2]مُتعددة الدَّلالات ففي اللغة العربية نقول "كانون" نَعني به المَوقِد أو المُصْطلى، وكذلك نقول "كانون الأوَّل" و"كانون الثَّاني" اسم لشهريْ "جانفي" و"ديسمبر" باللُّغة السِّريانية، ومن هنا جاء اسم حاضرة "كوينين" تصغيرًا لإسم "كانون" المُراد منه مكان الطبْخ لأن أهل سوف يُسمون مكان الطبخ كانونًا في العُهود القديمة[3].

كما ذكر المُؤرخ حسن الوزان في مؤلفه "وصف إفريقيا" كلمة كانون في قوله:

« أقسام نوميديا أي البلاد التي ينمو فيها النَّخيل، لم يُطلق جُغرافيونا إسم مملكة على هذا الجزء من إفريقيا الذي يُعتبر أقلُها قيمة، وذلك للبُعد الشَّاسع الذي يفصل بين المواقع المسْكونة فيه، فهناك مثلاً: "تيشيت" المدينة النُّوميدية المشتملة على أربعمائة كانون، تبعد بـ300 ميل عن أي مكان آخر مسكون في فلوات "ليبيا"، لذلك لم تستحق لقب مملكة»، وهنا يقصد المؤلف من كلمة كانون البيت لأن العرب كانت ترمز للبيت بالكانُون[4].

كما أن كلمة "كانون" دالة على الأسرة، فكل أسرة تعبر عنها باسم كانون كأن نقول كم كانونًا بالبلدة؟ أي كم بيتاً يأوي عائلة، وهي ذات أصل أمازيغي كذلك.[5]

---

[1]- الآرامية : هي اللُّغة التي تكلم بها سيدنا عيسى عليه السَّلام، وكُتبت بها بعض فصول التَّوراة وعَرفت "الآرامية" لهجات قديمة مثل السّريانية والكلدانية ومازال يُنطق بها بعض سكان قرية (معلولة) بسوريا. - عبد الحفيظ لكحل: **الحديث في شرح المصطلحات التاريخية (سياسية – اقتصادية – اجتماعية)**، ط.1، دار الحديث للكتاب، الجزائر، 2004م،ص14.

[2]- كانون: كلمة كانون هي من جملة 988 كلمة آرامية اندمجت في اللغة العربية، وهذا راجع إلى شدة ذكاء العرب القُدماء وغيرتهم على لسانهم إذْ أغنوه بآلاف الألفاظ الأعجمية التي لم يكن فيه ما يُؤدي معانيها وجعلوها على صيغ عربية أو شبيهة باللغة العربية، وأما لسان العرب المُعاصرون فنجد فيهم قصورًا ونفورًا مُفرطًا من إغنائه بإقتباس الكلمات الناقصة فيه من لُغات الأعاجم .- الأب رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة العربية، ط.2 ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ص ص 204- 286 - 315.

[3]- أحمد بن الطاهر منصوري: **الدر المرصوف في تاريخ سوف**، ج1،(د.ط)،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د.ت)، ص55.

[4]- حسن الوزان: **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر،ج1 ،ط.2 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1983م، ص31.

[5]- لقاء مع المُشرف الدُّكتور موسى بن موسى: بجامعة حمة لخضر بالوادي، بتاريخ 26 أفريل2017م، على الساعة 12:30 حتى13:00.

إنَّ الرِّوايات التي تُخبرنا عن تاريخ نشأة "كوينين" متعددة، فنلاحظ أن الكتابات الأجنبية تُصنِّفها ضمن الأساطير الشَّعبية[1]، ولكننا بالعودة إلى تاريخ "العدواني" نجد أنَّ تسمية "كوينين" هي تصغير للتسّمية الأصلية (كانون نار حامية)، المكان الذي لجأ إليه الشَّيخ المسعود الشَّابي[2]، وأشار فيه على خادمه "واده" باتخاذ كانون ليأوي الناس إليه[3].

2-تأسيس وعمران حاضرة كوينين:

تأسَّست النَّواة الأُولى حاضرة "كوينين" في أواخر القرن السَّادس عشر الميلادي[4]، وهذا حسب ما يُقال بأن حاضرة "كوينين" كانت تحمل سابقًا اسم "نزلة غنّام" والتي اِنْدثرت آثارها تحت غيطان[5] النَّخيل شمال شرق المقبرة الشَّرقية، فتم تأسيسها حوالي عام 1590م تبعًا لنصائح الشَّيخ مسعود الشابي[6]، وصاحب الصُّروف يذكر أنَّ قرية غنام بن مبارك بن فارح هي "الهنشير[7] الشَّرقي" الذي عمرت منه كوينين الموجودة حاليا[8].

---

[1] -Lucien Daviault :" **Bibliotheque De Travail ,Le Souf Sud constantinois**" ,L' imprimerie à L' école cannes(A.M), N°53, 15 Novembre 1947, p10.

- Voisin André Roger:" **le souf Monographie**" ,Lu et revise par Ali Abid,El-walid Edition ,El-oued,2004,p p89-171.

[2]- الشَّيخ مسعود الشّابي:هو المسعود بن محمد الشّابي بن عبد اللطيف ...،سُمي الشّابي نسبة إلى الشَّابة، وهي مكان قُرب "المهدية" بتونس، وقد تزعَّم سيدي المسعود طريقة دينية تُدعى الطريقة الشّابية سُميت فيما بعد الطريقة الزروقية، لها أتباعها و أنصارها. - ينظر: إبراهيم بن محمد السّاسي العوامر: **الصُّروف في تاريخ الصَّحراء وسُوف**، تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، ط.1 ، دار ثالة للنشر، الجزائر،2007م ،ص242.

[3]- محمد بن محمد بن عمر العدواني **: تاريخ العدواني**، تق وتع: أبو القاسم سعدالله، طبعة خاصة، دار البصائر،الجزائر، 2007م، ص127.

[4]- علي غنابزية : **الشَّيخ محمد بن عمر العدواني حياته ومآثره**، ط.1، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر،2015م، ص33.

[5]- الغيطان: هي جمع لكلمة غوط، والمُراد منه المكان المُنخفض من الأرض، وهي كلمة تُطلق على البساتين في الجر أو منطقة الرمال الدقيقة، والغيطان عبارة عن أحواض ذات امتدادات واسعة طولاً وعرضًا، وتصل أعماقها إلى 16مترًا. ينظر: علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف من الإحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية (1300-1374هـ/1882-1954م)**، رسالة دكتوراه، تخصص التَّاريخ الحديث والمعاصر(مخ)، إشراف: أ. د عمر بن خروف، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2008-2009م، ص156. - أبو القاسم سعدالله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج3، ط.خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص101.

[6]- أندري فوازان: **سوف مونوغرافيا**، تر: أبو بكر مراد، ط.1، دار المعرفة، الجزائر،2014م، ص 119.

[7]- الهنشير: كلمة بربرية تعني كومة من الحجارة أو التُّراب تُشكل معلم، و في البحث تعني كلمة هنشير قطعة أرض زراعية وسكنية خاصة بقبيلة أو عائلة معينة، وتدعى باسمهم. - ينظر: J. Birebent: "**Aquae Romanae** (**Recherches D'hydraulique Romaine dans l'est Algérien**)", service des Antiquités de L'algérie, p p 342- 346 - 350.

[8]- إبراهيم بن محمد السَّاسي العوامر: مصدر سابق ،ص244.

ومن خلال تاريخ العُدْواني فإنه يذكر: لما حلَّ سيدي مسعود الشَّابي بسُوف قام بزيارة لكل قُراها فقصد قرية غنّام التي هي "الهنشير الشَّرقي" فوجدهم غير مُتدينين فدعاهم إلى توحيد الله، فصدَّ غنَّام في وجهه فسأله سيدي مسعود عن إسمه فقال:« غنَّام بن مبارك بن فارح»، فقال له سيدي المسعود: «اللَّهُم لا تُغَنِّمه ولا تُباركه ولا تُفرحه، وابقِهِ قَارِح بن قارحْ ،واخلِي منْهُ البلاد»[1]، ثم توجه قاصدا "تاغزوت"، فقال خادمهُ "واده": «سيدي ما أحْسن هذا الواد للسُكنى» أجابهُ سيدي مسعود:« أُسكنه وأُدع الله أنْ يكون معك أُنسًا في الدُّنيا والآخرة وتكون أميرهم وسيِّدهم»، قال له:« بأيِّ اَسْكن ؟ لا مالاً ولا ولداً ولا امرأة». فقال له:« إجعل فيه كانونًا تأتيك الرِّجال والنِّساء وإجعل "غنّام" يأتيك رُغمًا عليه، فقال:«نعم ومنها همَّ بالنُزول و الإستقرار، فأمر رِجالاً من أهل اللُجَّة[2] اِبنوا مع "واده" كانونًا فهو مني وبدلاً من شخصي، فأتوا إلى الموضع وبَنُوْا له دارًا ومنزلاً، والناس يقولون: «كنَّا نبْني حُوش»، وهو يقول:« لا قُولوا كانونًا» وأقام معه اِحْدى عشر رجلاً[3].

هذا يعني أنَّ "سيدي المسعود" و"واده" عند خُروجهم من "قرية غنَّام" متوجهين نحو "تاغزوت" مرَّا بمكان واسع فسيح ومُنبسط، فأُعجب به "واده" لاتساعه، وصلاحَه للعمران، فأشار عليه "سيدي المسعود" بالاستقرار فيه، وطلب من السَّيد "أحمد ابن عبد العزيز اللُجي" (الزّقِيمي)، بأن يبعث إليه رجالاً لمساعدته على بناء الكانون، وتم ذلك وكان يُوقِد النَّار فيه فالْتَفَ حوله النَّاس وعَمرُوه وصار ذلك عَلمًا للمكان[4].

رغم الاختلاف الطَّفيف بين الكتابات الأجنبية والعربية في قصة تأسيس حاضرة "كوينين"، فإنهم جميعا يتَّفِقُون حول إنشاء "الكانون الأول" أي الموقد الذي سيُطلق دُخانا يدل على السَّكن فيتجمع النَّاس حوله[5].

---

[1]- محمد بن محمد بن عمر العدواني: مرجع سابق، ص 123.

[2] - اللُجّة: إسم أُطلق على الزُّقم سابقًا، ويُقال أنها تُطلق على قرى سُوف، لأنّ أهلها عندما يُعمرون القرية في البداية يعتمدون على ماء الطّبقة السّطحية قبل الإستقرار النِّهائي وحفر البئر أو الشُّروع في النقب على الماء. - ينظر: بن سالم بن الطيب بالهادف : **سوف تاريخ وثقافة** ، ط.1، مطبعة الوليد ، الوادي ،2007م ، ص69.

[3]- محمد بن محمد بن عمر العدواني: مرجع سابق، ص127 . - علي غنابزية : **الشَّيخ محمد بن عمر...**، مرجع سابق، ص ص120- 121.

[4]- أحمد بن الطَّاهر منصوري: مرجع سابق ،ج 1 ، ص55.

[5]- Lucien Daviault : Op.Cit,p10.

وبحسب الرِّوايات الشَّفوية المتواترة فإنَّ موقع الكانون في وسط "حاضرة كوينين" أي بالنَّاحية الغربية لسوق "كوينين" العتيقة[1]، بذلك بدأ النَّاس يتجمعون حول هذا الرَّجل إلى أن تَمتْ عمارتها شيئًا فشيئًا بعد عدة حوادث منها :

في البداية بدأت عمارة "كوينين" من سكان "الهنشير الشَّرقي" و"الهنشير الغربي" بعد الصِّراع الذي حصل بين الأخوين الشَّيخ "عبد القادر" وأخيه الشّيخ "أحمد"[2] حول حُكم منطقة "تقرت" استنجد الشَّيخ "أحمد" بِبَعض قُرى سُوف كي ينصروه على أخيه "عبد القادر" فقدِم مُناصروه من أهل الوادي وتخلّف أهالي الهنشيرين الشّرقي والغربي، ولما إنْهزم الشّيخ "أحمد" وتفرّق قَومه وفرَّ إلى "تاغزوت"، توجَّه إلى الهنشيرين الذين تخلف أهلهُمَا وهدَّم مساكنهما وفرّ أصحابهُمَا إلى حاضرة "كوينين" حيث لم يبق أحدًا فيهُمَا، وبسبب ذلك قوي عِمرانُ حاضرة "كوينين" وكثُر ساكِنُوها واشْتدتْ وطأتُهم وقَويتْ شوكتُهم[3].

3-الإطار الجغرافي:

تنتمي حاضرة "كوينين" إلى مجموعة القرى القديمة في وادي سوف، تقع إلى الغرب منه، "يسكن فيها حوالي أربعة آلاف (4000) مواطن وفقًا لتعداد سنة 1948م، لكن وصل تعدادهم أكثر من خمسة آلاف(5000) في سنة 1936م.[4]

أ- الموقع الفلكي والجغرافي:

إنَّ معرفة موقع حاضرة "كوينين" جُغرافيًا وفلكيًا يستوجب العودة إلى موقع وادي سوف لأن حاضرة "كوينين" جزء من ذلك الفضاء الشَّاسع، حيث تقع سوف على العرق الجنوبي الشَّرقي للجزائر على الحدود التُّونسية ، أمَّا فلكيًا تقع بين خطي عرض 33و34 درجة شمالاً، و خطَّي الطول 6 و8 درجات شرقا في الحدود الشمالية للعرق الشرقي، وهي تمتد بين خطي 30 و40

[1]- لقاء مع أحمدي البشير من مواليد 1930م، بمدرسة (الأهالي سابقًا) أحمد مولاتي حاليًا، بتاريخ: يوم الإربعاء 22 فيفري 2017م على الساعة 10:00 حتى 12:20.

[2]- الشَّيخين عبد القادر وأحمد: هما أخوين من حُكام تقرت، إلا أنه بعد تمكن الشَّيخ عبد القادر من الحكم في تقرت، اسْتهان أبناؤه بعمهم الشَّيخ أحمد، فأنف لذلك، وخرج من البلاد واستقر بالصَّحراء مُستنصرا أهل سُوف ضد أخيه وأبنائه. – ينظر: - إبراهيم بن محمد السَّاسي العوامر: مرجع سابق، ص286.

[3]- نفسه ، ص 286.

[4] - Bataillon C,L :" **le Souf étude de géographie de humaine**", institut des recherches sahariennes, Université dAlger,Alger,1955 ,p33.

درجة شمالاً، بمحاذاة الحدود التُّونسية على امتداد يبلغ 620 كلم من "سطيل" إلى "غدامس" و عرض أقصاه 160 كيلومتر[1]، وأما موقع حاضرة "كوينين" بالنسبة لوادي سوف فهي تقع وسط ولاية الوادي[2] تتربع على مساحة 116 كيلومتر مربع، كما تقع على نقطة إرتفاع 97 مترًا فوق سطح البحر، تبْعد عن مَقر العاصمة الوادي بمسافة 7 كلم، ويحدها شمالاً بلدية "تاغزوت" وجنوبا بلدية "الوادي" وشرقا بلدية "حساني عبد الكريم" وغربا بلدية "ورماس"[3].

ب– مظاهر السَّطح :

إنَّ مظهر سطح حاضرة "كوينين" لا يختلف عن المظهر العام لوادي سوف، الذي تغطيه الرِّمال فحاضرة "كوينين" تُعد بداية للعرق الشَّرقي، وبالتَّالي فهي داخل "بحر الرِّمال" أي بحر جامد أمْواجهُ كُثبان تمتد على مدى الأفُق البعيد مُشكِّلاً فضاءً مُسطح يكون مُمْتدًا نوعا ما ويعرف بـ "الصَّحن"[4]، أما حاضرة "كوينين" فَيصِفُها لنا المستكشف الفرنسي(جوزيف زاكون)[5]، الذي زار سوف في عام 1865م قائلا:« كوينين واحدة من واحات سوف التي تقع على بعد مئة كيلومتر إلى الشَّرق من واحات وادي ريغ(...) ونلمح "كوينين" قبل أن نصلها بكيلومتر واحد، تنقطع كُثبان الرَّمل ونصبح في سهل تقع في آخره "كوينين" على عُلُو مترين تقريبًا»[6]. فمن خلال وصفه نسْتشف أنَّ سطح أرض حاضرة "كوينين"، هو عبارة عن سهل ممتد، حيث تغطي الرِّمال أغلب سطحه، فتكون على شكل بساط مفروش[7]، وتتخللها كُثبان رملية شديدة النُّعومة والنَّقاء ذات اللون الأصفر الشَّاحب، يختلف ارتفاعها حيث يصل أحيانًا إلى 200 متر، وهي تدعى "بالغرود"، مع وجود حجارة "اللُّوس" المُتشابكة والمُتعددة الرُّؤوس اللماعة، وغالبا ما

---

[1]- أندري فوازان: مرجع سابق، ص ص24- 25.

[2] - Bataillon C.L: Op.Cit, p41.

[3]- لقاء مع حسين بن خليفة : ببلدية كوينين، مصلحة البناء والتعمير، بتاريخ: الأحد 5 مارس2017م، من الساعة 10:30 حتى 11:00. - تقريرحول «**حصيلة مشاريع التَّنمية المُنجزة خلال سنة من عُهدة المَجلس الشَّعبي البلدي لبلدية كوينين**» بتاريخ 08 مارس 2004م. - خريطة توضح «**موقع بلدية كوينين وحدودها** »، يُنظر الملحق رقم (01).

[4] - Lucien Daviault : Op.cit , p03.

[5]- جوزيف زاكون: أو فيكتور جوزيف: هو أمين مال عسكري، أو مقتصد بالمعنى الحالي للمصطلح. – ينظر: Zaccone, Joseph(Victor- Joseph, Intendant Militaire), "**De Batna à Tuggurt et au Souf**", Par (J.Zaccone,1865), Source Gallica.bnf.fr/Bibliothéque nationale de France, p2.

[6]- جوزيف زاكون : **الصَّحراء الجزائرية في انطباعات المستكشفين الفرنسيين الأوائل ودراساتهم**، تر: عبد القادر ميهي،ط.1، إصدارات دار الثَّقافة محمد الأمين العمودي، الوادي، الجزائر ،2015م، ص26.

[7]- إبراهيم بن محمد السَّاسي العوامر: مرجع سابق، ص44.

تُسْتغل في البناء في العهود السَّابقة[1]، وكذلك بلورات بديعة تُسمى "بِوردة الرِّمال" لأن شكلها يُذَكِّر بالورود الجميلة[2].

أمّا ماؤها فهو أقل عذوبة منه في مدينة الوادي، ويرجع السَّبب في ذلك لِوُجود مَصَاطِب من الجبس المُبلوّر الذي يتم استغلاله في أطراف حاضرة "كوينين"، أيْ أنَّ تُربتها التَّحتية تحوي طبقات من الجِبس البلَّوري الصَّلب جدًا[3].

وتتراوح حرارة ماؤها بين 15 و°18 درجة[4]؛ أمّا المُناخ فهو صحراوي قاري شديد الحرارة صيفًا وشديد البرودة شتاءً، ويصل متوسط درجة الحرارة في فصل الصَّيف إلى 38°درجة مئوية.

أما شتاءً فتنخفض لتصل في متوسطها الشَّهري إلى 10°درجات مئوية، والبرودة فتصل درجتها في بعض السَّنوات إلى 4°درجات مئوية نهارا و0°درجة ليلاً، وترتفع أيام الصَّيف 50°م حتى 55°درجة مئوية. وعن الأمطار فهي قليلة والرِّياح دائمة خلال السَّنة مع تفاوت سرعتها[5].

---

[1]- لطيفة عريق : **الطَّابع السُّكاني والتَّغير الاجتماعي في بلدية كوينين**، ط.1، مطبعة مزوار، الوادي،2014م، ص19.

[2] - Lucien Daviault : Op.cit , p03.

[3]- غاستون كوفي :**غراسة النَّخيل في سوف مُذكرات 1900 -1901**، تر:عبد القادر ميهي، ط.1، مطبعة مزوار،الوادي ، الجزائر،2013م، ص13.

[4]- أندري فوازان : مرجع سابق ، ص53.

[5]- بن سالم بن الطيب بالهادف: مرجع سابق، ص49.

ثانيًا: الوضع الاجتماعي و الاقتصادي بحاضرة كوينين

1)- الوضع الاجتماعي

أ- أصل السُّكان بسوف :

كانت منطقة سوف قِبلة الكثير من الوافدين إليها وهذا نظرًا لأمْنِها ومنْعتِها[1] حيث سميت ببلاد المنعة[2]. كما قيل:« أنَّهُ كل قرن يَمُر يشهد مَجئ قبيلة جديدة كقبائل(الشّعانبة[3]، الربايع[4]، القطايطة[5])، لكن الوافدين الأقدم على سوف هما عدوان وطرود، فبني عدوان[6] قَدِمُوا من نواحي الكاف والقيروان. أمّا بني طرود[7] أَتَوْ بقيادة "مَسْروق" من نواحي طرابلس فاستقروا أولاً بقابس وصفاقس وقفصة حتى وصلوا نفطة، ومنها إلى أرض سُوفْ ونزلوا بالناحية الجنوبية الشّرقية لمدينة الوادي، واستقر بني عدوان بالنّاحية الشّمالية منها، تكاثرتا القبيلتين وتوسعتا وكان أغلب بني عدوان من الحضر فاختلفوا مع قبيلة طرود، وقامت بينهما النِّزاعات واستمرت إلى القرن السَّابع عشر الميلادي حين وقع انقسام بين الفريقين تابعه تحالف سياسي جديد كان سببه هروب أحد الرُّعاة البدو من طرود إلى قرية "تاغزوت" بخمسة وعشرين جملاً مسروقة لبني

---

[1]- أخذت المنطقة صفة الملجأ الآمن لأنه قصدها الكثير من القبائل والمقاومين عبر الزّمن وقد أشار العدواني لذلك في تاريخه في ق 17م حين قال العش لأبنائه :«عليكم بسوف فهي أم الهارب». علي غنابزية : **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر (هـ) والتاسع عشر(م)**، رسالة ماجستير(مخ)، إشراف: د. عُمر بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2001-2002م، ص47.

[2]- إبراهيم مياسي : **الصَّحراء الجزائرية (في ضلال وادي سوف) دراسة تاريخية**، ط.1، دار هومة ، الجزائر، 2014م، ص28.

[3]- الشّعامبة أو الشّعانبة: هم قوم رُحَلْ يُمَارسُون تربية الإبل وينقسمون إلى مجموعتين :أولاد غدير **"الغدايرة"** قدموا من المنيعة في القرن 17م، وأولاد عمران **"العمرانية"** قدموا من ورقلة في القرن 19م، بعد سوء تفاهم بينهم وبين القايد الذي يحكمهم. بن سالم بن الطيب بالهادف **:**المرجع السابق ،ص51.- أندري فوازان : مرجع سابق ،ص125.

[4]- الربايع : قدموا في القرن 18م، هم من أصل ليبي تفرقوا في الصحراء بين سُوف وتقرت وتماسين والأغواط بسبب حادث أنّ ابن قائد الرُّبايع قتل ابن السّلطان بن نويرة في حادث صيد مما ترتب عنه فرار الرّبايع تحت إمرة خالد ...، وتجمع أغلبهم في سُوف حوالي سنة 1750م. - أندري فوازان : المرجع نفسه، ص123.

[5]- القطايطة: قدموا في القرن 19م .- بن سالم بن الطيب بالهادف **:**المرجع السابق ،ص 51.

[6]- عدوان: اسم أُطلق على عدد من القبائل والعشائر المتواجدة ما بين الحجاز ونجد وعسير والعراق وحمص، والفئة التي دخلت منهم إلى سُوف هم بنو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان، منازلهم الأولى هي الطائف من بلاد نجد، وخرجوا نحو تِهامة اليمنية، ثم انتقلوا إلى إفريقية في هجرات متواصلة إلى القرن الثامن الميلادي، وهم أبناء عمومة مع قبيلة طُرودْ . - علي غنابزية : **الشَّيخ محمد بن عمر...**،مرجع سابق، ص ص16 -17.

[7]- طُرودْ: ينتمون إلى طرود بن فهم بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن سعد بن عدنان، وصلوا سُوف في القرن الرابع عشر الميلادي وهم يتوزعون على قبيلتين أساسيتين عمرتا مدينة الوادي وضواحيها هما الأعشاش والمصاعبة. - موسى بن موسى:**(الوضع الاجتماعي والاقتصادي لوادي سوف خلال مطلع القرن العشرين)**، دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة، ط.1، تق : د.أحمد زغب، إ ع: د.عاد محلو، مطبعة مزوار، الوادي، 2008م، ص 47.

طرود، وقد آجره شيخ يدعى "سُعود" ومنحه حق اللُجُوء والحماية بفضل تحالف عقده مع قرى الزُّقم و"كوينين" وسيدي عون و ورماس لمقاومة ضغط طرود، ومن ذلك الحين عُرف المشتركين في هذا التَّحالفْ "بأولاد سعود"، على الرَّغم من أنَّ سكان "الزُّقم" و"سيدي عون" من بني طرود. أمّا "تاغزوت" و"كوينين" و "ورماس" فإنَّ أغْلبُهم من بني عدوانْ[1].

وهذا يُؤكِد على أنّ قُرى "أولاد سعود" لا تقتصر على بني عُدوانْ لوحدهم، إنمّا بَيْنُهم آخرون من قبيلة طُرود وأخلاط العرب الذين هاجروا من "المغرب" و"تونس" ومُدن جزائرية أخرى لأن سُهولة الأماكن وإنجاز الغِيطان يسَّر ذلك التَّجَاوُرْ[2].

لقد تشكَّل أغلب سُكان الوادي من بني طُرودْ فيما أنَّ القُرى الأُخْرى كان سُكانها مزيجًا بين بني طُرودْ وبني عُدوان ومنها حاضرة "كوينين" التي يعتبر سُكانها مُناصفة بين طُرود وعُدوان[3]، ويظهر هذا جليًا في كتاب الصُّروف من خلال ذكر العمائر المشكلة لأهل حاضرة "كوينين"[4].

ب- **بِنْيَة مُجتمع حاضرة كوينين :**

شهدت حاضرة "كوينين" توافد عدة جماعات على اختلاف أنسابها وانتماءاتها وعلى مر السِّنين كوَّنت هذه الجماعات نسيج عُمراني مُميز انقسم إلى خمس عمائر رئيسية هي:

* **العميرة الأولى القوارير:** سُميت نسبة إلى رجل يُدعى "قرارا" كان يتعبّد بهذا المكان إلى أنْ وافاهُ به الأجل، فبقيت عَلمًا على هذا الرّجُل وأبْنائه، وهي تقع شرقي حاضرة "كوينين"[5]، ويعود أصل الجَدْ "قرارا" إلى أشراف المغرب القادريين الذين أتوا إلى "توات" واختلطوا بأهل "قورارا"، وحين ولد لهُم هذا المولود نُسِبَ إلى ذلك المَحلْ، وبعد أنْ كَبُرَ الرَّجل قادته المَقاديرُ إلى قريتين في طريق "تقرت" الرَّملي القديم بالقُرب من "سيف سلطان" فسكن هناك، وبعد زمن يسير انتقل إلى موضعه الحالي بالقُرب من "كوينين" قبل عُمرانها بمدة مديدة، وإنَّ العميرة الموجودة لهذا العهد تناسلت كُلها مِنُه إلاَّ بيتًا أو بيْتين من غْدامس ويُعرفون من بينهم بهذه النِّسبة[6].

---

[1]- إبراهيم مياسي : مرجع سابق ، ص 32 .

[2] - علي غنابزية : **الشّيخ محمد بن عمر...**، مرجع سابق، ص35.

[3]- أندري فوازان : مرجع سابق، ص ص 118 - 119.

[4]- إبراهيم محمد السّاسي العوامر: مرجع سابق، ص ص407-410.

[5] - Bataillon C,L: **Op. Cit**, p 36. - أحمد بن الطاهر منصوري: **الدُّر المرصوف ...**،ج1، مرجع سابق، ص55. -

[6]- إبراهيم بن محمد السّاسي العوامر: مصدر سابق، ص407.

***العميرة الثَّانية السُّوفيّة:** أصلهم من أولاد خليفة الذين هم من أعشاش الوادي، سكنوا الهنشير القديم فأتاهم رجل من نفزاوة[1] يقال له "سيدي زكري"، عُرف بينهم بالصلاح، فأمرهم بِبِنَاء بُيوتات هناك واخْتلط بهم وصاهرهم فصار منهم، وأمرهم بحسن التَّدبير في الملبس والمأكل، ورتَّب لهُم عَوائِدْ لا يتجاوزونها، ونَهاهُم عن الخروج عن عاداتهم وأعرافهم قائلا لهم :« إنْ حافظتم عليها –أي العوائد – تكونون أنتم السُّوفية، وسِواكُم يخرج من أرضه، فحافظوا على شروطه، وتم لهم دوام السُّكنى بِسُوف، وصَاروا يفتخرون بذلك على غيرهم، كما انضم لهم جماعة من "أولاد بلحسن" أصلهم من "تاجرونة"[2] التي بقُرب "عين ماضي"، ويعتقدون أنّهم يُنسبُون إلى "سيدي أحمد بن يوسف" شَهيرْ النَّسبْ، وكذلك انضم لهم أناسًا يُقال لهم "الكناكنة" ونسبهم يتصل "بأولاد زايد" أهل "تاغزوت"، و إنتمى لهم آخرون من "أولاد عياش" يتصل نسبُهم "بأولاد نابت" الذين هُم بالزاب الشَّرقي، ويُقال أنَّ معهُم أناسًا من "الوهاهبة البهيميين" يُقال لهم "أولاد مبارك"، ومعهم جماعة يُقال لهم "الشَّهاونة" من "أولاد خليفة" أيضًا، لكنهم أتَوا مُتأخرين جدًا إلى "كوينين".[3]

---

[1]- نفزاوة : هي مدينة من المدن التَّابعة لإقليم الجريد التُّونسي . انظر :حسن الوزان : مصدر سابق، ج. 1، ص ص142 - 145.

[2]- تاجرونة: تقع بلدة تاجرونة بالجهة الشَّمالية الغربية لولاية الأغواط، وقد انبثقت البلدة من خلال التَّقسيم الولائي لسنة 1984م، يحدها من الشرق بلدية عين ماضي، ومن الغرب بلدية بريدة، ومن الشمال كل من بلدية الغيشة وتاويالة، أما من الجنوب فبلدية عين ماضي وبريدة. –الزبير بن عون: **تحليل سوسيولوجي للصِّراع في الهيئات المحلية المنتخبة** (دراسة حالة المجالس الشعبية المحلية المنتخبة بولاية الأغواط)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الإجتماع الاتصال في المنظمات(مخ)، إشراف: د. محمد المهدي بن عيسى، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011-2012م، ص288.

[3]- أحمد بن الطاهر منصوري:**الدُّر المرصوف** ...، مرجع سابق ،ج 1، ص 80.

***العميرة الثَّالثة الجبيرات:** أصل الأولين من جبيرات الوادي، وسُميت العميرة بهم وإنْ كان أكثرهم مُتأخرين، ومعهم "الزَّبدة"[1] وقد مرّ نسبهم بالوادي، وفيهم تعيَّنت القيادة على جميع "أولاد سعود"، ومعهم "مصغونة"[2]، ويُقال فيهم بُيوتا من مزاريع[3] "تاغزوت" وانضم لهم جماعة من "أولاد حوية" لهم بيت واحد من أقاربهم في تكسبت، كما انضم لهم "أولاد حمزة" ومع الجميع عائلات يقال لهم "أولاد غنّام"، وطائفة من نفْطة يُقال لها "العثمانية" ينتسبون إلى "عثمان بن زايد"، وهو رجل صالح مقبُور بكوينين الغربية وعلى ضريحه قُبة تُزار بمقبرة كوينين الغربية الشَّمالية المعروفة بمقبرة جدِّي عثمان[4].

* **العميرة الرَّابعة المناصير:** ينتسبون إلى "منصور" أو ناصرة بن امرئ القيس بن بَهْنَة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس عيلان ومعهم جمع من بني جبنون بن حبيش النَّفزاوي وغيرهم، والله أعلم[5]،ويُقال أنَّهم من المناصر الذين هم بمَحامِيد طرابلس[6].

* **العميرة الخامسة القُوايِد:** يظُن من لا يعرفُهم أنّهم من قُوايِد الوادي وهذا ليس صحيح، إذْ أولئك بربر وهؤلاء عرب بل من مشاهير العرب ولهم وقائع معروفة "بِسِرْت" في طرابلس، وجاء في مؤلف "المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب" :« أن "القُوايِد" أولاد حريز بن تميم بن عمر بن وشاح بن عامر بن جابر بن فاتك بن رافع بن ذياب بن مالك بن بهنة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس عيلان»، ثم ذكر أنَّهم كانوا بتلك المواطن مع أولاد أحمد، والله أعلم[7].

---

[1]- الزّبدة: يبدو أن الكاتب يقصد بهم الجماعة القادمة من الجريد التُّونسي وهم عائلة زُبيدي بما أنه أشار إلى تَوليهم القيادة على "أولاد سعود"..Bataillon C,L: Op.Cit, p36 -

[2]- مصغونة: عميرة من العمائر ، التي تدخل تحت كنف قبيلة الأعشاش. ويقول صاحب الصُّروف: أن أصلهم من الشَّابية، وهي القبيلة الثَّامنة من قبيلة القرافين.- ينظر: الجباري عثماني: **منظومة التَّسْمية في مجتمع وادي سوف خلال الفترة(1882- 1937)**، مجلة الدِّراسة والبحث الإجتماعية، ع. 04، جامعة الوادي، جانفي 2014م، ص 189. - إبراهيم بن محمد السَّاسي العوامر: مصدر سابق، ص ص363- 366.

[3] - المزاريع: ينتسبون إلى بني مزروع ، وهم ستة عائلات بقرية تاغزوت:(ربيعي، وصحراوي، وشابي، وعلوي، وصولي، ورحماني). ينظر: الجباري عثماني: المرجع السابق، ص192.

[4]- إبراهيم بن محمد السَّاسي العوامر: مصدر سابق، ص ص408 - 409.

[5]- لطيفة عريق : مرجع سابق، ص38.

[6] - إبراهيم بن محمد الساسّي العوامر: المصدر السابق، ص409.

[7]- نفسه، ص410.

هذه العمائر الرَّئيسية، التي ذكرها صاحب الصُّروف، ومنها تتفرع بعض العُروش الصّغيرة، وكل هذه العمائر تقاسمت "كوينين" القديمة لكل عرش منها جهة خاصة به[1]،وأخذت أحْياؤها القديمة مُسمياتها نِسبة لعُرُوشها وعمائرها[2]، هذا ما يُبِيّنُه المؤلف الفرنسي "كلود باطيون" في كتابه "سوف دراسة جغرافية وبشرية"[3]، حيث يبدو حسب ما ذُكر من تسْميات فإنّ العمائر المشكلة لسكان حاضرة "كوينين" تُعد أغلبها فروع من عمائر الوادي، لأنّ حاضرة "كوينين" استقطبت السُّكان من عرش الأعشاش وأولاد أحمد[4]، وكذلك من الرُّبايع حين تعرضوا للتشتُّتْ فانقسموا إلى فئتين الحضر منهم أقاموا مع أولاد سعود أما البدّو الرُحل فقد تَبِعُوا الأعشاش[5].

ج- الحالة السَّكنية والصِّحية بحاضرة كوينين:

*** الحالة السَّكنية:**

إنَّ الطَّابع السَّكني بحاضرة "كوينين"[6] كغيره من قرى سوف الأخرى، حيث تبدو المنازل القديمة المُتراصَّة حول المساجد، وكأنها تشد بعضها بعضًا، ذات الأبواب الكبيرة والصّغيرة المُزينة بالمسامير، والأقواس الرَّابطة بين الجُدران، لتُشكِّل ممرات طويلة أو أزِقة ضيقة تنتهي بك في آخر المطاف إلى باب من أبواب القرية الرَّئيسية، مع وجود بئر في بعض السَّاحات[7]، وبحسب الرَّحالة الفرنسيين الذين زاروا المنطقة فإن الدُّور المبنية بالجبس كانت موجودة منذ مُنتصف القرن التَّاسع عشر للميلاد، رغم بَسَاطتِها فإنَّها كانت تحاكي واقع ذلك الزَّمان.

ولقد كان لذلك الطَّابع السُّوفي البسيط المُمَيز أثره في نفوس الفرنسيين، حيث يذكر المستكشف الفرنسي (جوزيف زاكون) الانطباع الذي خلَّفته حاضرة "كوينين" في مُخِيلته قائلاً:« لا شئ في "أوربا" ولا في "الجزائر" يُشْبهُ "كُوينين"، وحتى نتصوَّر هذه البلدة، علينا أنْ نتخيل عددًا من خلايا النَّحل تعلوها قباب صغيرة كُروية الشَّكل على علو مترين، مُتلاصقة في أسفلها

---

[1] - Bataillon C,L :Op.Cit ,p36-37.

[2]- لطيفة عريق: مرجع سابق، ص9.

[3]- خريطة تبين «**تقسيم العروش في كوينين القديمة**». ينظر الملحق رقم (02).

[4]- أندري فوازان : مرجع سابق، ص118.

[5]- نفسه، ص 123.

[6]- صورة تبين « **الطَّابع العمراني بكوينين**»، انظر الملحق رقم (03).

[7]- اندري فوازان: مرجع سابق، ص191.

يجمعها جدارٌ طوله متْران، ... نرى حولنا ولا نفهم شيئًا في الأوّل ونُدرك ماهية كل تلك القِباب الصَّغيرة الكُروية الشَّكل التي تبْدو مُصْطفة على الأرض، كل المنازل ذات طابق أرضي، تستحق رؤية "كوينين" أنْ نُسافر مِن أجْلها،...»[1]، فعلاً هي كذلك، كما صوّرها الرَّحالة الفرنسي حيث نجد المسجد العتيق[2]، والمساجد الأخرى[3] يتوسطون القرية[4] وحولهم يتجمع النَّسيج العُمراني مُشكلاً ما يُشبه خلايا النَّحل، والشَّوارع ضِيقة جدا ومستقيمة لا يزيد عرضها عن المِترين، وتُبنى المنازل بالجبس والحجارة المتواجدة في سُوف[5]، رغم توفر المبنى إلاَّ أنَّه افتقر إلى وسائل العيش الرَّغيد كالماء والكهرباء، وبما أنَّ الماء ضروري لمعيشة الإنسان اضْطر السُّكان لحفر آبار داخل بُيوتهم حيث نجد أغلب المنازل القديمة تحتوي على بئر بداخلها[6].

ويُراعى في تلك المنازل الجوانب الأخلاقية من حشمة وحياء، وإكرام للضَّيف، مع مُراعاة الظُروف المُناخية، إضافة إلى الجوانب الصِّحيَة المُناسبة[7] في توزيع وبناء الحُجرات، وِفْق ما يتلاءم مع طبيعة المنطقة، كما يُعرف المنزل الكوينيني بالفِناء الواسع تُحيط به الحُجرات من كل اتجاه، و به أقواس مفتوحة للشَّمال تُعرف بالسَّباط[8] الظَّهْراوي، يُخصص للجلوس في فصل الصَّيف وأحيانًا يتضمن أقواسًا في الجهة الشَّمالية تعرف بالسَّباط القِبلاوي، ويُخصص هذا الأخير لفصل الشّتاء، و تَسْتغل النسّوة السَّباطين في أعْمال عديدة من أهمها النَّسيجْ، يكون ذلك

---

[1]- جوزيف زاكون: **الصَّحراء الجزائرية ...**، مصدر سابق، ص26.

[2]- مسجد الثلمود: أول مسجد أُسس في كوينين سنة 1044هـ/ 1634م ،يقع وسط كوينين يُحيطه السّوق والمساكِن من جِهاته الأربع ،بُني بأيادي أهل القرية ومنهم حَمُود والنَمْسي وقد اشتهرا الشَّخصيتين وأصبحا مثالاً للحلف بهما إذ يقول المثل:« أحْلف بالثّلمود والسّبعة الرُّقُود والنّمسي وحمُود» والقصد منه مسجد الثلمود وأهل الكهف والرّجلين النمسي وحمود. - علي غنابزية: **المسْجد العتيق بكوينين**، إشراف : ناصرالدين سعيدوني، مخ، جامعة الجزائر،1999م، ص5.

[3]- مسجد بير فيصيل 1777م، ومسجد الاخوان 1792م، وزاوية القواید 1795م، ومسجد الظهارة 1836م .- ينظر: أندري فوازان : مرجع سابق، ص119.

[4] - Bataillon C,L: Op.Cit, p34.

[5]- جوزيف زاكون : **الصَّحراء الجزائرية ...**، مصدر سابق، ص ص 26 -27.

[6]- يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ج.2،ص 80.

[7] -Ahmed Nadjah: " **Le souf des Oasis**", edition de la maison des livres, Alger ,1971 ,p92.

[8]- السَّباط: هو حجرة مفتوحة على فناء الحوش، به أقواس ولهذا يكون أكثر عُرضة للتهوية، ويستغل السَّباط لعدة أغراض منزلية. - ينظر: موسى بن موسى: **التغلغل الإستعماري بوادي سوف بين المقاومة والتأقلم(1854-1947م)**، رسالة الدكتوراه، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(مخ)، إشراف: أ.د أحمد صاري، قسم التَّاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2014-2015م، ص188.

حسب الفُصول، كما نجد في البيت مدخل يُسمى السَّقيفة وتكُون معْزُولة عن باقي الفنَاء الواسع لتحْجُب باقي البيْت[1].

*** الحالة الصِّحية:**

إنَّ البيئة الصَّحراوية وما تتركه أشعة الشَّمس من أثر نافع، إضافة إلى الميل للغذاء الطَّبيعي كالتَّمر والشَّعير و القمْح ساهمت في إبراز مُستوى صحي حسن للفرد السُّوفي بما فيه الكوينيني، باستثناء بعض الطَّوارئ التي تجلب معها الكوارث[2]، كما ساهمت مُمارسة الحياة العملية النَّشيطة في تحْصين السُّكان من العديد من الأمراض والأوبئة، إلاَّ أنَّ الأطفال الصِّغار كانوا الأكثر عُرضة لبعض الأمراض التي تقضي عليهم في عامهم الأوَّل ذلك لعدم مقاومة أجاسدهم لها[3].

ومن الأمراض المُنتشرة في المنطقة نجد أمراض العُيون، وأهمها الرَّمد الحُبيبي(التَّراكوم)، الذي يظهر مع فصل الخريف فيُصِيب الصِّغار ويتعرض الكبار للعدوى، وهناك من يُعالج، وهناك من يرفض العلاج بدافع أنَّ الطَّبيب فرنسي[4]، وفي سنة 1931م تم تأسيس "بيت العينين" في حاضرة "كوينين" فترة انتشار الرَّمد من أجل استقبال المصابين وتقديم العلاج والتَّخفيف من آثار المرض، وليس القضاء عليه تمامًا[5]، كذلك انتشار الأوبئة خلال الأربعينات من القرن العشرين للميلاد فعُرِفت بأشد سنوات المرض الخطيرة: مثل وباء التُيفِيس و وباء الحصْبة والتِيفُوئِيد، وغيرها كانت سببًا في القضاء على العديد من السُّكان، وباستفحال ظاهرة المرض كان قايد حاضرة "كوينين" يؤدي دوره المُناط به، وهو احضار الطَّبيب لرُؤية المرضى و القيام بالعلاجات اللازمة للوقاية من العدوى[6].

---

[1]- زقب عثمان :**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف (1918-1947) و تأثيرها في العلاقات مع تونس وليبيا**، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر(مخ)، إشراف: د. يوسف مناصرية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2006م- 2007م.

[2]- موسى بن موسى : **الوضع الإجتماعي والإقتصادي لوادي سوف**، مرجع سابق، ص218.

[3]- أندري فوازان : مرجع سابق, ص 335.

[4] - لقاء مع عبد العزيز بلعبيدي من مواليد 1929م، ببيته، بتاريخ: يوم الإثنين 13 مارس2017م، من السَّاعة 9:45 حتى السَّاعة 12:45

[5]- عثمان زقب: مرجع سابق، ص 153.

[6]- عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق.

وقد أُسْتُعمِل الطِّب الشَّعبي كذلك لعلاج الأمراض العادية والخطيرة، حيث يتم من طرف الأفراد داخل الأسرة بواسطة أعشاب طبيعية أو من طرف شخص مُعين ومن هذه الطُّرق العلاجية الكيْ بالنَّار والفصْد والحجامة والكُحل لأمراض العين، وقد كانت حاضرة "كوينين" ملجأ للطب الشَّعبي بكل أنواعه منهم من يكْوي على اليَرقان وعِرق النِّسا وشدَّة البطْن والحجامة وغيرها[1].

وحسب أهالي المنطقة فإن الوضع الصِّحي العام كان لبأس به إلاَّ نادرًا ما تظهر أوبئة بالإقليم كَكُله أو الرَّمد الموسمي، هذا ما جعل أهل حاضرة "كوينين" يرفضُون إقامة مُستوصَف فيها بعد استشارتهم سنة 1924م، من طرف "القايد" والإدارة الفرنسية وتخْييرهم بين إقامة مُسْتوصف أو مكتب للبَريد، فكان اختيارهم لمكتب البريد الذي أنشأ في السَّنة نفسها[2] للاتصال بذويهم في الغُربة، وأُهْمِل أَمْرُ المُسْتوصف لعدم تفشِّي الأمْراض بيْنهم، وكان الطّبيب يزُورهم مرة في الأُسبوع أو حسب وُجُودْ حالات طارئة[3].

2)- الوضع الاقتصادي بحاضرة كوينين

إنَّ منطقة سُوف بعيدة عن المدن الشَّمالية المعروفة، لهذا استطاع أهلها الاحتفاظ باستقلالهم وأمنهم، واتجهوا نحو تحقيق الإكتفاء الذَّاتي دون اتكال على الآخرين في توفير حاجياتهم الضَّرورية، فكان عليهم الإسْتفادة، ممَّا هو مُتوفر لديهم من مَواد أولية أو منتوجات واستعمالها وتشكيلها حسب الحاجة الضَّرورية في كل مجالات الحياة[4].

مَارسَ سكان حاضرة "كوينين" عدة مهن توافقت مع مهاراتهم[5]وطبيعتهم التي غلب عليها طابع الإستقرار، في حين عرف سُكانها كل أنواع الأنشطة الإقتصادية من زراعة وصناعة حرفية، وتجارة بينية وخارجية مع مدن الشَّمال الشَّرقي، ولما كان سكان حاضرة "كوينين"

---

[1]- البشير أحمدي: مرجع سابق.

[2] -"**Documents Algériens**" : synthése de l'activité algérienne ,1janvier 1948-31 decembre,achevé d'imprimer sur les presses ,de l'imprimerie Officielle 7et 9,rue trollier,alger-le jeudi 26mai1949,p76.

[3] - البشير أحمدي: مرجع سابق.

[4]- السعيد ديدي: **وادي سوف كنوز من الجزائر**،ج1، د.د.ن، د ت، ص55.

[5]- موسى بن موسى: **الوضع الاجتماعي والاقتصادي...**، مرجع سابق، ص37.

حَضريُون في مُعظمهم اشتغل أغْلبهم في غرس النَّخيل[1]، وبذلك كانت الرَّيادة للنَّشاط الزَّراعي الذي مارسه أغلب السُّكان.

أ- الزِّراعة :

إعتنى سكان حاضرة "كوينين" بإنشاء غابات النَّخيل[2]، فقد اِجْتهدوا في حفر الغِيطان وزِراعة أنواع مختلفة من النَّخيل، لأنَّ التَّمر مادة أساسية لحياة أهل سُوف[3]، فكان جزء من سكان "كوينين" يرحلون إلى منطقة الغيطان أو(الهود) في الصَّحن أي غرب "كوينين" للإعتناء بالنَّخيل والزّراعة[4]، وعند موسم جني التُّمور، يُدخر جُزء منه للاستهلاك والجُزء الآخر يُباع في الأسواق[5]، خاصة الإتجار مع أهل الشَّمال الشَّرقي الذين يتبادلون معهم التَّمر مُقابل الحُبوب، خاصة القمح فيُعتبر التَّمر من المنتوجات التَّصديرية نحو الشَّمال[6]، وحسب احصائيات سنة 1902م بلغ عدد النَّخيل المُنتج في حاضرة "كوينين" ما يُعادل 22.122 نخلة[7].

ولهذا أُعْتبر النَّخيل أهم مَورد اِقتصادي لقيمته الغذائية ومنافعه المالية. أما المحاصيل الغذائية فهي قليلة لا تزيد عن حاجة السُّكان المحليين، حيث يقوم الفلاحون باستصلاح الأراضي المُحيطة بالنَّخيل ويتم استغلالها في الزِّراعات المعاشية في مختلف فصول السَّنة و تعرف "بالفلاحة" أو "الجنان"[8].

ب- الصِّناعة: تُعد الصِّناعة تقليدية بوادي سوف فهي أشبه بالحرف من الصِّناعة، فكانت هذه الصِّناعات تلبية لاحتياجات السُّكان، اضافة للدَّور الهام الذي لعبته في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية[9]، كما أنَّ المواد الأولية لهذه الصَّناعات هي مواد محلية ساهمت في تنويع المنتوجات واِخْتلافها ومن أهم الصِّناعات التي تميزت بها حاضرة "كوينين" نجد:

---

[1]- جوزيف زاكون : **الصحراء الجزائرية...**، مصدر سابق، ص112.
[2]- غاستون كوفي: **غراسة النخيل في...**، مصدر سابق، ص13.
[3]- السعيد ديدي : مرجع سابق، ص55.
[4] - Bataillon C,L :Op.Cit ,p44 .
[5]- السعيد ديدي : مرجع سابق، ص55.
[6]- البشير أحمدي: مرجع سابق.
[7]- غاستون كوفي: **غراسة النخيل**...، مصدر سابق، ص65.
[8]- السعيد ديدي: ج1، مرجع سابق، ص39.
[9]- موسى بن موسى : **الوضع الاجتماعي و الاقتصادي ...**، مرجع سابق، ص 40.

* صناعة النَّسيج: كان البيت السُّوفي يُمارس الاقتصاد المنزلي بِتفوق، حيث يسْعى كل بيت لتوفير حاجياته دون أنْ يكون متكلاً على غيره، فعرف سكان حاضرة "كوينين" منذ زمن صناعة النَّسيج فأنتجوا البرانيس والجلابيب والأوْشِحة والبَخْنُوق (الخِمَار)، خاصة العرَّاقية[1] التِّي تصْنعُها النِّساء والفتيات[2]بعد تهيئة الصُّوف وتحضيره للنَّسيج، كما ساهم الرَّجل الكوينيني في صُنع العرَّاقية والجوارب[3]، وصناعة العفافين[4] التي اختصَّ بها السُّوافة عامة وأولاد سعود خاصة من الصُّوف الأبيض وهي ضرورية للمشي بها لأنها تَقِي من البرد والحر.[5]

وقد اشتهرت حاضرة "كوينين" بصناعة الحرير وأبدعت في نسج الحايك[6] ذي النَّوعية الرَّفيعة في الوقت الذي كان الحَايك المشهور في سُوف يُصنع من الصُّوف[7]، لوجود تجار الحرير من بين السُّكان، كما كانت هناك بعض العلاقات التِّجارية مع التُّجار المعمريين مثل التَّاجران "شيكة[8] و ريكة"[9].

كما امتهن الرِّجال صناعة السَّعف[10]، واللِّيفْ[11]، فأنتجوا منه المظلاَّت و المِنَشَّات، والقُفف، والعُلاّقة، والأطباق، و الزِّمبيل[12]، ولقد مَارسَ سكان حاضرة "كوينين" كل الحِرف المَحلية وأتْقنوها كالصِّياغة والحدادة والنِّجارة والخياطة والبناء، كما نجد أحيانا من ألمَّ بِكل هذه الحرف،

---

[1]- العرَّاقية : وجمعها العراريق، هي القلنسوة، وتكون من الصُّوف أو القطن المبروم وهي مثقبة. ينظر: - إبراهيم بن محمد السَّاسي العوامر: مصدر سابق، ص 107.

[2]- أندري فوازان: مرجع سابق ، ص298.

[3]- البشير أحمدي: مرجع سابق .

[4]- العفافين: جمع عفَّان وهي أحذية تُصنع من الصُّوف والشَّعر، يلبسها الرَّجل السُّوفي.- إبراهيم بن محمد السَّاسي العوامر: مصدر سابق، ص107.

- غاستون كوفي: **ملاحظات حول سوف و السوافة** ، تر: عبد القادر ميهي، ط. 1، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، 2016م، [5]ص115.

[6] - الحايك : وهو الحولي الذي سداه ولحمته حرير أو أحدهما فقط، أو يكون من صوف معلما بالحرير.- إبراهيم بن محمد السَّاسي العوامر: المصدر السابق، ص104.

[7]- أندري فوازان: المرجع السابق، ص298.

[8]- شيكة : هو معمر فرنسي من أصل إيطالي، كان يتاجر في التمر والدُّخان وهو صاحب الغوط الذي قامت فيه المعركة الشَّهيرة أثناء ثورة التحرير "معركة هود شيكة"، ويتاجر كذلك في الحرير وسلع أخرى مع تجار كوينين. أبو القاسم سعدالله: **أبحاث وآراء ...**،ج.3، مرجع سابق، ص101. - البشير أحمدي: مرجع سابق.

[9]- ريكة: هو معمر فرنسي، يعمل بالتِّجارة في الوادي، كان يمون تجار كوينين سواء في المواد الغذائية والقماش والحرير. – البشير أحمدي، مرجع سابق.

[10]- السَّعف: هو أوراق النَّخيل، بعدما يُجفف يُستعمل في صُنع الكثير من الأواني وبعض الأغراض الأخرى.

[11]- اللِّيف: وهو المسد الذي ذكره الله تعالى في سورة "المسد"، وهو شعر النَّخل وما شاكله.- البشير أحمدي : مرجع سابق. ابراهيم بن محمد السَّاسي العوامر: مصدر سابق،ص74.

[12]- الزّمبيل: هو شريط من نسيج الليف الخشن، عرضه 0.85 متر وطوله يتراوح بين 1.10 إلى 1.50 متر، يُوضع على ظهر الحمار، حين يُرفع جانبيه يُشكل جَيبين كبيرين، هذا الوِعاء بسيط ومتين وعملي جدًا لا يَترك الرّمال تنساب. - جوزيف كوفي: **غراسة النخيل.**، مصدر سابق، ص27.

وفعلاً فقد عرفت حاضرة "كوينين" شخصيتين مميزتين اِشتهرتا بإتقان كل الحرف، حتى أصبحا يُعرفا بمُتعددي الصَّلاحيات مثل السَّيد "عطلي أحمد بن محمد بن الحاج"[1] والسَّيد "محمد الصِّغير بن سي عمار غربي"[2] كان من ضمن الأعمال التي يقومان بها خِتان الأطفال كذلك[3].

ج– التِّجارة : كانت الأسواق تلعب دورًا تجاريًا وإعلاميًا وثقافيًا كبيرًا في حياة السُّكان[4]، لقد كان السُّوق قبْلة لكل من هَمَّ به أمرٌ سواء اقتصادي أو اجتماعي لأنَّ السُّوق كان محور النَّشاط الرَّئيسي، حيث كان في السَّابق مُنتدى لكبار القوم وأعْيانه، ومن أراد التَّرفيه أو التَّسلية أو البحث عن عمل فإنه يجدُه فيه مع توفر كل المرافق الأخرى.

*** سُّوق حاضرة كوينين:** كان يُمارس فيه الأنشطة التِّجارية كل أيام الأسبوع وينشط السُّوق يوم الثُّلاثاء حيث يقصده الباعة والمشترين من الوادي وقمار، و القرى المجاورة الأُخرى، به ساحة خُصصت لعرض كل السِّلع والمنتوجات المحلية، منها التَّمر والقَمح، والخُضر واللحم، والحطب والسَّعف، والغنم والجلة[5]، والحشَّان[6]، وهناك حوانيت متعددة اصطفت على الجانبين خُصصت لبيع الكِسوة وأدوات الزِّينة والمواد الغذائية، وكانت ساحة السُّوق[7] مليئة بأصحاب اللباس السُّوفي المُمَيز في ذلك الزَّمان[8].

لم تكن ساحة السُّوق حكرًا على التُّجار فقط، بل كان هُناك مجلسا للمُثقفين كالمُعلمين والمُهْتمين بأحداث السِّياسة، وآخر للشيوخ الكبار يَخُوضون في شتى المجالات كوقائع الماضي والحاضر والتِّجارة والفِلاحة و كل ما يَشْغلهم، وهناك حلقات للتَّسلية والتَّرفيه وهناك حفظة التَّاريخ فَتراهُم يقُصون الأحداث الخاصة بالمنطقة بتفاصيلها.[9]

---

[1]- عطلي أحمد بن محمد بن الحاج: ولد بكوينين خلال 1892م، تميز بإتقانه للعديد من الحرف الصِّناعية والأعمال اليدوية حيث ورثها عن أبيه شهير البلدة. - عبد العزيز بلعبيدي : **رجال أوفياء من كوينين في مسيرة الحرية والعلم والبناء**، ط.1، مطبعة الوادي، الجزائر،2016م، ص204.

[2]- محمد الصغير بن سي عمار غربي: ولد بكوينين خلال 1889م، أتقن العديد من الحرف وقدم الكثير من الخدمات لأهل البلدة. - عبد العزيز بلعبيدي: رجال أوفياء، مرجع، ص205.

[3]- أحمدي البشير : مرجع سابق.

[4]- السعيد ديدي : مرجع سابق،ج1 ، ص56.

[5]- الجلة : هي بعْر الإبل أو فضلاته.- غاستون كوفي:**غراسة النخيل ...**، مصدر سابق، ص21.

[6]- الحشّان: جمع حشّانة، ونقصد بها فسائل النخيل التي عمرها من 3إلى 6 سنوات وأحيانا أكثر. - نفسه، ص16.

[7]- صور «**لسوق كوينين القديم**»، انظر الملحق رقم (04).

[8] - كوينين الماضي، موقع الكتروني:- https://www.facebook.com/groups.

[9]- الموقع نفسه.

و التِّجارة كانت بنوعيها الدَّاخلية وتتمثل في تبادل المنتوج المحلي سواء من المنتوجات الزِّراعية أو المنتوجات النَّسيجية. أما التِّجارة الخارجية تمثلت في تصْدير أهم منتوج للتمور واستبداله بالحُبوب من القمح والشَّعير ويتم هذا مع أهل الشَّمال الشَّرقي، وكذلك تصدير المنسوجات كالبرانس والحيَّاك، وغيرها نحو قسنطينة[1]،هذا بِخُصوص التَّصْدير. أمّا فيما يخُص الإستيراد فتُجلب الحُبوب والدَّقيق، والأقمشة القُطنية والصُّوف والسُّكر والشَّاي والقهوة وغيرها من الضَّروريات وغيرها.[2]

لقد كانت حاضرة "كوينين" وسطًا تجاريًا نشيطًا، ولا أدلَّ على ذلك سُوقها الذي اِحْتوى على ثلاث مقاهي وحمام ومحلات كثيرة، ومحكمة للقضاء[3]، ومساجد عديدة يقْصِدها التُّجار والمُتسوقُون للوضُوء والصَّلاة والرَّاحة والفتوى.[4]

ثالثًا: الوضع الإداري و السِّياسي بحاضرة كوينين

1– الوضع الإداري:

عند العودة إلى المنابع القديمة، نجد أنَّ سُوف كانت تابعة لتونس منذ القرن العَاشر حتى القرن الثَّالث عشر الميلادي، حيث يذكر الشَّيخ العُدواني أنه يوجد سبعة قُصور وعلى رأس كل منها رجُل فاضل يُدَّبر أمرها، فكان على حاضرة "كوينين" رجل يدعى "جبنون بن سالم بن موسى".

وفي القرن السَّادس عشر الميلادي شكلت سُوف تحالفًا بجماعة موحدة وكان تابعًا لتقرت، وفي أواخر القرن السَّابع عشر الميلادي أي عام 1685م تشَكَّل عرش "أولاد سعود" كجماعة مُستقلة، واسْتمر اِنقسام سُوف لمجموعتين مُتنافستين إلى حدود سنة 1871م[5]، في هذا التَّاريخ تم تقسيم سُوف إلى ثلاث مشْيخات[6] تحت إِمْرة "قايد الوادي" ولكنه تابع "لتقرت"، من بينها

---

[1]- لقاء جماعي مع السَّايح صحرى من مواليد1935م،و بوزنادة عبد اللطيف من مواليد1927 م، محمد زين العابدين بوزنادة من مواليد 1944م،بمكتبته، بتاريخ الثُّلاثاء 31 جانفي 2017م، على الساعة 10:00 حتى12:00.

[2]- أ. دوماس: **الصحراء الجزائرية ...**، مصدر سابق، ص113.

[3]- كوينين الماضي، موقع الكتروني: مرجع سابق.

[4]- السعيد ديدي: ج.1، مرجع سابق، ص56.

[5] - Bataillon C,L :Op.Cit ,p31.

[6]- مشَّيخة العزازلة والشّبابطة و القرافين بزعامة الشَّيخ "أحمد بن تواتي"، ومشَّيخة الأعشاش و أولاد أحمد والرُّبايع والفرجان "الشَّيخ حمة موسى".- أندري فوازان : مرجع سابق، ص28.

مَشيخة "أولاد سعود" بقيادة الشَّيخ "علي بن أحمد زبيدي"، ولم تلبث هذه المشَّيخات أن شكلت خلافة مُستقلة، مرتبطة ببسكرة سنة 1877م، وعندما أُسْتحدثت مُلحقة الوادي في شهر جانفي 1885م، تحولت هذه المشَّيخات إلى خمْس مِقيدات يتولى أمر كل منها "قايد"، ومنها تشكلت مقيدة "أولاد سعود"[1]، وهذه نبْذة تاريخية مُوجزة عن نِظام الحُكم في "كوينين" :

شهدت "كوينين" نظامين للحكم أو مرحلتين هما مرحلة الحكم الجماعي أو ما يُسمى بـ"المشَّيخة" وكان هذا قبل الاحتلال، وأما مرحلة الاحتلال فأصبح الحكم فيها وراثي تمثَّل في "القيادة" .

أ- **الحكم الجماعي** : يخضع هذا الحكم لمجلس غير منظم للشُّورى والحكم، يتكون من شُيوخ وكبار الأعيْان، حيث يُمثل كل فرد منهم عرشه، وبعد مَجئ "سيدي ابراهيم بن سعود" للمنطقة وتوليه الخلافة عليهم، أصبح الحكم والمشَّيَخة خاضعتان له ولذريتهِ من بعده بمُساعدة مجلس الشُّورى وبالتَّنسيق معه[2]، وحاضرة "كوينين" لم تكن مُستقلة تماما إنما تتبع سُلطة "بني جلاب" بتقرت تارة ويدفعون لها من أجل أنْ يَكسبوا حق دخول أسواقها إتاوةً مُحددة عن كل ألف نخلة بـ40 حائكًا من القُماش الخشن قيمة الواحد من 2 إلى 2.5 فرنكا[3]، وتارة أُخرى يخضعون لحكم وسُلطة "بن قانة" ببسكرة، وكان هذا الحكم قبل مجيء الاحتلال الفرنسي.

ب- **الحكم الأحادي** "**القيادة**": مَثَّلَ هذا الحُكم شخص "القايد" فهو الحاكم المُكلف من طرف السُّلطة الإستعمارية فيكون خاضعًا لأوامرها، كما أنه يستعين بمجلس يكون خاصته للشورى في أمور البلدة، وحُكم "القايد" لا يقتصر على حاضرة "كوينين" فقط، بل هو مُكلف بكل قرى عرش "أولاد سعود"(تاغزوت ،الزُّقم، سيدي عون، ورماس) وتُمثل حاضرة "كوينين" العاصمة الإدارية والتِّجارية لهم، مع وجود مُمُثل "للقايد" في كل هذه القُرى ويُعرف باسم "الشَّيخ".[4]

---

[1]- أندري فوازان : مرجع سابق، ص28.

[2]- لطيفة عريق: مرجع سابق، ص17.

[3]- أ. دوماس : **الصحراء الجزائرية...**، مصدر سابق، ص20.

[4] - Bataillon C,L: Op.Cit, p36. - 18 – لطيفة عريق: المرجع السابق، ص ص17

ج- حاضرة كوينين خلال حكم القايد "لمين"[1]:

تولّى القايد "لمين زبيدي" الحُكم سنة 1942م بعد تنازل أخيه القايد "مختار" لمّا بَلغ من الكِبر عتيًا، وقد أثبت القايد "لمين" جدارته في السُّلطة والحكم، فتميزت فترته الأولى بنوع من الشِّدة و الصَّرامة، وذلك نظرًا لتغير الأشخاص، والأعمار، و الثَّقافات، والسِّياسات[2]، وقد شُهدت له أعمال ومواقف مُشرِفة ليس مع سكان حاضرة "كوينين" فحسب، بل مع سُكان كل "قرى سوف" المجاورة خاصةً في الأوقات الحَرجة فكان من جُملة أعماله مايلي:

* بذل جُهدا مُعتبرًا في بناء مدرسة الأهالي الثَّانية "أحمد مولاتي" حاليًا، من بِناء الأفران وتكليف البَدْو لجلب الحطب من الصَّحراء والسَّخاء عليهم والعناية بِجَالبينَ حجارة التَّافزة الخاصَّة بالبناء ووُقوفه بِجانب العُمال وتشْجيعهم.

* توسُطه بين سكان مدينة "قمار" وقائدهم "القايد لخضر" حين وقعت أزمة وتوقف خلالها القايد مدة من الزَّمن اِسْتخلفهُ القايد "لمين" حتى تم فضَّ النِّزاع ورجعت المياه لمجاريها.

* إغاثة الأهالي المُقيمين قُرب مكان وُقوع معركة "هود شيكة" الذين حشدتَّهم "فرنسا" للانتقام مِنهم وتحميلهم مسؤولية ما حدث، لكن بِتدخُل القايد "لمين" لدى الحاكم العسكري مُبررًا له وضع هؤلاء الأبرياء تم تسريحهم جميعًا.

* وكثيرًا ما بذل جُهده في حماية ورعاية العَائدين من المُعتقلات والسَّهر واليَقظة لحِماية المُواطنين، وتقْديمهُ النُّصح والتَّحذير للمُناضلين وخاصة المَشبوهِين مِنهم[3]، بل وتهريب الكثير منهم مِثلمَا فعل مع السَّيد "عمارة نيهة"[4] والسَّيد "الحاج خليفة سالمة"[5]، وهكذا سعى بكُل ما أُوتي

---

[1] - القايد لمين: هو الأمين بن بلقاسم بن علي بن احمد زبيدي، ولد بكوينين سنة 1904م، نشأ في عائلة عريقة تولت الحكم منذ زمن بعيد، تلقى تعليمه الإبتدائي في كوينين، فقرأ القرآن ومبادئ اللغة العربية بمساجد البلدة وتعليمه باللغة الفرنسية في مدرسة الأهالي الأولى 1893م، ثم واصل تعليمه في المدرسة الفرنسية الإسلامية بقسنطينة التي هي حِكرًا على أبناء القُضاة والقِيّاد، وتحصَّل على الشّهادة العُليا بالفرنسية والعربية . - عبد العزيز بلعبيدي : **رجال أوفياء...**، مرجع سابق، ص 96.

[2]- نفسه ، ص98.

[3]- عبد العزيز بلعبيدي: رجال أوفياء...، مرجع سابق، ص100.

[4]- عمارة نيهة: تسجيل صوتي، بتاريخ 16 جوان2013م.

[5]- الحاج خليفة سالمة: ولد خلال1905م بالبياضة، شارك بالعمل الثَّوري بكل أشكاله حيث كان من ضمن مجموعات تأمين طرق السلاح للتحضير للثورة، كما أشرف على الجماعة التِّيجانية في جمع الإشتراكات للثَّورة وعضو إتصال في المنظمة المدنية، ولهذا أصبحت الإدارة الإستعمارية تتربص به وزملائه، فأشار عليه **"القايد لمين"** بالهروب فورًا قبل القبض عليه، وتم هروبه إلى تونس يوم9 أفريل1957م، محمولاً على ظهر جمل داخل"غرارة". - محمد حناي: مقابلة مع الحاج خليفة بن الأرقط، ببيته بحاسي خليفة، بتاريخ الجمعة 23 ديسمبر 1994م.

من قُوة، لِيُبعد الشُّبهات عن حاضرة "كوينين" وغيرها طيلة حُكمه، وقد ذكر "الحاج حفوظة" في مذكراته المُساندة والدَّعم اللَّذيْن تلقاهُما من "القايد لمين" تمثَّلت هاتِه المُساعدات في تقديم نَموذج لِطلب إلى الإدارة الفرنسية بالوادي لتأسيس مدرسة "بتاغزوت"، وقد سلمَه القايد "لمين" بنفسه للحاكم الفرنسي بالوادي[1]، وكذلك بعث له بِرسالة من أجل اِسْتدعاء الطَّبيب إلى "تاغزوت" مُباشرةً بدل "قمار"، وتم الرَّد من الطَّبيب بواسطة القايد "لمين":«...سيكون الأمر كما طلبْتُم في المُستقبل»[2]، وهذا إنْ دلَّ على شئ فهو يَدُل على سياسة القايد "لمين" الحكيمة تجاه أبناء بلْدته دُون استثناء.

د- القضاء بحاضرة كوينين:

كانت طبيعة القضاء الموجود بوادي سُوف، هو نفسه القَضاء المعمُول به في الجزائر العُثمانية، حيث تُولى أمور الفصل في القضايا الهامة والنِّزاعات المُختلفة إلى الفُقهاء وأهل العلم والدِّراية، أما بعد الاحتلال فقد بدأ العمل بنظام المحاكم الرَّسمية مُنذ أوائل الخمسينات، فكانت محكمة "الوادي" سنة 1851م ومحكمة "قمار" سنة 1864م، بعد هاتين المحكمتين تمَّ تأسيس محكمة بحاضرة "كوينين" سنة 1873م، وكانت خاصة بعرش "أولاد سعود" جميعهم (كوينين و ورماس وسيدي عون وتاعزوت والزُّقم)غير أنَّها لم تسْتمر في العمل وضُمت إلى محكمة "الوادي" في سنة 1921م[3].

وتكونت المحكمة من عناصر هم: القاضي ونائبه البَاش عدل، وكذلك اثنان من العُدول يُمثلان الشُّهود على اِجراءات و أحكام القاضي، ويُشترط فيهما العلم وحسن السِّيرة واِستدعاء المُتحاكمين[4]، كذلك يَحضر هذه الجلْسة "شيخ الحاضرة" أو "القايد" لأنَّهما على عِلم بالأحوال الشَّخصية للحاضرة فيستعين بهما القاضي. و كان مقر محكمة "كوينين" في السُّوق وسط القرية

1- **الحاج حفوظة: مذكرات الحاج حفوظة** :تع: عمار عوادي ، كشو محمد، ط.1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2008م، ص 94.

2- **مذكرات الحاج حفوظة: نفسه** ، ص 97.

3- موسى بن موسى: **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشاتها وتطورها (1900- 1939)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية (مخ)، إشراف : د. أحمد صاري، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2006م، ص45.

4- نفسه ، ص46.

القديمة وكانت عِمارتها شبيهة بمسجد صغير ذات أقواس مُحيطة بها و يتوسطها عمود كبير، وهكذا فقد شكَّل هذا البناء مقاماً يليق بالقضاء نوعا ما.

وبعدما أُلحقت المحكمة بالوادي أصبح القاضي يأتي إلى المحكمة للنظر في القضايا المُنتظرة مرة كل أُسبوع، ويكون ذلك يوم الثُّلاثاء أي في يوم السُّوق الأسبوعي بـ"كوينين"[1]، هذا نظرًا لقلة المشاكل بها، وحسب الرَّأي الفرنسي:« أن الجرائم بها نادرة»[2]، لأن أهل "كوينين" منذ القِدم حافظوا على اِستِتْباب الأمن والهُدوء، وهذا ما شَهِد به المُدير الفرنسي "روريغ" في الإحصائيات المُقدمة للسُّلطة الفرنسية[3]، وهو كذلك ما لُوحظ في فترة الاحتلال من خلال سياسة القايد "لمين زبيدي"، الذي تعامل بطريقة سلسة بين المواطنين وسُلطة الاحتلال.

وقد كان القاضي "إبراهيم بن عامر"[4] يأتي من "الوادي" إلى "كوينين"، ثم استقرَّ بها بعض الوقت ولكن قَضاؤه لم يسْتمر، وذلك لأنَّه تعرَّض للنّفي إلى بسكرة من طرف السُّلطات الفرنسية نظرًا لمواقفه الشُّجاعة نَحوها، ومن القُضاة الذين اِرتادُوا محكمة "كوينين" نجد: القاضي "ابراهيم بن سلمي" من "الزُّقم"، والقاضي "إبراهيم بلعربي" من "تاغزوت" والقاضي "سي المسعود عُمراني" من "الزَّاب الشَّرقي" (مِلْيانة) وكان آخرهم.[5]

ولم تشهد محكمة "كوينين" قضايا هامة وخطيرة حسبما يُقال، فمن القضايا الأساسية المُتنازع فيها هي النِّزاع حول الأراضي بين الأهالي، ولِحلها يَلجأُ القاضي لإِحْضار "الفلاحة" أي الخُبراء بالأرض من "قمار" لأجل إصدار حُكم على الطَّرفين وفَضِّ النَّازلة بالعدل بينهُما،

---

[1]- عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق.

[2]- أ. دوماس : **الصحراء الجزائرية...**، مصدر سابق، ص20.

[3] - " **Statistiques Au 5 Novembre 1951**",Département De Constantine ,Commune mixte d'el oued ,nom de l'cole kouinine ,dirigée par m 'Rœhrig.

[4]- إبراهيم بن عامر: ولد بالوادي خلال 1875م، درس القاضي **"ابن عامر"** على يد شيوخ في تونس مثل الشَّيخ النَّخلي والشَّيخ الأخضر بن حسين والشَّيخ محمد الطاهر بن عاشور، بعد عودته من تونس شارك في امتحان العُدول بمجلس **"تقرت"** ونجح فيه سنة 1905م وانتظر تعيينه بمحكمة كوينين بعد خمس سنوات. - ينظر: عاشوري قمعون : **أشهر عُلماء سُوف في القرن العشرين (1)الشَّيخان الشّيخ إبراهيم بن عامر(1292-1351هـ/1875-1932م) والشّيخ الهاشمي حسني(1320-1410هـ/1989م)**، ط1 ،مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ص ص21-25.

[5]- عبد العزيز بلعبيدي : مرجع سابق.

أو تقْسيم تركة مُتوفى بين ورثته.[1] فبهذا تُعد المشاكل الموجودة سابقًا غير مُستعصية وأكثرها كانت نزاعات حول تجاوز الحدود في أملاك الغيطان بين السُّكان.

كانت النَّازلة قبل أن تعرض عن القاضي تمُر بعدة تدرُجات من أجل فَضِّها وعدم وُصولها للقاضي، فأول درجة تمُر بها النَّازلة هي: جماعة من كبار البلدة معْروفين بالمكانة الدِّينية والحكمة، وإذا اسْتعصت عليهم تصل إلى شيخ الحاضرة ومن بعده القايد، وعندما تصل القايد فإن أغلب المشكلات تُحلُّ إلاَّ نادرًا، ذلك بسبب الصَّرامة في الحكم، وكذلك حرصًا منه على عدم تَسَرُب المشاكل الدَّاخلية للبلدة خارج حُدودها.[2]

2- الوضع السِّياسي بحاضرة كوينين:

إنَّ المُتتبع لكل مراحل تطور تاريخ النِّضال السِّياسي للجزائر منذ ظُهوره، يجد له اِنعكاسات في كامل التُّراب الوطني لأنَّ الأحداث الكُبرى التي وقعت هناك كان لها صدى على كامل الشَّعب الجزائري، ولهذا فإنَّ القائل بأنَّ منطقة وادي سوف كانت بِمنْأى عن المُقاومة و النِّضال السَّياسي غير صحيح، خاصَّةً إذا وجدنا أن سُكانه كان لهم نصيب مِمَّا يحدث في الشَّمال، ويظهر هذا جليًا في مقاومتهم للمستعمر حين دُخوله للمنطقة، ظهور شخصِيات بارزة وقفتْ ضد السلطات الفرنسية، التعرضْ للنَّفي والسَّجن، وتجنيد الشَّباب خلال الحربين، وانْخراطهم في تَيارات الحركة الوطنية ودورهم بالكفاح المسلح.

اتخذت المُقاومة السِّياسية أشكالاً مُختلفة منذ أنْ توطدت قدم الاحتلال بوادي سُوف إلى قيام الثَّورة التَّحريرية الكُبرى[3]، وقد كان الدَّور السِّياسي لسُكان حاضرة "كوينين" مُعتبرًا، حيث نالهم ما نال أبناء الجزائر من قوانين تَعسُفية كقانون التَّجنيد الإجْباري وغيره، ولهذا هم ليسُوا بمنأى عن النَّشاط السِّياسي، بلْ انْخرطُوا فيه بكُل أشْكاله وإنْ لم يَكُن في "كوينين"، فإنَّه في أماكن أُخرى تَجنُبًا للعواقِب الوخيمة التي قد يلحقها بهم المُحْتل الفرنسي من اعتقالات وتعذيبْ.

---

[1]- نُسخة مصورة عن "**قضية تقسيم تركة**" لأحد الأشخاص، انظر الملحق رقم (05).

[2]- عبد العزيز بلعبيدي: لقاء سابق.

[3]- أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، ط.1 ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص129.

أ- دور سُكان كوينين في مقاومة المُحتل:

منذ وصُول الغزو الفرنسي إلى "وادي سوف" بتاريخ ديسمبر 1854م واجه مقاومة عنيفة من سكان سُوف رفضًا لهذا المُحتل الغاصبْ، وبالرَّغم من عدم تكافؤ القوة بين الطَّرفين إلاَّ أنَّهُم اسْتجابوا للواجِب والدِّفاع عن شَرفهم وعِرضهم، فقد خاضَ السُّكان صِدامات عنيفة وبَذلُوا أقْصى ما عندهم من جُهد لِرد الزَّحف الفرنسي نَحوهم لكن عدم تكافؤ القوتين جعل الفرنسيون يَتغلبون عليهم، فعملت فرنسا على مُعاقبتهم بِفرض عُقوبات مالية وغرامات مُعتبرة على المقاومين، دَفعها خمس وسبعين (75) مقاوما من سكان "كوينين"، ومبلغ 60.000 فرنكا دفعها أهل "الوادي"[1].

ب- شكل العمل السِّياسي :

كانت "وادي سوف" تعيش فترة من الرُّكود والجُمود السِّياسي حتى فترة العشرينات لأنَّ فرنسا حولت مناطق الجنوب قاطبة الى مِنطقة عسكرية مُغلقة بعيدة عن كل نشاط سياسي[2]، ولما أصْبحت كل شُؤون الجزائريين تُديرها إدارة الاحتلال، فقد أصْدرت في تلك الفترة عدة قوانين تَعسُفية أثقلت كاهل الجزائريين و زادت من مُعاناتهم اليومية نَذكُر منها قانون التَّجنيد 1912م، الذي نصَّ على ضرورة أداء كل شخص جزائري بلغ سن ثَمانية عَشرة عامًا الخدمة العسكرية لمدة ثلاث سنوات، حيث وصل عدد المُجندين الجزائريين في هذه الحرب ما يُقارب الخمسُمائة ألف جزائري. كذلك قانون التَّهجير 1914م، حيث نُقل الجزائريين إلى فرنسا وتم إجبارهم على المُشاركة في الحرب العالمية الأُولى إضافة لِتشغيلهُم في مَصانعها ومَزارعها.[3]

كان نصيب ستة أشخاص من سُكان "كوينين" أن تجنَّدُوا في صُفوف الجيش الفِرنسي لِمحاربة ألمانيا خلال الحربين[4]، و قد كان أولئك المُجندون يقُومون بذلك المَجْهود الحَربي

---

[1]- علي غنابزية : **أدوار الكفاح المسلح في وادي سوف والجنوب الشرقي الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي(1854 – 1962)**، ط.1، مطبعة الوادي، الجزائر،2016م، ص ص34- 36.

[2]- علي غنابزية :"المنظمة الخاصة بوادي سوف ، **مجلة القباب**، ع 08، دار الثقافة الوادي، الجزائر،2014م، ص10.

[3]- عبد الوهاب بن خليف : **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال**، ط.1، دار طليطلة، الجزائر، 2009م، ص ص 61 – 63. [3]

[4]- البشير أحمدي، عبد العزيز بلعبيدي، مرجعين سابقين.

إجباريًا، رغم اِمتناع الجزائريين عن تسْليم أبنائهم للجُندية الفرنسية، وإلتجاء البعْض منهم إلى الفِرار من العمل تحت راية فرنسا الإستعمارية إلاَّ أنَّها أجبرتهم ترغيبًا وترهيبًا[1].

*** جدول يوضح المجندين في الجيش الفرنسي[2]**

الإسم واللقب	تاريخ ومكان الازدياد	الحرب المُجند فيها	عمله فيما بعد
قوراري سوسة[3]	1882 بكوينين	الحرب العالمية الأولى 1914-1918	مشرف على مراقبة اعمال بناء المدرسة الأهلية الثانية 1942-1945م كوينين ثم أعمال البناء بالوادي
محمد علي عسكري	كوينين	الحرب العالمية الأولى 1914-1918	عامل يومي وشارك في بناء المدرسة الأهلية الثانية
محمد علي لسود	كوينين	الحرب العالمية الأولى 1914 - 1918	صاحب مقهى بسوق كوينين
محمد العيد سعودي	كوينين	الحرب العالمية الأولى 1914 - 1918	صاحب مقهى بسوق كوينين
أحمد العشوري[4]	04-03-1917 بعين مليلة	الحرب العالمية الثانية [5] 1939 - 1945	كاتب عمومي بعين مليلة

[1] - أحمد توفيق المدني: مرجع سابق، ص 132.

[2]- البشير أحمدي: مرجع سابق.

[3]- سوسة القوراري: بن مبارك، كان تلميذ بالمدرسة الأهلية الأولى "بالقوايد" عمل كجُندي في صفوف فرنسا أثناء الحرب العالمية الأولى وكذلك في سوريا ولبنان أثناء عملية التَّهدئة. لقاء مع العرابي سوسة من مواليد 1934م، ببيته، بتاريخ 22 فيفري 2017م على الساعة 19:00حتى20:00.

[4]- العشوري أحمد: بن محمد البَار، ليس من أبناء كوينين، و لكنه أصبح واحدا منهم لأن عائلته عاشت واسقرت هنا، فكان تلميذ بالمدرسة الأهلية "بالقوايد" من 1922م، ثم إنتقل إلى مدرسة خنشلة ثم عاد لمدرسة كوينين 1930م، إنخرط في صفوف الجيش الفرنسي، وفي 1958م عمل كاتب عُمومي بعين مليلة، ثم كاتب مُراسل للسُّلطات الفرنسية للدفاع عن حقوق العُمال الجزائريين الذين اشتغلوا عند فرنسا في كل المجالات.- لقاء مع محمد العشوري: من مواليد 1947م، ببيته، بتاريخ الخميس 17مارس2017م، على الساعة 17:00 حتى 18:00.-:ينظر:
Ecole primaire préparatoire de garçon de kouinine ,"**Registre Matriculaire des éléves de lécole du 1 Octobre 1921"**,Archives de lécole de Chahid Ahmed Moulati .

[5]- نسخة من **"بطاقة إنخراط في الحرب "**، انظر الملحق رقم (06)

بكوش محمد	كوينين	الحرب العالمية الثانية 1939- 1945	/
عسكري الصادق	كوينين	حرب الهند الصينية	/

من أولئك المُجندين هناك من واصل مُدة الخدمة العسكرية، وهناك من فرّ ولم يُكمل. إلاَّ أنَّ أمل الأمة الجزائرية في أنْ تنال حقوقها السِّياسية والمدنية مُقابل جُهودها، ونِضالها في الحربين، لكن دُون جدوى بالرغم من أنَّ النُّخبة الجزائرية كتبت مُذكرة حول الإجراءات التي يُطالب بها المُسلمون بالجزائر في مُقابل التَّجنيد العسكري...وإفهامهم رغْبة المُسلمين في أنْ يَنجُم مُقابل هذا العِبءْ الجديد المُضَاف لأعْباء ثقيلة أُخرى تحسين وضْعيتهم[1]، كما شارك السُّكان رجالاً ونساءً في الحملات الانتخابية الفرنسية من خلال الإسهام بأصواتهم عن طريق بطاقات الانتخاب[2] الخاصة بهم[3].

ج- الإنْخراط في الحركة الوطنية والثَّورة التَّحريرية

تأثَّر سُكان حاضرة "كوينين" بالنَّشاط السّياسي للحركة الوطنية خاصة حزب الشعب وجمعية العُلماء المسلمين الجزائريين، إلاَّ أنَّ حاضرة "كوينين" لم تَكن مَعقلاً للعمل السِّياسي، بل كان نَشاطَهم السِّياسي خارج "كوينين"، وذلك لأنَّ قايد المنطقة لا يسمح بأيْ نشاط سياسي ظاهر إلاَّ على مضض، وذلك حِفاظًا على أمْن المنطقة وسلامتها فكانت حاضرة "كوينين" طوال فترة الاحتلال تنْعمُ بالأمن و الإستقرارْ.

إضافة لتَّشدد السُّلطات الفرنسية التَّي كانت تمنع أي نشاط سياسي بمناطق الجَنوب عمومًا، فشَّكل هذا حاجزًا كبيرًا أعاق العمل السِّياسي، وبما أن الجنوب الصَّحراوي عمومًا وسُوف خصوصًا كانت مناطق عسكرية فرنسية استعملت فيها سياسة العُزلة والتَّطويق، فكان من

---

[1]- محفوظ قداش ، محمد قنانش: **نجم شمال إفريقيا 1926 – 1937** ، تر: أوذانينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م، ص ص20 – 21.

[2]- نُسخ من "**بطاقات إنتخاب**" خاصة بالفترة الفرنسية، انظر الملحق رقم (07).

[3] **- Carte D'électeur, République Française,1959.**

الصَّعب اللُّجوء إلى العمل السِّياسي، نظرًا للرَّقابة المفروضة على أي عمل يُؤدي إلى الإخلال بالأمن العام من وجهة النَّظر الفرنسية على الأقل.[1]

ولما كانت وجهة أهل "كوينين" نحو مدن الشَّمال الشَّرقي كخنشلة وتبسة وقسنطينة وبسكرة ...وغيرها[2] للعمل والدِّراسة، كانت لهم هناك فرصة الإلتحاق بالخلايا الحِزبية، والعمل السِّياسي والثَّوري وبعضهم بادروا نشاطهم في وادي ريغ (كجامعة وتقرت)، والبعض الآخر انخرطوا في النّشاط السِّياسي في "فرنسا" أين كانوا يعملون[3]، والقليل منهم من بقي في "كوينين" وساهم في مُساعدة الثَّورة بالقدر المُستطاع.

كذلك تأثرت فئة من الشَّباب بالاتْجاه الإصلاحي لجمعية العُلماء المسلمين الجزائريين، خاصة بعد الزِّيارة المُقْتضبة للشَّيخ "ابن باديس" سنة 1937م إلى حاضرة "كوينين" ضِمن الزِّيارة المُخصّصة للشَّيخ "عبد العزيز الشِّريف"[4]، أين خلَّفت هذه الزِّيارة نشاطاً وحيويةً في نفوس الشَّباب التَّواق للنَّهضة العلمية، وتصحيح العقيدة واغْضبت البعض من المُتزمتين ذَوي الأفكار الرجْعية، كما زادتْ القائمين عليها رِفعةً ومَكانة.[5]

ومن شدة تأثر بعض رجال "كوينين" بمنهج الشّيخ "ابن باديس" الإصلاحي قام خلال سنة 1944م السَّيدان محمود قروي[6] وعبد الكريم بلعبيدي[1] بإنشاء مدرسة "بكوينين" لتعليم اللغة

---

[1]- مكاوي عون وآخرون: **هجرة سكان سوف إلى الجزائر العاصمة (1900- 1962)**، ط.1، مطبعة سخري، الوادي، 2014م، ص 156.

[2]- Bataillon C,L :Op.Cit ,p44. -130 . أندري فوازان : مرجع سابق، ص

[3]- وتركز مُعظم مُهاجرين "كوينين" في وادي السِّين والرَّاين ستراسبورغ أين توفر لهم العمل في قطاعات الصِّناعة المعدنية و الغذائية و أشغال البناء. – نفسه، ص 131.

[4]- عبد العزيز الشِّريف:هو ابن الشَّيخ "الهاشمي الشِّريف" صاحب الزاوية القادرية بوادي سُوف تأثر الشَّيخ "عبد العزيز" بالمَنهج الإصلاحي عِوضًا عن الطُّرقية والتَّصوف وانخرط في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأسَّس المدارس التابعة لها بالوادي واستدعى الشَّيخ "ابن باديس" الى زيارة الوادي.- ينظر: موسى بن موسى: **الوقف والتَّنمية المُستدامة**، ط.1، مطبعة الرّمال، الوادي، الجزائر، 2016م، ص ص61 -63.

[5]- يقول الشَّيخ "عبد العزيز بلعبيدي":« أنَّ الزِّيارة لم تكن مُبرمَجة مثل (الوادي والزُّقم وقمار) لكن بإلحاح من المُجاهد "حمه نصر حُميه" الذي أصرَّ على الشَّيخ "ابن باديس" بزيارة "كوينين" وكان له ذلك رغم برنامجه المُكثف ومن جُملة من حضر الزيارة وشجَّعها السَّيد "عبد الكريم بلعبيدي" والسيد "الطاهر النزلي" والسيد "العزُوزي النزلي" والسيد "محمود ربيحة"». عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق.

[6]- محمود قروي: ولد(1915- 2005) بحي "الاعشاش" في الوادي إلتَحق بجامع الزَّيتونة تحصل على شهادة الأهلية سنة 1942م لم يُكمل دراسته بالزَّيتونة وعاد لبلده بسبب وفاة والده، إشتغل بالتَّدريس العربي في "كوينين" أثناء سنوات

العربية وآدابها تَيمُنًا بجمعية العلماء المسلمين، كان شعارهم في ذلك «**اللغة العربية هي مجموع كلمات التي يُعبِّرُ بها العرَب عن أغْراضَهم وهي التي أُنْزل بها القرآن وتكلَّم بها النَّبي صلى الله عليه وسلم**»، ولقد تعرض هؤلاء المعلمين والتَّلاميذ للمُلاحقة والتضْييق، مِمَّا جعلهم يُغيرون مكان التَّدريس تارةً في المساجد وتارةً أُخرى بالمنازل، التي يَتبرع بها أصحابها من أجل التَّعليم العربي الإصلاحي.[2] هكذا ساروا نحو تحقيق هذا الهدف خُطوات كبيرة لكن العراقيل والمخاوف أجْهضت المشْروع الإصلاحي بحاضرة "كوينين"[3].

لقد كان للحركة الإصلاحية دورًا في اتساع آفاق الوعي والمعرفة، و تهيئة المُناخ لبَوادر العمل السِّياسي، وقد ساهم المُهاجرون من أبناء "كوينين" بنشاطهم هذا في رسم المسار السِّياسي للمنطقة.[4]

*** جدول يوضح المشتركين في العمل السِّياسي والثَّوري**[5]

الإسم واللقب وتاريخ الميلاد	نوع الإتجاه الوطني	مكان النَّشاط السِّياسي والثَّوري	النَّشاط الذي قام به
أحمد مولاتي 1934 كوينين	اتجاه اصلاحي تحصل الشهادة الأهلية من معهد ابن باديس بقسنطينة ثم واصل بجامع الزيتونة	إلتحق بالكلية الحربية بمصر وعاد لتونس برتبة ضابط مُحافظ	انخرط في صفوف جيش التَّحرير كظابط محافظ سياسي تابع لإحدى الفرق العاملة بمناطق الولاية الأولى.
محمد العيد	الكشافة الاسلامية	بسكرة	انخرط في صفوف جيش التحرير عام 1957

الاحتلال. - ينظر: سعد بن البشير العمامرة ، أحمد بن الطاهر منصوري: **أعلام من سوف في الفقه والثقافة والادب**، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2006م، ص ص95-96.

[1]- عبد الكريم بلعبيدي: ولد(1915- 1987) "بكوينين" تلقَّى مبادئ العُلوم الدِّينية واللُّغوية، إهتم بحفظ المُتون والشِّعر، كما إهتم بالحركة الإصلاحية وهو من الذين رحَبُوا بزيارة الشَّيخ "ابن باديس" في "كوينين" وتيمُنًا به أنشأ مع آخرين مدرسة لتعليم القرآن واللغة العربية في "كوينين" وفي بسكرة لاحقًا. - عبد العزيز بلعبيدي: **رجال أخيار**، ط.1، مطبعة سيب، كوينين، الوادي، الجزائر، 2010م، ص 40.

[2]- العرابي سوسة تلميذ في المدرسة الإصلاحية سابقا. مرجع سابق.

[3]- عبد العزيز بلعبيدي : **رجال أخيار**، مرجع سابق، ص41.

[4]- مكاوي عون وآخرون: مرجع سابق، ص ص 156- 157.

[5]- عبد العزيز بلعبيدي: **رجال أوفياء ...**، مرجع سابق، ص ص13 -52.

حفيان 1937 كوينين			بالأوراس
عبد الحفيظ صلوح 1926 كوينين	جبهة التحرير الوطني	عين الفكرون	كان يُمون الجيش ثم انخرط في صفوف جيش التحرير عام 1956
علي نزلي 1934 كوينين	اصلاحي	قسنطينة	فدائي في المدن ثم التحق بالجبال
الجنيدي خلواتي 1914 كوينين	جبهة التحرير الوطني	المغير	كلف بمهام نضالية والقي عليه القبض واطلق سراحه وعاد مجددا للعمل السري والقي عنه القبض مرة اخرى ولكن كانت نهايته معها
العيد خوصة 1919 كوينين	جبهة التحرير الوطني	بسكرة	ناشطا في احدى خلايا جبهة التحرير 1956
عبد الغني موحد1929 كوينين	جبهة التحرير	قسنطينة	انخرط في منظمة مدنية لجبهة التحرير الوطني 1957
محمد الكبير بلعبيدي 1904 كوينين	جبهة التحرير الوطني	عين عبيد قسنطينة	انخرط في منظمة مدنية لجبهة التحرير الوطني
عبد الجبار عزيزة 1929 كوينين	جبهة التحرير الوطني	عين عبيد	انخرط في منظمة مدنية لجبهة التحرير الوطني منذ 1955
عمارة مولاتي 1929 كوينين	ج . ت . و	عين عبيد	انخرط في منظمة مدنية لجبهة التحرير الوطني منذ 1955
سعودي معمر1928 كوينين	ج . ت . و	عين عبيد	انخرط في منظمة مدنية لجبهة التحرير الوطني منذ 1955
العروسي سعودي1939 كوينين	تحصل على الشهادة الاهلية بمعهد ابن باديس والتحق بجامع الزيتونة	عين عبيد	انخرط ضمن منظمة ج ت و

سعد عبسي 1926 كوينين	حركة انتصار الحريات الديمقراطية	عين فكرون- تبسة- فرنسا	انخرط في خلية الحزب وأصبح مُسيرا لها أحيانا ثم نفي منها الى تبسة أين تابع نشاطه-الحزبي في3 نوفمبر1954 أُلقي عليه القبض وافرج عنه وفي أحداث 20أوت 55 أُلقي عليه القبض وسيق الى سجن الجرف ثم سجن بالطيوة بوهران ثم نفي إلى كوينين وطرده الحاكم العسكري بالوادي منها كذلك، فتوجه نحو فرنسا ومنها أصبح رئيس فوج ثم رئيس قسمة ثم ناحية تضم 3600مناضل .
عبد الحميد بوحامد 1927 كوينين	ج . ت . و		سبق وأنْ جاهد في حرب فلسطين 1948 وفي سنة 1958 قرر الإلتحاق بصفوف الجيش الوطني وتم ادماجه في وستاته في الشمال القسنطيني ضمن الكتيبة الخمسين وخاض فيها معارك طاحنة.
رشيد محرز 1926 كوينين	ج . ت . و	تونس	انضم لجيش التحرير في تونس
عمار بن عمارة 1916 ب الرباح	ج . ت . و	1942 استقر بكوينين	تميز بالشجاعة وصلابة الموقف ولهذا يُعتبر ممثل (ج.ت.و) في كوينين وتمثَّل دوره في جمع المال وتبليغ الأوامر وتذكية روح الثَّورة لكنه أُعتقل من 57 حتى 59.
البشير احماري بكوينين	حزب الشعب- ح ا ح د	قسنطينة	اندمج مع الثورة منذ بدايتها تعرض للسَّجن لم يطلق سراحه إلاَّ بعد اتفاقيات ايفيان.
حمه نصر حمية 1895 كوينين	ج . ت .و	كوينين - تقرت	كان في خدمة الثورة بجمع المال وأعمال أخرى، تم القبض عليه وتم تعذيبه و التَّنكيل به.
الامين جلابي 1927 كوينين	ج . ت .و	الجزائر	انضم منذ البدايات في الخلايا الثورية والقي عليه القبض ولم يفرج عنه إلَّا في 1960.

محمد العيد مرشد 1914 كوينين	ج . ت. و	جامعة وكوينين	كُلف بأعمال عديدة جمع المال تبليغ الأوامر ومُراقبة سير أعمال الثَّورة في جامعة لكنه تعرض للسجن، بعد تسريحه عاد للعمل بصفة أوسع، ثم قُبض عليه في محطة القطار بقسنطينة 1957ثم نقل إلى محتشد" سيدي الشَّحمي" بوهران وبقي حتى الاستقلال.
عبد الحفيظ سوسة 1926 كوينين	الكشافة الإسلامية	مداروش	له نشاط سري في الثورة وكان مشبوها من طرف الادارة الفرنسية ولهذا قبض عليه مع اخوه مع ابن عمه بعدما أُطلق سراحهم وبقوا تحت المُراقبة إلى أنْ نُفيا إلى محتشد الجُرف.
مسعود حفيان 1901 كوينين	اتجاه اصلاحي وعضو في شعبة لجمعية ع .م. ج، ببسكرة و أمين مالها	بسكرة	1956 انخرط في اول الخلايا الثورية القي عليه القبض ثم سرح ثم عاد فعادوا لسجنه.
احمد الزعيم 1 اوت 1937 كوينين	ج . ت .و	عنابة	التحق بالثورة منذ البدايات الأولى وعين مسؤولا في المنظمة السّياسية والإدارية OPA لناحية عنابة كما كان له دور في اعداد اعمال ثورية وفدائية وتموينية وحتى تجنيدية.
البشير العبادي 1932 كوينين	ج . ت .و	جامعة – عين البيضاء	انضم مُبكرا وقام بمهام عديدة منها مسؤول منظمة سنة 1957 واستأجر بيتا بجامعة يأوي اليه المجاهدون للراحة وعقد الاجتماعات .[1]
عبدالطيف بوزنادة[2] 1927 كوينين	ج . ت .و	تقرت	كان عضو في خلايا الثورة بتقرت وقام بمهمة جمع الاشتراكات وقبض عليه مرتين الاولى خرج منها بعد 6 اشهر والثانية

[1]- عبد العزيز بلعبيدي: **رجال أوفياء ...**، مرجع سابق، ص66-88.
[2]- عبد اللطيف بوزنادة: مرجع سابق.

			من نوفمبر 1957 حتى 1962 .
السايح صحرى[1] 1935 كوينين	ج . ت .و	فرنسا	غادر كوينين نحو فرنسا من أجل العمل كباقي الجزائريين المهاجرين عام 1957، هناك انضم لنشاط خلايا فيدرالية (ج ت و) بفرنسا كانت خليته تضم 22 عضو ومن مهامهم القضاء على الجنود الفرنسيين العائد لوطنه بعد اوامر يتلقونها من الجزائر ومهام أخرى.
العرابي سوسة [2] 18 افريل 1934 كوينين	ج . ت .و	جامعة	انضم للنشاط السياسي في جامعة مبكرا عام 1955 وعقد اجتماع بجامعة حضره مبعوث من اريس يدعى سي الطاهر بحضور محمد العيد مرشد ومحمد بسرة وغيرهم والخليةكونة من 5 اشخاص لكل منهم مهمته وكلف بالاعلام والاتصال في خلية سيدي عمران وقبض عليه سنة 1957 وأُعتقل في سجن "بوسوي" "الضاية" قرب وهران ومن الذين التقى بهم في السجن "عبد القادر الياجوري" من قمار و"حمزة بكوشة" من الوادي و"عبد العزيز عصامي" من الزُّقم و"هالي حفناوي" من قمار و"حدانة لمين" من كوينين.

[1]- السَّايح صحرى : مرجع سابق.

[2]- العرابي سوسة : مرجع سابق.

زبيدي عبد العزيز[1] 1935 كوينين	ج ت و	تونس ثم الجزائر	انضم للثورة من تونس بعدما صدر أمر لكل الطلبة الجامعيين بالتوقف عن الدراسة والإلتحاق بثورة التَّحرير لبَّى "عبد العزيز" الدعوة وهو في فرنسا ورحل إلى تونس وهناك انضم لجيش التَّحرير الوطني ثم دخل تُراب الوطن وفي أثناء القيام بعملية جلب السِّلاح قُبض عليه، وقُتل الآخرين ولمَّا عرفوا فيه من ثقافة بالفرنسية جعلوه في الخِدمة الفرنسية نهارًا والسجْن ليلاً .
علي بوعروة 1926[2] كوينين	ج.ت.و	فرنسا	انضم للعمل الوطني منذ 1948، وأصبح داعيا لصالح المناضل أحمد ميلودي، بعد إندلاع الثَّورة التَّحريرية شارك في الخلايا النضالية بعين البيضاء، ثم نُفي إلى فرنسا وفيها كُلف بتنظيم خلايا المهاجرين ببلدة "تايهوف"، وفي باريس كُلف بتنظيم خلايا المناضلين ومنها مسؤول قطاع[3].

وهكذا كان للهجرة الجزائرية الدَّاخلية والخارجية دورًا في بعث الوعي الوطني، حيث هاجر البعض إلى "تونس" و"المشرق العربي" تحت غطاء الدِّراسة والدَّاخلية نحو الشَّمال الشَّرقي للعمل والدَّراسة فأدّت إلى تطور الوعي السِّياسي أكثر، مما كان عليه وذلك بسبب النَّشاط القوي، الذي فرضته المقاومة السِّياسية والإصلاحية والحركة الكشفية، وانتشار الصُّحف العربية والفرنسية[4]، وبهذا نستخلص أنّه كان لقرية كوينين نصيب من وقود الثَّورة المباركة من شُهداء ومجاهدين

[1]- عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق.

3- لقاء مع علي بوعرة، من مواليد 1926م، ببيته، بتاريخ: يوم الخميس 09 مارس 2017م، على الساعة 19:00مساءً حتى 20:14.

[3] - https://www.facebook.com/profile, =besser%20abdelhamid.

[4]- رضوان شافو:"إرهاصات الثَّورة التَّحريرية بمنطقة وادي ريغ"، **مجلة القباب**، ع 08، مرجع سابق، ص5.

وضحايا حرب ومعطوبين وسُجناء ومناضلين دمَّرتهم السُّجون ويتامى و أرامل منهم من قضى نحبه ومنهم من لا تزال تُلوح على جبينه أنوار الشَّرف.[1] بسبب حالة الوعي التي خلفها الحراك التَّعليمي بشقيه العربي الحُر، والأهلي عن طريق المدرسة الفرنسية، فكيف أُنشأت المدرسة الأهلية بكوينين؟ وكيف توسعت حركة التَّعليم بهذه الحاضرة؟

[1]- عبد العزيز بلعبيدي : **رجال أوفياء ...**، مرجع سابق، ص ص9- 10.

الفصل الثاني

تأسيس المدرسة الأهلية بكوينين وتطورها

أولا: التعليم القرآني والعربي بكوينين

ثانيا: تأسيس المدرس وتوسعها

ثالثا: الطاقم الإداري والتربوي

أولاً: التَّعليم القرآني والعربي بكوينين

شهدت حاضرة "كوينين" حركة علمية وثقافية كغيرها من الحواضر السُّوفية، ممَّا يدل على اهتمام سكانها بميدان التَّعليم خاصة المتعلق بالتَّعليم القرآني; الذي كان محل اهتمام الآباء، مما جعل البعض منهم يرسلون أبنائهم للمسجد الأعظم بالزَّيتونة لمواصلة تعليمهم هناك، كما انتشرت الكتاتيب القرآنية في كل حي من أحيائها سواء المتصلة بالمساجد أو المنفصلة عنها[1].

1- التَّعليم القرآني:

كانت المؤسسات التَّعليمية قبل الاحتلال الفرنسي، وبعده عبارة عن غُرف صغيرة لصيقة بالمساجد أو الزَّوايا يتم فيها تدريس القرآن وتحفيظه للصغار[2]، حيث كان لهذه الزَّوايا والكتاتيب الدَّور الأكبر في رواج التَّعليم بمنطقة وادي سوف[3]، ونجد هذه الكتاتيب تابعة للمساجد، وأخرى منفصلة عنها، يفتحها بعض الشُّيوخ في منازلهم أو أماكن مخصصة للدَّراسة[4]، وهذا ما فعله الشَّيخ الإمام "غالي محمد الغالي بن بلقاسم"[5] والشَّيخ " العيد بن الحاج الصغير بلعبيدي"[6] في حاضرة "كوينين".

وقد كان تأثيث هذه الكتاتيب بسيطًا حيث يجلس الأطفال على الحصائر في فصل الشِّتاء، ولكل طالب لوح من الخشب والطَّين; الذي يمحو به اللَّحو عند الحفظ، وتتم الكتابة بـ "الدَّواة"; أي (السَّمق المطحون يُضاف إليه الماء وبه صوفة يُصبح قابل للكتابة به على اللوح)، وتكون الكتابة بقلم من القصب، كما يُدعى معلم القرآن بـ" الطَّالب أو نعم سيدي"[7] يكون قد تخرج على يد شيوخ كبار من حاضرته أو من بلاد الجريد[8]، وفي أغلب الأحيان لا يحدد له راتب إلا ما

---

[1] - عثمان زقب: **الأوضاع الإقتصادية** ...، مرجع سابق، ص133.

[2] - لحسن أوري: **السِّياسة التَّعليمية الإستعمارية في إفريقيا (نموذج المغرب العربي)**، دورية كان التاريخية، ع 12، جوان 2011م، 35.

[3] - البشير مقدود: **التعليم الفرنسي بمنطقة سوف خلال العهد الاستعماري بين الرفض والتأثير**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع.04، جامعة الشَّهيد حمة لخضر، قسم التاريخ، الوادي، ص140.

[4] - يوسف زغوان: **التَّعليم العربي الحر بوادي سوف(1931-1962م) من خلال الوثائق المحلية والرِّوايات الشَّفوية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التَّاريخ الحديث والمعاصر(مخ)، إشراف : د.علي غنابزية، قسم التَّاريخ ، جامعة حمة لخضر الوادي، 2014-2015م، ص 37-38.ص 37.

[5] - غالي محمد الغالي بن بلقاسم: ولد بكوينين خلال سنة 1891م، حفظ القرآن على يد الإمام الطالب العيد زحاف(1875-1951)رحمه الله، وأصبح مدرسا له وكان من ثمرة جهده أن تخرج العديد من الحفظة على يده. - يُنظر: عبد العزيز بلعبيدي: **رجال أخيار**، مرجع سابق، ص31.

[6] **-** العيد بن الحاج الصغير بلعبيدي: ولد سنة 1904م بكوينين حفظ القرآن على يد الطالب العيد زحاف إمام المسجد العتيق وحضر دروس الكثير من الشُّيوخ الذين تعاقبوا على مسجد البلدة. - ينظر: عبد العزيز بلعبيدي: نفسه ، ص55

[7] - البشير مقدود: مرجع سابق، ص140.

[8] - يوسف زغوان: مرجع سابق، ص 37-38.

يأتي به الأطفال وأهاليهم عند إتمام حفظ سورة أو حزب، أو ختم القرآن كله[1]، وكان إتمام التّلميذ لحفظ القرآن يعد حدثًا مميزًا له ولعائلته ولقريته، فيحظى الذي حفظ القرآن على ظهر قلب بجولة على ظهر حصان مثلما حدث مع الشّهيد "أحمد مولاتي" عند ختمه القرآن[2] أو إقامة إقامة حفل له، كما كان يعلم الأطفال على الاستماع كثيرًا والكلام قليلا وخاصة في حضرة الكبار ومن المواضع التي يبدأ التّحرر فيها تدريجيا هي بعد حفظه للقرآن الكريم أو جزء كبير منه فيقدَّم للإمامة في صلاة التّراويح، فيقوم بتلاوة القرآن، مما يمنحه ميزة خاصة[3]، كما ذكر لنا السّيد "عمارة نيهة":« أنَّه حين أتمَّ الرُّبع والنّصف وعند الختْم كان يقوم بإمامة المصلين في صلاة التّراويح في كل مرة»[4].

1- أعلام التّعليم القرآني بكوينين:

إنَّ حاضرة "كوينين" تزخر بالكثير من روَّاد التّعليم القرآني، حيث لا يتسع المقام لذكرهم جميعًا، لهذا سنكتفي بذكر بعض الأسماء منهم:

أ- **الشّيخ الإمام الطّالب البشير أوبيري:** ولد بكوينين خلال سنة 1864م، تلقى تعليمه الأول على يد والده ولشدة حرصه على تعليمه وتكوينه أرسله إلى مدينة " توزر" بالجنوب التُّونسي بزاوية "سيدي المولدي بوعرقية"، وعمره آنذاك أربع عشرة سنة، تمكن خلالها من حفظ القرآن واتقانه وحفظ عدد من المتون الدّينية واللُّغوية، و بعد رجوعه لبلده وتكريمه بحفل بهيج لحفظ القرآن تم تهيئة مكان له بالمسجد لتعليم القرآن، وبسبب شُهرته الواسعة دُعي من طرف شيخ الزّاوية التّجانية بقمار لتعليم القرآن بها، ولم يكن نشاطه يقتصر على التّعليم القرآني فقط بل عمل كعدل أو وكيل بالمحكمة الشّرعية في الحاضرة، لما له من مؤهلات علمية وخبرة في قانون الأحوال الشّخصية وعلم المواريث، قضى حياته في خدمة القرآن إلى أنْ توفي سنة 1964م[5].

ب- الشّيخ بلقاسم بن عباس مخزومي: ولد بكوينين، خلال سنة 1869م، تعلم أولاً بكتاتيب الحاضرة، ثم رحل إلى "توزر" فحفظ القرآن، وكثير من العلوم كالنَّحو والصَّرف والبلاغة والتَّوحيد والفقه ثم عاد لوطنه، ولما كان شغوفًا في طلب العلم انتقل إلى مدينة قمار، وإلى الزّاوية التِّجانية وتلقى على علمائها علوم كثيرة، منها علم الفرائض الذي بلغ فيه شأنًا عظيمًا

[1] - عمارة نيهة : مرجع سابق.
[2] - عبد العزيز بلعبيدي: **رجال أوفياء ...**، مرجع سابق، ص13.
[3] - يوسف زغوان : مرجع سابق، ص38.
[4] - عمارة نيهة : مرجع سابق.
[5] - عبد العزيز بلعبيدي: **رجال أخيار**، مرجع سابق، ص ص 21-23.

مكنه من الالتحاق بالمحكمة الشَّرعية، هناك والتَّدرج في وظائفها من كاتب إلى عدل ثم باش عدل، فكان له رأي في كل القضايا التي توضع أمام المحكمة، هكذا قضى الشَّيخ حياته دارسًا ثم مُدرسًا في خدمة العلم والأجيال إلى أن تغمده الله برحمته سنة 1953م[1].

ج- **الشَّيخ السَّعيد بن محمد بلعبيدي:** ولد بكوينين، خلال سنة 1893م، حفظ القرآن على أفضل شيوخ الحاضرة حتى تحصَّل على رصيد معرفي من المبادئ الأولية، لكنه أراد المزيد من العلم فالتحق بجامع الزَّيتونة فسجل سنة (1923-1924)، وقد عاد لوطنه سنة 1935م مُتحصلاً على شهادتي التَّحصيل في العلوم اللسانية والقراءات، وبعودته إلى "كوينين" باشر التَّدريس بالمسجد العتيق وبمساجد أخرى، فقام بدروس ليلية في الحديث النبوي الشَّريف، و الفقه، التَّوحيد، والوعظ، والإرشاد، ودروس نهارية تناول فيها النَّحو والصَّرف والبلاغة والسِّيرة النَّبوية والتَّجويد، كما عين مدرسًا بمدينة "تماسين"، توفِّي الشَّيخ في عين عبيد، إثر حوادث 20 أوت 1955م، وهو ينْوي زيارة لأقربائه هناك[2].

1- أعلام التَّعليم العربي بكوينين:

خلال فترة الاحتلال لم يكتف شيوخ حاضرة "كوينين" بالاهتمام بالتَّعليم التَّقليدي فقط، وإنَّما تعطشوا إلى المزيد من التَّعليم العصري، الذي يربط الإنسان بالحياة فَنَشَأَتْ المدارس الحرة ودروس المساجد التي أحدثت هزة في فكر سكان حاضرة "كوينين" خلال الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين[3]، وقد قامت هذه المدارس الحرة على كواهل معلمين تأثروا بالحركة الإصلاحية وتخرجوا من الزَّيتونة[4]، وهذه نبذة مُقتضبة من مساهماتهم في هذا المجال وهي كالآتي:

أ- **الشَّيخ محمد التُّونسي بلعبيدي:** ولد بكوينين خلال سنة 1916م، حفظ القرآن وكثير من المتون على يد الشَّيخ محمد الغالي، ثم ارتحل إلى تونس سنة 1942م ودرس بالزَّيتونة ليعود منها متحصلاً على الشَّهادتين في التَّحصيل والقراءات السَّبع، انخرط بعدها بالتَّعليم الحر التَّابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مُدرسًا بمدرسة "أقبو" (1950-1955م)، ثم مدرسًا حرًا بمساجد حاضرة "كوينين" وبسكرة وغيرها إلى أنْ استقلت الجزائر، وبعد سنوات حافلة بالأعمال الجليلة والنَّصائح المثمرة، توفِّي الشَّيخ سنة 2001م[5].

---

[1] - عبد العزيز بلعبيدي: **رجال أخيار**، مرجع سابق، ص ص 29-30.
[2] - نفسه، ص ص11-12
[3] - أبو القاسم سعدالله: **أبحاث وآراء...**، ج3، مرجع سابق، ص109.
[4] - أبو القاسم سعدالله: **أفكار جامحة**، ط.1،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص27.
[5] - عبد العزيز بلعبيدي: **رجال أخيار**، مرجع سابق، ص ص14-15.

ب- **الشَّيخ عبد الكريم بن بوبكر بلعبيدي:** ولد بكوينين، خلال سنة 1915م، حفظ القرآن على يد الشَّيخ الغالي، ثم أخذ مبادئ العلوم عن الشُّيوخ الأفاضل الشَّيخ "السَّعيد بلعبيدي" و الشَّيخ "مبارك المازق التُّوزري" والشَّيخ "عمر أحمدي"، فحفظ الكثير من المُتون وتاقت نفسه للالتحاق بالزَّيتونة، لكن ظروفه لم تسمح له.

حيث كان متأثرًا بالحركة الإصلاحية ومتحمسًا لها، فعمل على فتح مدرسة مع آخرين للتَّعليم بحاضرة "كوينين" سنة 1944م إقتداءً بمدينتي الوادي وقمار وساروا نحو تحقيق هذا المشروع خُطوات كبيرة، لكن العراقيل التي واجهتم أفشلت هذا العمل، وفي 1950م دُعي للتَّعليم في المدرسة المُحمدية ببسكرة ، ثم افتتح مدرسة حرة من قسم واحد بمسجد التِّجانية ببسكرة وأُضيف له قسمًا ثان نظرًا للإقبال المُتزايد، انتقل الشَّيخ إلى رحمة الله سنة 1987م، بعد سنوات حافلة بالعطاء اتجاه أبناء وطنه[1].

ج- الشَّيخ محمود قروي: ولد بمدينة الوادي، خلال سنة 1915م، لكنه أصبح كواحد من شيوخ حاضرة "كوينين" البارزين من خلال ما قدمه لأبنائها من تربية وتعليم، حفظ القرآن على يد الشَّيخ "العزوزي قديري"، ثم التحق بجامع الزَّيتونة للمزيد من التَّحصيل العلمي حتى نال شهادة الأهلية سنة 1942م وقد واصل دراسته إلى سنة 1946م، لكنه لم يتمكن من الحصول على شهادة التَّحصيل ، بسبب عودته لوطنه إثر وفاة والده[2].

استطاع بما ناله من تحصيل علمي فتح قسم مدرسي بحاضرة "كوينين" للتَّعليم العربي من سنة 1948 حتى 1962م، فكان عمله المُنظم والمُتنوع مثار إعجاب التَّلاميذ والأولياء مما جعلهم يقبلون عليه بكثرة، فتحصَّل أولئك على مبادئ هامة في علوم الدِّين واللغة وغرس الرُّوح الوطنية في نفوس الشَّباب وتحبيبه في اللغة العربية، توفي الشَّيخ سنة 2005م، بعدما ترك أثرًا طيبًا في نفوس أهل حاضرة "كوينين".[3]

من خلال هذا الإقبال الشُّباني والزَّخم النَّشيط والدَّؤوب في العمل للشَّيخ محمود قروي الذي أقلق الإدارة الاستعمارية بعمله هذا، فردَّت عليه وعلى من نهجوا هذا النَّهج بأن حاربت لغة

[1] - عبد العزيز بلعبيدي: **رجال أخيار**، مرجع سابق، ص ص 40-42.
[2] - سعد العمامرة وأحمد منصوري: مرجع سابق، ص ص95-96.
[3]- عبد العزيز بلعبيدي: **رجال أخيار**، مرجع سابق، ص ص53- 54.

البلاد وثقافتها والقومية العربية وعملت على نشر اللغة الفرنسية بدلاً منها، بتأسيس المدارس الفرنسية ومقاومة اللغة العربية و التَّضْييق على أصحابها[1].

حيث يذكر لنا السَّيد "عرابي السوسة" الذي كان تلميذًا للشَّيخ "محمود قروي" قائلاً:« كنا نلجأ لتغيير مكان الدراسة باستمرار من منزل لآخر و أحيانا إلى محل أو مستودع لأنَّنا كنا نتعرض للمُضايقات»[2]، وكذلك السَّيد "عمارة نيهة" الذي كان تلميذاً للشَّيخ "عبد الكريم بلعبيدي" يذكر:« أنهم كانوا يدرسون سرًا »[3]، هذا لأنَّ فرنسا لا تسمح لأي جزائري بفتح مدرسة لتعليم العربية دون الحصول على رخصة من عامل العمالة، خوفًا من شرح آيات القرآن الدَّالة على الجهاد، أو تدريس تاريخ وجغرافية الجزائر، أو العالم العربي الإسلامي، أو استقطاب الأولاد أثناء ساعات التَّعليم في المدارس الفرنسية[4].

لكن هذا لم يمنع التَّلاميذ في حاضرة "كوينين" من الالتحاق بالمدارس الحُرة، لتعويض دروس اللغة العربية، فكان أغلبهم يدرس في المدرستين إضافة إلى الكُتاب[5]، فمن السَّاعة الخامسة صباحًا حتى الثَّامنة في الكُتاب، ومن الثَّامنة صباحًا حتى الخامسة مساءً في المدرسة الفرنسية، وعلى السَّاعة الثَّامنة مساءً في المدرسة الحُرة[6]، ولم يكتف بعض التَّلاميذ بهذا التَّعليم، بل هناك من التحق بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بقسنطينة مثل الشَّيخ "عبد العزيز بلعبيدي"، لكن ظروفه الخاصَّة لم تسمح له بمواصلة دراسته[7]، والشَّهيد "أحمد مولاتي" والأستاذ "علي بوطة" والسَّيد "حفناوي بوطة" والشَّهيد "العروسي السُّعودي" ومن مدارس الجمعية توجهوا نحو الزَّيتونة لإتمام تعليمهم[8].

من خلال هذا التَّقصي لواقع التَّعليم العربي الحر يُمكننا القول أنَّ التّعليم العربي الحر استطاع أن يُحافظ على الثَّقافة العربية الإسلامية، بالرغم من التَّسلط الاستعماري شديد الوطأة عليه وعلى منتسبيه، هذا ما يؤكده المؤرخ أبو القاسم سعدالله في قوله: «إن التَّعليم التَّقليدي

---

[1] - يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)**، ط.1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص60.

[2] - عرابي سوسة : مرجع سابق.

[3] - عمارة نيهة: مرجع سابق.

[4] - يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص60.

[5] - أحمدي البشير: مرجع سابق.

[6] - عمارة نيهة : مرجع سابق.

[7] - تسجيل صوتي : عبد العزيز بلعبيدي، بتاريخ16 فيفري2013، على الساعة 10:30.

[8] - عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق.

والمدارس الحرة كانت في نظرنا نوعا من التَّعليم المقاوم أيْ أنَّه كان يُمثل أساس إيديولوجية وطنية تقوم على رفض الوُجود الاستعماري المُتعالي»[1].

ثانيًا: تأسيس المدرسة الفرنسية بكوينين وتوسعها

أدرك الاحتلال الفرنسي بمرور الوقت أنَّ القوة العسكرية بمفردها، والعُنف المُفرط لن يُحققا له مشروعه الاستيطاني المنشود إلاَّ مؤقتًا، وأنَّ الحل الأمثل والمُستقبلي يجب أنَّ يكون ضمن استراتيجية تسعى إلى احتواء الجزائر ثقافيًا ودينيَا بوسائل وأسلحة سلمية[2]. لقد سعت فرنسا من أجل تسويق مشروع الاحتلال والثَّقافة الفرنسية إلى توظيف المدرسة[3]، التي تعد مؤسسة تعليمية تعليمية فعَّالة تعمل على تعميم التَّعليم الفرنسي وتهيئة السُّكان لاستيعاب مبادئ الحضارة والمدنية الغربية، لكي يتسنى دمجهم في الحياة الفرنسية[4].

مِنَ الاستراتيجيات والوسائل السِّلمية التي اتبعتها فرنسا الاحتلالية من أجل التَّوغل في المجتمع الجزائري هي المدرسة، فالسُّؤال الذي يطرح نفسه هنا:

ما أهمية المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية لإخضاع المجتمعات ؟

1- أهمية المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية مؤثرة على الحياة الاجتماعية

تتباين تعريفات المدرسة و تحديداتها بتباين الاتجاهات النَّظرية و بتنوع مناهج البحث المُوظفة في دراستها، ولنتعرف على أهمية المدرسة بالنّسبة للمجتمع يجب علينا التَّعرف على وجهات النَّظر المختلفة في تعريف المدرسة ودورها في التّأثير على المجتمع، و يمكننا أنْ نقتصر على التَّعريفين التَّاليين:

* يُعرفها الفرنسيان:

"فرديناند بويسون" مدير التَّعليم الابتدائي من(1879-1896): «المدرسة هي مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التَّواصل بين العائلة و الدَّولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة، و دمجها في إطار الحياة الاجتماعية».

---

[1] - أبو القاسم سعدالله: **أفكار جامحة**، مرجع سابق، ص27.

[2] - عمار هلال: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1962م)**، ط.1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م، ص 109.

[3] - عثمان زقب: **السّياسة الفرنسية في الجزائر1830-1914(دراسة في أساليب السياسة الإدارية)**،رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر(مخ)، تحت إشراف: أ.د صالح لميش، قسم التَّاريخ وعلم الآثار، جامعة باتنة، 2014-2015م، ص344.

[4] - عمار هلال: مرجع سابق، ص101.

* "فريدريك هاستن": « المدرسة نظام مُعقد من السُّلوك المُنظم الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النّظام الاجتماعي القائم»[1].

ومن خلال التَّعريفين توصلنا إلى أنَّ المدرسة لها دورين مهمين، أولَهُما التَّواصل، وثانيهُما التَّوظيف، لهذا أدركت السُّلطات الفرنسية في وقت مبكر جداً، أنَّ نشر اللغة والثَّقافة الفرنسيتين، يَمرَّان حتمًا عبر المدرسة[2]، بما أنها سَتُمكنها من التَّواصل مع الأهالي عن طريق أبنائهم، ثانيًا إعداد جيل جديد يتم دمجه في إطار النِّظام الفرنسي القائم ودمجه في المجتمع الفرنسي.

لهذا حاولت فرنسا فرضها بنشر واسع[3] للقوانين، والمراسيم الخاصة بتأسيس المدارس، والمعاهد العربية الفرنسية، فكانت هذه خاصة بفئة معينة من المجتمع، ثم لتتشكل مع العهد الإمبراطوري سياسة تعليمية تهدف إلى القضاء على الثَّقافة الوطنية، ونشر التَّعليم الفرنسي مكانها، فانتهجت الحكومة الفرنسية سياسة الفرنسة أسلوبًا، و الاندماج غاية لتحقيق أهدافها الاستعمارية، ورأت في المدرسة والتَّعليم عامة – خاصة في عهد الجمهورية الثَّالثة(1871-1940) أنجع وسيلة لتحقيق سياستها بدعوى إزالة الأمية والجهل المُتفشيين بين الجزائريين لتمدينهم.[4]

و"الدُّوق دومال" الحاكم العام من (1847-1848) قد قالها صراحة: «أنَّ بناء مدرسة أحسن وأفضل من فيلق عسكري لإقرار الأمن»[5]، وحسب المفكر "روجي غارودي":« إنَّ الاستعمار قد فهم مبكرًا أنَّ شعباً بلا تعليم ولا ثقافة لا يُكلف معركة كبيرة»[6]، حيث يمكن السيطرة على الشعب الجاهل بسهولة ويسر، وتسخيره في خدمة الاستعمار، وأهدافه بخلاف الشعب المتعلم.[7]

ممَّا تقدم نسْتنتج أنَّ الاحتلال الفرنسي استخدم في تَرسيخ سياسته وتجذره في المجتمع الجزائري المدرسة، فهي خيرٌ ظاهري شرٌ خفي من أجل غزو فكري وثقافي مسلطًا على البلاد المحتلة، ذلك لأن التَّعليم يتضمن تنشئة الأجيال، وهذه المدرسة الفرنسية سوف تصبغهم

---

[1] - منال البارودي: **فن التَّعامل مع شخصية القائد الصغير**،ط.1، مج 1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 1998م، ص30.

[2] - كميل ريسلير: **السَّياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها(1830-1962)**، تر و.تع: نذير طيار، ط.1، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، 2016م، ص102.

[3] - كميل ريسلير: المرجع السابق، ص102.

[4] - عبد القادر حلوش: **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، ط.1، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص ص47-48.

[5] - نفسه.

[6] - روجي غارودي: **حول الحضارات**، ط.1، منشورات عويدات، 1970م، ص48.

[7] - سميرة بوضياف: **ملمح تكوين المعلمين والأساتذة في الفترة الاستعمارية**، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع.08،جامعة قسنطينة (02)، 2004م، ص72.

بصبغتها وتوجههم بوجهتها، وبهذا تكون المدرسة وفَّرت على فرنسا الاستعمارية مهمة الغزو بالسَّيف والنَّار وسلوكها طريق التَّعليم[1] كأداة سياسية في قالب اجتماعي، ضرورية لخلق الشُّروط المناسبة للنِّظام بإنشاء فرنسا لـ:

« لغة ثقافية معقولة قادرة على المساعدة في الفهم المتبادل، وبمحاولتها تفريغ الفضاء الثَّقافي من كل جوهر مُخرِّبْ لأحلام فرنسا أو مُحرِّرْ للجزائريين، وكل ما سيشكل خطر على فرنسا هو في مصلحة الجزائر»[2]، لهذا اختلف التّعليم الاستعماري عن التَّعليم العربي الإسلامي حجمًا، وعُمقًا; فقد قام التَّعليم الفرنسي على خُطة عمل مدروسة للوصول إلى هدف مُحدد.[3]

2- المدرسة الأهلية الأولى

لقد دأبت فرنسا، خلال مئة وثلاثين سنة من وجودها بالمُستعمرة الجزائر على تيسير التَّجذر العميق للانتماء الفرنسي[4]، فعملت خلال الفترات المختلفة من وضع خُطط للتّعليم الأهلي في الجزائر، لكنها فشلت في الفترة العسكرية الأولى، و فترة النّظام الإمبراطوري، ولم تستمر خُططها في السِّياسة التَّعليمية لمعارضة الكولون لها، والمطالبة بإلغائها[5]، نظرا لتخوف المستوطنين من خطر نشر التَّعليم على نطاق واسع بين الجزائريين على وجودهم بالجزائر.[6]

أما في الفترة المدنية التي أطلقت عليها الأدبيات الفرنسية "مرحلة الجمهوريين"، التي تبنت سياستهم الأطُر التَّعليمية العلمانية انسجامًا مع تجربتها بفرنسا تحت وصاية وتأييد "جول فيري- Julles Ferry"[7]، فقد عرفت بعض الاهتمام من طرف سياسي الجمهورية الثَّالثة، على رأسهم "جول فيري" الذي كان وزيرًا للتَّعليم آنذاك من خلال إصداره جُملة من القوانين، منها مرسوم 13فيفري1883م،[8] و09 ديسمبر 1887م، الذي طبق المناهج الفرنسية،[9] ألغى الرُّسوم الدّراسية من التّعليم الابتدائي وأصبح مجانيًا وإلزامياً في الوقت نفسه، كما خصص ميزانية من

---

[1] - بكر بن عبد الله أبو زيد: **المدارس العالمية الأجنبية-الإستعمارية تاريخها ومخاطرها**، ط.1، ألفا للنشر والتوزيع، دار بن حزم، القاهرة، 2006م، ص25.

[2] - كميل ريسلير: مرجع سابق، ص38.

[3] - أبو القاسم سعدالله: **أفكار جامحة**، مرجع سابق، ص33.

[4] - كميل ريسلير: مرجع سابق، ص38.

[5] - عبد القادر حلوش: مرجع سابق، ص62.

[6] - سميرة بوضياف: مرجع سابق، ص71-72.

[7] - لحسن أوري: مرجع سابق، ص37.

[8] - آسيا بلحسين رحوي: **وضعية التَّعليم الجزائري غداة الإحتلال الفرنسي**، دراسات نفسية وتربوية، منبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، ع 07، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011م، ص65

[9] - شمبازي محمد: **المدارس العربية الفرنسية : ماذا حققت من أهداف، الهجرة، الحراك والنفي وآثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي**، إشراف : د. كمال فيلالي، سلسلة أعمال ملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، جوان ، 2010م، ص132.ص 130.

وزارته لبناء المدارس بالجزائر، وقد زادت هذه الميزانية للتّعليم الابتدائي عام 1886م لتصل إلى مليونين فرنك فرنسي منها 94000 فرنك موجهة للتّعليم العمومي للمسلمين[1].

وتطبيقاً لهذا المرسوم قامت الإدارة الاستعمارية بإنشاء مدرسة للأهالي بمدينة الوادي، بدأت عملية التَّدريس فيها خلال الموسم الدِّراسي(1886-1887)[2]، واستمرت الإدارة في توسيع دائرة دائرة التَّعليم الفرنسي بالمنطقة فاتجهت شمالاً إلى حاضرة "كوينين" وأنشأت بها ملحقة مدرسية للأهالي فكانت النَّواة الأولى للمدرسة الفرنسية بالحاضرة، التي نحن بصدد دراستها، فكانت تضم قسم واحد ومسكن غير مريح سنة 1888م حسب الوثائق الجزائرية[3]. ولكن الرّوايات الشفوية متعددة حولها، حيث يقال:« أنَّ المدرسة أنشئت سنة 1893م وهذا بطلب من القايد "سي بلقاسم بن علي بن أحمد" المتوفى سنة 1910م».[4]

وكذلك:« حسب السَّيد "العيد محمدي بن العروسي" أنه جاءت الإدارة الاستعمارية لكبار المنطقة وعرضت عليهم فتح مدرسة لتعليم اللغة الفرنسية واستشارة سكان حاضرة "كوينين" في الأمر، وكان ذلك في عام 1890م، وبعد استشارتهم كان الرد بالموافقة وحينها شُرع في بناء المدرسة»[5].

بهذا نفترض أنَّ تاريخ 1888م المدون لفتح المدرسة، كان تاريخ صُدور قرار البناء، وتاريخ 1890م هو تاريخ استشارة أهل المنطقة وكبارها، ومن ثم بدأ في الشُّروع في البناء لتكون سنة 1893م هي بداية التّمدْرُس، لأن "أندري روجيه فوازان"-"André Roger Voisin" في كتابه "سوف مونوغرافيا-Le Souf" يثبت هذا التَّاريخ[6].

أما "كلود بطايون-clode battayon" في كتابه "دراسة جغرافية وإنسانية لسوف- Etude de La géographie humaine le souf"، فيقول:« مدرسة صغيرة أنشئت في بداية الحرب العالمية الأولى بين 1914 -1918م، وهنا هو يقصد بناء القسم الثَّاني بالمدرسة الأهلية الأولى في حي " القوايد"[7]، التي أصبحت حاليًا كمتحف أثري.

---

[1] - آسيا بلحسين رحوي: **مرجع سابق**، ص65.

[2]- Ecole d'indigénes d'el-oued, **Registre matricule des éléves admis à l'école de 1886 à 1904**, Archives de l'école du chahid Mihi Mohammed Bel hadj, El-oued.

[3]- Documents Algériens: Année 1948, Op.Cit, p79.

[4] - محمد حناي: **المدرسة الأهلية بقمار بين نشر التعليم وسياسة التغريب (1907-1962م)**، رسالة لنيل شهادة ليسانس، إشراف: أ. موسى بن موسى، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2009-2010م، ص46.

[5] - لقاء مع الشَّيخ عبد العزيز بلعبيدي من مواليد 1929م، ببيته، بتاريخ يوم الخميس2 فيفري 2017م، على الساعة 10:43 حتى 11:52.

[6] - خريطة توضح «**السَّنة التي تأسست فيها مدرسة كوينين** »، انظر الملحق رقم (08).

[7] - محمد حناي: مرجع سابق، ص46.

أ- موقع المدرسة وأهميته

كان المحتل دائمًا ينطلق من تخطيط لأجل بناء أي موقع، لكن في بناء المدارس الأمر صعُب عليه مخافة الاصطدام بالأهالي، فتجده يُخطط، ولكنه لا يُهمل رأي الأهالي من خلال "القيَّاد" الذين يستشيرهم في الأمور الخاصة بمناطقهم، كاستشارتهم في أمر بناء المدرسة[1]، فموقع المدرسة الأهلية الأولى "بالقوايد"[2] لا يُمكن أنَّ يكون بمحض الصُدفة، بل يعتقد أنَّه خضع لدراسة وتخطيط مُحكم، لأنّ بناء مدرسة يجب أنْ يكون خاضعًا لأولويات لعل أهمها ما يلي:

* مناسبة المكان للبناء من حيث صلابة أرضه نوعا ما لتساعد على سهولة البناء وتيسيره.
* أهمية الموقع بما أنه قُرب مقر الزَّاوية التِّجانية، التي تُعد ملتقى سكان كوينين على الدَّوام.
* لعل وجود أكبر عدد من الأفراد في تلك الجهة كعميرة "الجّبيرات" و "القُوايد" اللّتين تُمثلان ركيزتا سكان "كوينين".[3]

أما بالنسبة لبناء المدرسة الأولى فلا يوجد أي معلومات حول بنائها، إلاَّ هيكلها، فهو الأمر الوحيد الذي يدل على وجودها فهي مدرسة صغيرة أُنشأت كمُلحقة لمدرسة رئيسية بالوادي تحتوي على قسم واحد ذات سقف هرمي الشكل[4]، وبها مسكن واحد تقول التَّقارير الفرنسية أنه غير مريح[5]، وهذا لوجود احصائيات سنوية ترسلها وزارة التَّربية والتَّعليم إلى المدارس ويتم فيها ملئ البيانات من طرف مدير المدرسة، الذي بدوره يُسَجل كل كبيرة وصغيرة تخص المدرسة بما فيها الإطار التَّربوي والتَّلاميذ ومساكن المعلمين...إلخ.[6]

وبما أنَّ السّجل المدرسي الأول من (1893 – 1921م) الذي يُعتبر كوثيقة تؤرخ للمدرسة في فترتها الأولى غير موجود ولا ندري إذا ما كان مفقودً أو غير موجود أصلاً! وهذا الأمر يُؤدي إلى التَّساؤُل:- كيف لمدرسة فرنسية لا تُوثق لأسماء التّلاميذ الأوائل والمُعلمين الذين تم تعيينهم من طرفها؟ ويبقى السُّؤال مطروحًا...،مع العلم أنَّ الإدارة الفرنسية لم تترك كبيرة ولا صغيرة إلاَّ أحصتها ذلك لحاجة في نفس فرنسا.

---

[1] - محمد حناي: مرجع سابق، ص48.

[2] - صورة توضح «موقع المدرسة الأهلية الأولى بالقوايد»، انظر الملحق رقم(09) .

[3] - لقاء مع البشير أحمدي، عبد اللطيف بوزنادة، السَّايح صحرى ، بمكتبة محمد زين العابدين بوزنادة: مرجع سابق.

[4] - زيارة ميدانية للمدرسة، بتاريخ الإثنين 17 أفريل 2017م، على الساعة 10:40 حتى 11:30 لأجل تصويرها.- ينظر: «صورة توضح شكل المدرسة من الخارج»، انظر الملحق رقم (10).

[5]- «**D . A**» : Année 1948, p79.

[6] -«**Statistiques Au 5 Novembre 1951** »,Op.Cit.

إنَّ المدة الزَّمنية التي قضتها مدرسة الأهالي الأولى في التَّعليم طويلة جداً، حيث تمتد من(1893-1945) فهي قرابة نصف قرن، لهذا عملنا على تقسيمها إلى فترتين، الفترة الأولى رغم من غياب الوثائق التي تقلل من الحقائق وتحد من المعرفة التَّاريخية، فإننا حاولنا بالاعتماد على ما حوته ذاكرة الأجيال جاهدين للحصول على بعض المعلومات التي تُوثق لهذه الفترة، أما الفترة الثَّانية فسجلات القيد وفرت لنا المعلومات اللازمة للدِّراسة.

ب- مدرسة القواويد(1893-1921):

إنَّ المُعلمين الذين ارتادوا المدرسة في الفترة الأولى غير المُوثقة، حسب الرِّواية الشَّفوية أنَّه كان بها معلمون، من بينهم معلم يُدعى" الخرشي" وهو من سيدي عقبة ببسكرة، والمعلم "معطاالله الصَّادق" من تقرت، والمعلم "بوشمال" من تقرت والمعلم " أحمد لقبائلي" من بلاد القبائل، ومعلم فرنسي يدعى " شارلو"[1].

لكن حسب معلومات وجدت مسجلة في نشرة مدرسية لسنة 1896م[2]، من الصَّفحة رقم(190) كُتب فيها« اسم المعلم: "معطاالله الصَّادق"، العمر:28 سنة، سنوات العمل: سبع سنوات و إحدى عشر شهرًا، السَّنوات التي قضاها في تعليم الكبار: من الموسم الدِّراسي 1892-1893 حتى الموسم 1898-1899م أي سبع سنوات، مدة الدروس: من أكتوبر حتى جوان أو جويلية، مجموع الدَّورات: سبعمائة دورة(700)، عدد التَّلاميذ المسجلين: ست وثلاثون (36)، الحد الأقصى للحضور: ست وثلاثون(36)، والحد الأدنى: ثلاثون(30)»[3]. وهذا يؤكد ممارسة المدرسة نشاطها من سنة 1893م، و أنَّ أول معلم هو "معطاالله الصَّادق" حسب ما وجدناه بالنَّشرة المدرسية.

أما عن أول التّلاميذ الملتحقين بالمدرسة حسب رأي الشَّيخ "عبد العزيز بلعبيدي" هم أبناء العائلات التي كانت لها علاقات وطيدة بالشَّمال، لتأقلمهم مع البيئة الفرنسية هناك[4]، أما موقف موقف السَّيد "عرابي سوسة" فيقول:« كان الإقبال من طرف التَّلاميذ الأشد فقرًا» مع موافقته للرأي الأول، ولهذا الرأي ما يؤكده في تقرير طَلَبَهُ وزير الحرب عن النَّتائج الأولية لتطبيق

[1] - البشير أحمدي: مرجع سابق.

[2] - "صفحة المعلومات من النَّشرة المدرسية 1896م" ،ينظر إلى الملحق رقم (11).

[3] - **« Bulletin Scolaire Du Département De Constantine»,** Nº5, Février,1896,p190.

[4] - عبد اللعزيز بلعبيدي: مرجع سابق.

القرارات المُتعلقة بتنظيم تعليم المسلمين، يقول: «أن التَّلاميذ يجيئون على وجه خاص من الطَّبقات الاجتماعية الفقيرة ...»[1].

هذا الطَّرح كان في فترة المدارس العربية الفرنسية، ويُمكننا الأخذ بهذا الطَّرح في الفترة الأولى للمدرسة. لكننا لمَّا اطلعنا على سجل القيد الثَّاني(1921–1937) وجدنا أنَّ طرح الشَّيخ "عبد العزيز" هو الأصح في هذه الفترة، خاصَّة خلال المواسم الدِّراسية الأولى. ولكنه كان هناك موقفين متناقضين من طرف السُّكان، حيث وجد طرف متجاوبًا وطرفًا رافضًا لها رفضاً تاماً.

لقد ظل الطَّرف الرّافض من السُّكان زمنًا طويلاً مترددًا في إرسال أبنائهم إلى المدارس الفرنسية[2]; خشية الخروج عن الملة العربية الإسلامية، فرفضوا تعليم أبنائهم الفرنسية واكتفوا بتعليم الكُتاب، والقرآن الكريم، ومنهم عائلة "بلعبيدي"[3]، حتى بمرور مدة من الزَّمن، هناك تلاميذ سجلوا بها والتحقوا بالصَّف لمدة قصيرة، لكن تم فصلهم عنها بحُجة أنهم سيصبحون «رُوامَة » أي متفرنسين. وهذا ما حصل مع السَّيدين "علي بوعروة" الذي درس فترة قصيرة و"عمارة نيهة" الذي اظطر للتَّوقف من اليوم الأول وغيرهم كثير[4].

أمَّا الذين تجاوبوا معها وقاموا بإرسال أبنائهم فهم أولئك الذين يرتادون المدن فهم على علاقات يومية بالفرنسيين ولهذا نجدهم أقل تمرد ورفض للمدرسة الفرنسية[5]، كما لم يتوجّسوا منها خيفةً وكان أبناءهم أولَّ المُسجلين.

كما يمكن وجود اعتبارات أخرى لهذا التّسجيل هو تمكن هؤلاء التّلاميذ من الحصول على مناصب عمل، خاصة وأن الكُتَّاب لا يوفر لهم هذه المناصب وهم في أمس الحاجة لها، حتى أنَّه يُحكى:« أن شيخ من شيوخ البلدة كان يُمسك بولديه وهو مُتجهًا للمدرسة، فإذا برجل آخر يقول له:« لماذا تُسجل أبنائك بالمدرسة الفرنسية، أدخلهم لتعلُم القرآن واللغة العربية» فكان رد الشَّيخ عليه:« إنَّ تعليم العربية لا يُؤكل الخبز...».[6]

---

[1] - كميل ريسلير: مرجع سابق، ص116

[2] - شارل روبير أجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، ط.1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982م، ص114.

[3] - عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق.

[4] - علي بوعروة : مرجع سابق. وعمارة نيهة : مرجع سابق.

[5] - جمال قنان: **نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر(1830-1914)**، ط.1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص196.

[6] - عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق.

لكن بمرور الوقت أفرز التَّعليم الفرنسي وضعًا جديدًا في الحاضرة، فكان هناك إقبالاً من التَّلاميذ بدافع من عائلاتهم، وبتوسع رقعة التَّعليم الفرنسي عبر منطقة "سوف"، هذا للأثر الذي تركه عند العائلات السُّوفية، حيث لم تلحظ أي حالة من حالات التَّنصير لأبنائها ترك في نفوسهم ارتياحًا، وأزال الخوف من هذا الهاجس[1].

ومن التّلاميذ الذين درسوا في الفترة الأولى يوجد بعض الأسماء حسب الرِّواية الشَّفوية دائمًا فنجد القايد: "لمين" وأخيه القايد "حسين"[2] والسيد "قوراري سوسة"[3] وغيرهم من الأوائل أي الأكبر سناً. ومن المعلومات المُوثقة هناك بعض النَّشرات المدرسية الشَّهرية التي تُثبت أنَّ المدرسة الأهلية الأولى بـ" القوايد" كانت تُمارس نشاطها التّعليمي في تلك الفترة الممتدة من 1893 حتى تاريخ 1921م.

وبحسب مرسوم 18 أكتوبر 1892م الذي قسم مدارس التَّعليم الابتدائي الخاصة بالأهالي إلى ثلاثة أصناف : المدارس الرَّئيسية التي تتوفر على ثلاث أقسام فما أكثر يرأسها مدير فرنسي، ومدارس الطَّور الأوَّل للتَّعليم الابتدائي(Ecoles Elémentaires) يشرف عليها معلم فرنسي والمدارس التَّحضيرية التي يُسيرها معلم مساعد أو مُمرن من الأهالي تحت إشراف مدير المدرسة الرَّئيسية[4]، وهذا يدل على أنَّ المدرسة فتحت كمُلحقة في بدايتها بما أنها تحتوي قسم واحد[5] ولقد أشرف عليها معلم ممرن من الأهالي في بدايتها يُدعى "معطالله الصادق" حسب النَّشرة المدرسية المذكورة سالفًا[6]، ولا نجد نشرية مدرسية إلاَّ وتذكر اسمه ضمن المعلمين المعلمين المتحصلين على المكافآت جراء تفانيهم في نشاطهم التَّعليمي[7]، وبعد فترة من الزَّمن تم تعيين المعلم الفرنسي "شارلو" وكان في الرُّتْبة الثَّامنة بعد سبعة معلمين من الأهالي[8].

و كان وزير التّربية والتَّعليم يعمل على تشجيع المعلمين والمُمَرنين، وذلك تقديرًا لمجهوداتهم المبذولة في مجال التّعليم، فأعلن عن تقديم جوائز للذين تميزوا في نظرية ممارسة الزِّراعة والبسْتنة ممثلة في ميداليات فضية مع مبلغ مالي قدره 100فرنك، مع ذكر التّشريفات. ومن

---

[1] - محمد حناي: مرجع سابق، ص47.

[2] - لقاء مع السَّيد عزالدين زبيدي ، بمكتب المحامي بسر عبد الحميد بالوادي، بتاريخ الأحد 19 فيفري 2017م،على الساعة 09:30 حتى 11:00.

[3] - العرابي سوسة، مرجع سابق.

[4] - جمال قنان: **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار(1830- 1944)**، ط. خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007م، ص135.

[5] - نفسه ، ص195.

[6] - البشير أحمدي: مرجع سابق.

[7]-**« Bulletin Scolaire Du Département De Constantine»,** Nº3, Octobre ,1899,p396.

[8] - البشير أحمدي: مرجع سابق.

الذين تحصلوا على الجوائز "معطاالله الصادق" معلم بكوينين[1]، كما تحصل على مكافآت في سنة 1899م بسبب جهوده المبذولة في دروس الكبار والمراهقين والمشاركة في الأعمال المُكملة للمدرسة[2]، وفي سنة 1901م تحصل على مجموعة من الكتب بسبب اهتمامه بتعليم الكبار.[3]

كانت هناك بعض الهدايا أو مُساعدات تقدم للتّلاميذ الأكثر استحقاقًا، حيث وزع الكابتن "فيرفيل– Verville" رئيس ملحقة الوادي ست (6) "قنادر و معطف" لمدرسة الوادي، وأربع(4) "قنادر" لتلاميذ المدرسة التّحضيرية بـ"كوينين"[4]، أما بخصوص النَّدوات التَّربوية فقد كان يطلب من المعلمين الحضور لهذه النَّدوات من تقرت والوادي وكوينين، ولكن بسبب المسافات كان يتم إعفاء الأطراف المدعوة من الحضور أحياناً[5]، وبخصوص نظام العطل كانت تُخصص لبعض المدارس الأهلية في أقاليم الجنوب(مدرسة تقرت، وجامعة، والوادي وقمار وكوينين)، مُدة العطلة الكبيرة حيث تحدد من أولّ جوان حتى ثلاثون سبتمبر[6]، أي ما يُعادل أربعة أشهر صيفية .

ج– مدرسة القوايد(1921–1945):

بما أننا لم نتعرف على تعداد التَّلاميذ المُسجلين في المدرسة خاصة الفترة الأولى منها لعدم توفر سجل قيد لهم. فإنَّ الفترة التَّالية كانت مُوثقة لأنَّها تحتوي على سجل قيد للتَّلاميذ، وقد كان تعداد أول المُسجلين في السَّنة الدِّراسية 1921–1922 هو ثلاثة وثلاثون تلميذًا[7]، هذا الرَّقم سوف يتعرض للزِّيادة والنُّقصان خلال السَّنوات التَّالية حسب الظُّروف، وسوف نضع جدول يُوضح عدد المسجلين خلال هذ السَّنوات.

***جدول يوضح عدد المسجلين خلال كل سنة من 1921 حتى 1945م[8]**

السنة	عدد المسجلين	السنة	عدد المسجلين	السنة	عدد المسجلين	السنة	عدد المسجلين
1921	33	1927	19	1933	25	1939	الحرب العالمية.2

[1]-« **B . S . D . C** », N°1, Octobre ,1897,p19.

[2]- «**B . S . D .C** », N° 3, 1899, p396.

[3]- «**B . S . D . C**», N° 1, 1901, P34.

[4]- « **B . S . D . C** », N° 7, Mai 1898, p233.

[5]- « **B . S . D . C** », N° 5, Février 1899, p203.

[6]- « **B .S . D . C** », N° 2, Mars et Avril 1914, p90–91.

[7]-«**Registre Matricule Des éléves**» N° 1(1921-1937),Op.Cit.

[8] **-«Registre Matricule Des éléves»** Nº 1-2(1921-1937)(1937–1951),Op.Cit,

35	1940	34	1934	5	1928	18	1922
15	1941	23	1935	24	1929	12	1923
12	1942	31	1936	35	1930	5	1924
الحرب العالمية.2	1943	19	1937	10	1931	22	1925
الحرب العالمية.2	1944	12	1938	11	1932	18	1926
418 تلميذ	المجموع						

وبقراءة سريعة لهذا الجدول يتَّضح أنَّ عدد المسجلين كان متذبذبًا خلال هذه السَّنوات فنلاحظ فروقًا كبيرة في عدد المسجلين بين سنة وأخرى، فيخضع تارة للنقصان المُريب، حيث يصل أحيانًا إلى خمسة مُسجلين، وأحيانا في العشرين أو الثَّلاثين، ولم يتجاوز حتى الأربعين، والملاحظة الأخرى عدم وجود فئة الإناث بين المسجلين، هذا يرجع إلى عدة عوامل منها:

*عدد السُّكان الذي يمكن أن يكون عاملاً مؤثرًا في عدد التَّلاميذ، وبحسب الإحصائيات التي قدمها "كلود باطيون– C.Battaillon" فإنَّ سكان "كوينين" كان تعداده أربعة ألآف مواطن خلال سنة 1948م[1].

*رفض الأهالي لهذه المدرسة، وتحاشي التَّعليم باللغة الفرنسية، الذي من شأنه أن يغير أبنائهم عنهم، هذا التَّخوف استمر إلى الثَّلاثينيات من القرن 20م، والآباء لم يغيروا من نظرتهم نحو المدرسة الفرنسية، رغم مرور أربعين سنة على تأسيس الملحقة المدرسية.

*عدم وجود البنات ضمن المسجلين يعود للطبيعة المحافظة لدى سكان "كوينين"، الذين رفضوا تعليم البنات إلى فترة ما قبل الاستقلال حيث يظهر تطور في نسبة تسجيل الإناث.

ومن خلال هذه المعلومات الوجيزة يتبين أنَّه تم في هذه المدرسة عدة مهام منها تعليم الصّغار وتعليم الكبار، وكذلك قد تحصل المتمدرسين على حصص في الزّراعة والبستنة ويفترض أنها قدمت للكبار كذلك بحسب ما تقدم في النَّشرات المدرسية.

من هنا يتبين أنَّ المعلم أو المُمرن يقوم بتلقين الأطفال بعض المبادئ الأولية مع معلومات مهنية[2]، فكان التَّعليم في السَّنوات الأولى يسوده جوٌّ منْ الخمول، هذا بسبب مُناهضة

[1]- Battaillon.c.l :« **Le SOUF…**», Op.Cit, p33.

[2] - جمال قنان: **التعليم الأهلي...**، مرجع سابق، ص190.

المستعمرين له ولم ينشط، وظل إلى فترة ما بين الحربين يسير بطيئًا بحسب الإحصائيات التي سجلها المؤرخ عبد الحميد زوزو[1].

3- المدرسة الأهلية الثانية 1945-1962م

بعد قرابة الثَّلاثون سنة مرَّت على النَّشاط التَّعليمي بالمدرسة الأولى، سوف تطرأ بعض الظُّروف الدَّاخلية والخارجية على السّياسة الفرنسية مما يجعلها تُقرر بإصلاح وتوسيع دائرة التَّعليم الأهلي. ذلك بناءً على التَّحقيق الذي قامت به لجنة الإصلاحات في 27 نوفمبر 1944م، فأصدرت الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية عدة قرارات لتطوير التَّعليم في الجزائر[2].

أما المؤرخ "جمال قنان" يذكر: « أنَّ الوالي العام "كاترو" أصدر قرارًا في 11 ديسمبر 1943م ينص على تشكيل لجنة مكلفة بإعداد برنامج للإصلاحات السّياسية والاجتماعية والاقتصادية لصالح الفرنسيين مسلمي الجزائر، فاعتمدت اللجنة في مداولاتها حول مسألة تعليم الأهالي على التَّقرير الذي أعده مفتش الأكاديمية "لوجي" تحت عنوان "مشروع توسيع انتشار التعليم الابتدائي الأهلي»[3].

من خلال هذه التَّطورات الحاصلة جاء قرار بناء المدرسة الأهلية الثَّانية في سنة 1942م، هذا حسب السُّكان الذين شاركوا في تحضيرات البناء من جلب الحجارة والحطب ...الخ، التي تمت في فترة حكم القايد "مختار"، هذا ما ذكره السَّيد "عمارة نيهة" لأنه كان من المساهمين في عملية التَّحضير حيث قال:« أنَّ القايد "مختار" أمر سكان كوينين بالمساهمة الجماعية في بناء المدرسة وكل حسب قدرته، فإما تشارك بعشرة أيام عمل مجانًا، أو تدفع أجرة عشرة أيام نقدًا، أو تحويل عشرة شكنبو[4] حجارة، أو تأتي بعشرة زنابيل[5] من الجبس»، ولقد كانت مساهمته مع أبيه بتحويل عشرة شكنبو من الحجارة من "بير حاج الشَّاوي" الموجود شمال المدرسة.[6]

---

[1] - عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939**، ط.1، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص48.

[2]-« **Documents Algériens**»: 1jenvier 1947,31 decembre 1947, p21. Et vue:

- André roge voisin: Op.Cit , p273.

[3] - جمال قنان: مرجع سابق، ص ص205- 206.

[4] - شكنبو: أداة تصنع من الجريد وتربط فيما بينها ألياف، وتوضع على ظهر الحمير كي تحمل الحجارة.- ينظر: محمد حناي: مرجع سابق، ص51.

[5] - زنابيل: جمع زنبيل تم تعريفها في الفصل الأول.

[6] - عمارة نيهة : مرجع سابق.

لكن أعمال البناء قد تمت في عهد القايد "لمين" الذي أعطاها عناية خاصة[1]، والتَّاريخ الرَّسمي لبداية البناء نستنتجه من خلال حديث أحد المشاركين في عملية البناء، حيث ذكر السَّيد "البشير أحمدي" :«أنَّ البناء تم خلال ستة عشرة شهرًا، أي سنة وأربعة أشهر»، هذا لأنه كان بصفة متواصلة طيلة أيام الأسبوع ما عدا مساء الجمعة.[2]

أ- موقع المدرسة الثَّانية[3] وبناءها

عندما قُرر توسيع المدرسة الأهلية بحاضرة "كوينين" لم يكن في مقر المدرسة الأولى، وإنَّما تمَّ اختيار مكان آخر بالنَّاحية الشَّمالية بكوينين ليكون محل المدرسة الأهلية الثَّانية، هذا نظرًا لاعتبارات خاصة بالسُّكان[4] على ما يبدو لأن غياب السُّلطات الفرنسية بالبلدة وعدم استقرارها يجعلنا ننفي أي أهداف خفية للمستعمر وراء اختيار الموقعين، وبهذا نستطيع القول أنَّ الاختيارين كانا ذا أهمية لسكان البلدة، ومن أسباب اختيار الموقع الثَّاني ما يلي:

* اتساع المكان بالدَّرجة الأولى مما يجعله قابل للزِّيادة والتَّوسع عبر الزَّمان، وارتفاعه وتميزه بالصَّلابة والتَّسطيح .

* تقريب المسافة من تلاميذ الجهة الشَّمالية التي كانت تعيقهم المسافة الطَّويلة للمدرسة الأولى وفتح مجال الالتحاق بالمدرسة الأقرب منهم.

* الزِّيادة المسجلة باستمرار في عدد التَّلاميذ وعدم قدرة المدرسة الأولى على استيعاب عدد أكبر لأنها ذات قسم واحد.[5]

* الموقع الجديد يتميز بكونه قريب لمقر مكتب البريد وقرب الطَّريق ومقر قايد الحاضرة.[6]

فمن خلال القرار الصَّادر ببناء مدرسة ثانية بقسمين جديدين ومسكن في سنة 1942م، بدأت التَّحضيرات الأوَّلية من طرف أهالي البلدة بجلب الحجارة من شرق وغرب "كوينين" وبمساعدة من البدو بجلب الحطب من الصَّحراء بواسطة ستة عشر جملاً ، فكانت مواد البناء مواد محلية كالحجارة " اللوس" وحجارة "التَّافزة" التي تحرق وتصنع في عين المكان بواسطة الأفران التَّقليدية لتصبح جبسًا صالحاً للبناء المحلي، ثم انطلقت عملية البناء والتَّشييد خلال سنة 1943م تحت أوامر المهندس الفرنسي " فريزي- Frézy"، ومراقب أعمال البناء والبنائين

[1] - عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق، ص98.
[2] - البشير أحمدي: مرجع سابق.
[3] - صورة توضح "موقع مدرسة الأهالي الثانية بحاضرة كوينين"، ينظر الملحق رقم(12).
[4] - البشير أحمدي: مرجع سابق.
[5] - محمد زين العابدين بوزنادة: مرجع سابق.
[6] - البشير أحمدي وآخرون، مرجع سابق

"قوراري سوسة" الذي أشرف على كل البناء الفرنسي في المنطقة[1] وكان من البنائين "حمة خليفة الدِّبيلي" وابنه

" عبد الغني" و"خليفة نصيب" من كوينين و "العرشي لزهاري" من ورماس و"سي معمر" من الوادي و بمساعدة مجموعة من العمال هم:("أحمدي البشير" و"بوحامد عبد الحميد" و"امليك امليك" و"سعد امليك" وغيرهم) وبهذه السَّواعد والمواد المحلية تم بناء قسمين بقبتين كبيرتين للدراسة وقبة صغيرة تتوسط القسمين استخدمت للإدارة، حيث كان عمق الأساس 1.40م وعرض الجدران 80 سم، وقد تمت عملية البناء في سنة 1945م لتكون جاهزة لاسقبال التَّلاميذ خلال السَّنة الدِّراسية 1945-1946م.[2]

وبعد نهاية هذا المشروع الفرنسي لابد من تدشينه من طرف السُّلطات الفرنسية، فخصص يوم خاص لتدشين المبنى الجديد، وتم استدعاء الحاكم العام "ليونار" الذي قام بزيارة للمنطقة[3] بعد انتهاء (ح ع 2)، وكانت هناك تحضيرات لهذا الحفل الكبير و لاستقبال الحاكم العام الفرنسي، أتوا لأرض "البدوع" أي "غيطان بلعبيدي" المقابل للمدرسة وقاموا بتنظيف المكان من الأعشاب بأداة تمشيط الأرض[4] "الرَّاطو" الذي لم يكن معروفا لدى السُّكان[5] وقسموا المكان لثلاث أقسام متساوية ولونوها (بالأحمر والأزرق والأبيض) لتُعطي شكل العلم الفرنسي بحجم يقارب العشرين مترًا أو يزيد عنه، وقد قام بهذا العمل المهندس التِّقني "عبد الرحمان ببُّوش"[6]، وكان هذا العلم احتفاءً بقدوم الحاكم العام وانتصار فرنسا، عند المدخل الغربي لبهو المدرسة تمَّ تركيب جهاز لقياس مستوى سطح البحر[7]، مع أنه لم يكن معلومًا هذا الجهاز عند سكان "كوينين"، الذين علموا به مؤخرا بعد وصول مكتوب من طرف الفرنسيين للسُّؤال عن هذا

[1] - العرابي سوسة: مرجع سابق.- البشير أحمدي: مرجع سابق.
[2] - البشير أحمدي: مرجع سابق.
[3] - هذه الزِّيارة لا نعلم ما الغرض منها أهو تدشين المدرسة أو هناك أسباب أخرى للزِّيارة لكن الذي نعلمه أن مدرسة كوينين الوحيدة التي حظيت بهذا التَّدشين حسب قول الشَّيخ عبد العزيز بلعبيدي. مرجع سابق.
[4] - ممشاط الأرض: هو الأداة التي نستعملها لتنظيف الأرض من الأعشاب، ويعرف بالكلمة المعربة (راطو -Rateau).- ينظر: موقع المعاني-http://www.almaany.com/.
[5] - يقول الشَّيخ عبد العزيز بلعبيدي:« أن أداة تمشيط الأرض (الرَّاطو) لم نشاهدها قبل هذا اليوم قط ».
[6] - عبد الرحمان ببُّوش: ولد سنة 1917م بكوينين، التحق بالمدرسة الفرنسية وكان من المتفوقين لكنه لم يكمل دراسته، وبمساعدة من القايد "مختار" تحصل على مقعد في متقنة بمدينة "دلس" وبذلك أصبح رجلا تقنيًا من طراز عالي.- ينظر: عبد العزيز بلعبيدي: رجال أوفياء...، مرجع سابق، ص201.
[7] - صورة تبين « جهاز لقياس سطح البحر »، انظر الملحق رقم (13).

الجهاز هل هو بمكانه أو تمَّ نزعه في سنة 1975م، ونحن لا نعلم بالضبط متى وضع هذا الجهاز، أعند الزِّيارة التدشينية أو عند عملية البناء تمَّ تركيبه[1].

بعد عملية التَّدشين، ما بقي سوى الالتحاق بالمدرسة التي سوف تشهد ارتفاع في عدد المسجلين خاصة بعدما أصبحت المدرسة الأخرى تضيق بهم ذرعًا، فما كان من الأهالي إلاَّ الإسراع في تسجيل أبنائهم.

ب- **تطور المدرسة وتوسعها:**

في سنة 1945م ومع بداية الموسم الدِّراسي تم تسجيل مئة تلميذ موزعين على حجرتين، مع بقاء القسم التَّحضيري الأول بالمدرسة الأولى، مما يدل على الإقبال المُتزايد للمسجلين.

وبالرغم من الإقبال إلاَّ أنَّ الأقسام ظلت مُتسعة لأعداد أخرى مما حتم على المعلم أن يدمج في القسم عدة مستويات تصل إلى ثلاث مستويات فحسب سجل المناداة (1947-1948) لاحظنا أن القسم شمل ثلاثة عشرة تلميذ مستوى أولى ابتدائي(CE1) وثلاث تلاميذ مستوى ثانية ابتدائي(CE2) و واحد وثلاثين تلميذ مستوى أول تحضيري(CP1)،[2] أما بحسب التَّلاميذ فإنه تمَّ دمج ثلاث أو أربعة مستويات في قسم واحد، والمعلم في كل مرة يتجه إلى صف من الصُّفوف ليلقنه الدَّرس الخاص به.[3]ويعرف هذا النَّوع من الدُّروس بالقسم المختلط(Classe Unique)[4]، ويبدو حسب سجل المُناداة أنَّ عدد المستوى المتوسط قليل فيعمل المعلم على دمجهم في المستوى الابتدائي.

***جدول يوضح عدد المسجلين من سنة 1945 حتى 1962م[5]**

السنة	عدد المسجلين	السنة	عدد المسجلين	السنة	عدد المسجلين	السنة	عدد المسجلين
1945	100	1950	47	1955	40	1960	42
1946	26	1951	47	1956	30	1961	80
1947	74	1952	29	1957	23	1962	82
1948	37	1953	56	1958	116	المجموع	988
1949	57	1954	22	1959	80		

[1] - عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق.

[2] -« **Registre D'Appel Journalier 1947-1948»,** Département Constantine, Dirigée: Foucher.

[3] - محمد زين العابدين بوزنادة: مرجع سابق.

[4] - جدول توزيع خاص بالقسم المختلط، ينظر الملحق رقم(14).

[5]- «**Registre Matricule Des éléves**» N° 2,3,(1937-1951).

هذه الأعداد تحصلنا عليها من خلال سجلات القيد حيث وجدنا أسماء المسجلين و قمنا بإحصائها، من خلالها نلاحظ الفرق بين الجدولين يتمثل في الزِّيادة المعتبرة للمسجلين خلال السَّنوات المتأخرة، أي منذ فتح المدرسة الجديدة ونهاية الحرب العالمية الثَّانية نجد تطور في عدد التَّلاميذ، مما يُنم عن زيادة انتشار الوعي بين السُّكان، والانفتاح على العالم الخارجي، الذي حدث جراء الظروف الدَّاخلية الوطنية والخارجية الدُّولية.

كما تبين إحصائيات 5 نوفمبر 1949م[1] عدد المُسجلين الإجمالي الذي هو (178) تلميذ بما فيهم ست تلميذات، وفي احصائيات 5 نوفمبر 1951م[2] يوجد (192) مسجل بما فيهم تلميذة واحدة بحسب احصائيات المدير "روريغ– Rœhrig".

ولقد خضعت هذه المدرسة كذلك للتَّوسع في ظلِّ الازدياد المستمر في عدد المسجلين وفي ظلِّ عوامل أخرى كانت موجودة ضمن استراتيجية الإدارة الاستعمارية وهي استقطاب أكبر عدد ممكن من أبناء الأهالي وذويهم وربطهم بالمدرسة ما أمكن، وذلك لترك البصمة و الأثر للمشروع الإستعماري على الحاضرة "كوينين" في كل الإتجاهات وعلى كل المستويات والصُّعد.[3] ولهذا قامت الحكومة العامة للجزائر بإصدار قرار[4]، تَنصُّ المادة الثَّالثة منه، بتاريخ 1 أكتوبر 1949م على إضافة أربعة أقسام في مدرسة كوينين، وتنص مادته الرَّابعة على ضرورة تنفيذ هذا القرار في 4 جويلية 1950م، كما خصصت الحكومة العامة مبلغ مالي قدره 13٪ للمدرسة للاستعانة به سنة 1951.[5]

من خلال ما لدينا من معطيات أن المدرسة بنيت من قسمين سنة 1945م، وفي تلك الفترة التي عرفت عدة مشاريع بناء للمدارس الفرنسية بإقليم الجنوب خلال 1945–1946–1947، يبدو أنه تمَّ اضافة قسم آخر للمدرسة في فترة 1947م[6]، لأنَّ مدير المدرسة "روريغ" خلال سنة سنة 1951م، يعطي معلومات خاصة بالأقسام فيذكر:« أنه يوجد قسمين بمساحة (8×8)، وقسم بمساحة (9×9)، والقسم الرَّابع بمساحة(7×9)، حيث هذا الأخير القسم الخاص بمدرسة القوايد، لأنها كان تابعة للمدرسة الثانية، و من ضمن المطالب التي قدمها مدير مدرسة

---

[1]- « **Statistiques Au 5 Novembre 1949**. (15) ينظر الملحق رقم:

[2]- **« Statistiques Au 5 Novembre 1951»**, Op.Cit.

[3] - محمد حناي: مرجع سابق، ص55.

[4] - قرار من الحكومة العامة للجزائر" ينص على اضافة 4 أقسام بمدرسة كوينين"، ينظر: الملحق رقم(16).

[5] - قرار حكومي ينص" على إعانة مالية مخصصة للمدارس الأهلية"، ينظر الملحق رقم(17).

[6] - "صور البناء الأول للمدرسة أثناء 1945م، القسمين الأولين ذات القبتين والبهو الذي يفصل بيتهما"، ينظر الملحق رقم (18).

"كوينين" "روريغ" خلال سنة 1951م للحكومة العامة; هو بناء قسم جديد قبل أكتوبر لتفادي الضَّغط الحاصل في الأقسام[1]، وبالاستعانة بمخطط للمدرسة خلال السَّنة الدّراسية 1952-1953م من طرف السَّيد "عبد الرزاق بوطة" يظهر أنه كان بالمدرسة ثلاثة أقسام فقط وقسمين في طور الإنجاز في النَّاحية الغربية للمدرسة.[2]

في سنة 1954م تكون مدرسة الأهالي بحاضرة "كوينين" تضم خمسة أقسام اضافة للقسم السَّادس بملحقة القوايد[3]. ومن هنا نستنتج أنَّ توافد الأهالي الدَّائم لتسجيل أبنائهم في المدرسة من أجل تعلم مبادئ اللُّغة الفرنسية والحساب، وكذلك انتشار الوعي بين السُّكان بضرورة التَّعليم، الذي ما فتئ يزداد بعد الحرب العالمية الثَّانية[4] اضطر الإدارة الفرنسية بتوسيع عدد الحُجرات لاستقبال عدد أكبر من التَّلاميذ وهنا تتضح لنا مدى الحاجة المُلحة لتوسيع المدرسة بما أنَّها ضرورة تفرضها أولويات المشروع الاستعماري.[5]

ويمكن الاستعانة بإحصائيات بيانية لتوضيح ظاهرة التَّطور العددي للتَّلاميذ المسجلين كل سنة منذ سنة 1921م حتى سنة 1962م وسوف نجعلها على مرحلتين مرحلة أولى خاصة بالمدرسة القديمة ومرحلة ثانية خاصة بالمدرسة الجديدة.

منحنى بياني يوضح أعداد المتمدرسين من سنة 1921م حتى سنة 1944م[6]

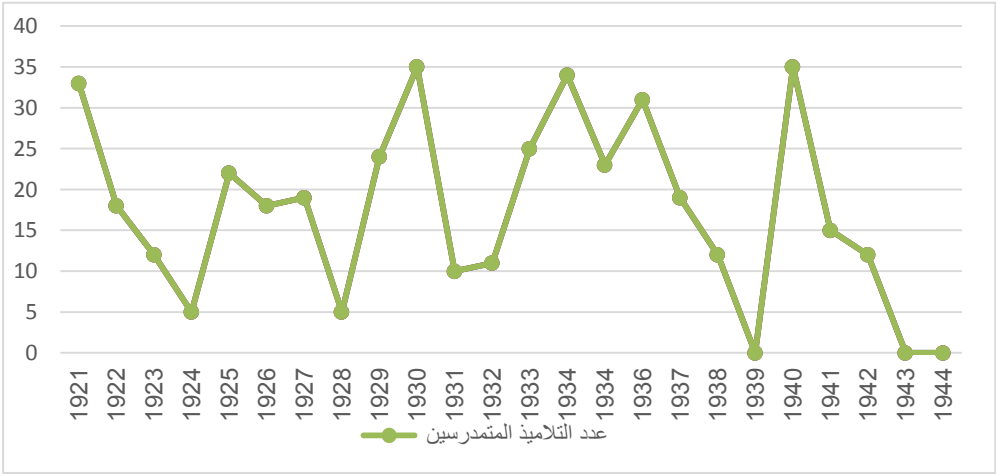

[1]- «**Statistiques Au 5 Novembre 1951**», Op.Cit.

[2] - لقاء مع عبد الرزاق بوطة من مواليد 1946م، بمكتبة محمد زين العابدين بوزنادة، بتاريخ الاثنين 6 مارس 2017م، على الساعة 11:30 حتى 12:00.

[3] - مخطط هندسي يبين "الشَّكل النِّهائي للمدرسة الأهلية" وصور للمدرسة خلال 1954-1962م، ينظر الملحق رقم(19).

[4] - عبد العزيز بلعبيدي : مرجع سابق.

[5]- محمد حناي : مرجع سابق، ص55.

[6]- **«Registres Matriculaire des éléves de lécole du 1 Octobre 1921-1944»**,Archives de lécole de Chahid Ahmed Moulati, Op.Cit.

من خلال المنحنى البياني نلاحظ أنَّ عدد المسجلين لم يتجاوز الأربعين تلميذاً مع وجود تذبذبا في العدد خلال كل سنة، وهذا يرجع لعدة أسباب وظروف خاصة بالطَّرفين المعلمين والتَّلاميذ، فحسب الملاحظات المدونة في سجل المناداة أنَّ غياب التَّلاميذ يكون في موسم جني التُمور، و يوم السُّوق الأسبوعي، في حالة مرض العيون، وأمراض أخرى، وفي الأعياد الدِّينية[1].

أما السَّبب الآخر هو المعلمين، فقد كانت المرحلة الأولى يسودها بعض التَّهاون وعدم الجدية فأحيانًا تبقى المدرسة مدة طويلة بدون معلم، والتَّلاميذ يذهبون بدون انضباط والتَّعليم كان غير مستقر نهائيًا إلاَّ أنهم يدرسون اللغة الفرنسية فقط[2]، ومنه نقول أنَّ وضعية التَّعليم خلال هذه الفترة كانت أقل حيوية من السَّنوات التي تلتها.[3]

بهذا الكلام نستطيع الحكم على هذا التَّعليم بأنه ليس تعليم من أجل التَّثقيف وإنَّما هو لتعليمهم اللغة الفرنسية للتَّواصل والعمل[4]، هذا ما أكده فعلا أحد المُوظفين الفرنسيين " أوجين فورميسترو–Eugéne Fourmestraux " بمقولته : «...لقد فرطنا في تعليم الأهالي حتى نزل إلى مستوى هو أدنى بكثير مما كان عليه قبل الاحتلال»[5] وأحسن دليل هو رسالة من "جول فيري" موجهة إلى مدير التَّعليم بتونس يذكر فيها:« يجب عليكم أن تعملوا في تونس على تفادي ما قُمنا به في الجزائر التي تركنا بها الجماهير المُسلمة جاهلة ولم نقدم لهم تعليما مُتطورًا يتوافق ووسطها الاجتماعي..»[6].

---

[1]- « **Registre D'Appel Journalier 1935-1936**», Département Constantine, Dirigée: Moreau.

[2] - عبد العزيز بلعبيدي : مرجع سابق.

[3]- Rapport De M. Le Recteur De L'académie D'alger:« **Situation De L'enseignement Pendant L'année Scolaire 1907-1908**»Alger Imprimerie Administrative, p3.

[4]- P. Bernard :« **Les écoles D'indigénes Devant L'opinion publique**», Alger Adolphe jourdan, 1897, p21.

[5] - مصطفى الأشرف: **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، ط.1، دار القصبة ، الجزائر، 2007م، ص414.

[6] - لحسن أوري: مرجع سابق، ص39.

منحنى بياني يوضح أعداد المتمدرسين من سنة 1945م حتى سنة 1962م[1]

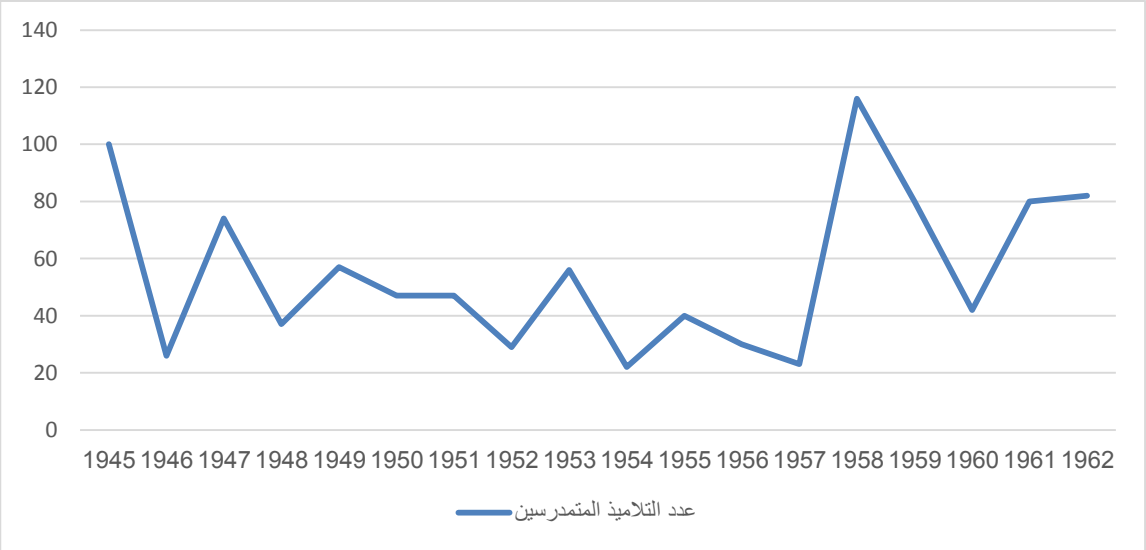

عند مقارنة المنحنى الثَّاني بالمنحنى الأول نلاحظ قفزة نوعية في تزايد عدد المسجلين خاصة في السَّنة الأولى للمدرسة الأهلية الجديدة، وحتى ولو كان هناك تراجع في عدد المسجلين في السَّنوات الأخرى إلاَّ أنه سوف يرتفع مع السَّنوات الأخيرة.

وبالقراءة المتأنية لسجلات القيد و الإحصائيات السَّنوية للمدرسة نجد أن أعداد المسجلين في الاحصائيات السابقة يزيد عنه في سجل القيد بفارق كبير وهذا ما يجعلنا نشكك في مدى دقة الإحصائيات المقدمة للأكاديمية إلاَّ إذا فرضنا أنَّ الإدارة الاستعمارية تضع في حساباتها عدد المسجلين كل سنة كمؤشر يدل على أنَّ المجتمع له قابلية لمواكبة المسيرة التَّعليمية والانسجام مع الحضارة المدنية لأنها لا تتعارض مع مبادئ دينه الإسلامي الحنيف، ولهذا فإن الإدارة الاستعمارية دائمًا مستعدة لأنها إدارة عسكرية، ذهنيتها أمنية دائمًا تخطط لأي طارئ للمد البشري الطَّالب للعلم[2].

وفعلا نجد أن المدير "روريغ" في احصائيات 1951م المشار لها سلفًا، يفسَّر إقبال الأهالي لتسجيل أبنائهم بالقابلية للحضارة الفرنسية، حيث قال:« أن شعب كوينين شعب حيوي وصديق للمدرسة اللائكية»[3].

---

[1] - **«Registres Matriculaire des éléves de lécole du 1 Octobre 1945-1962»**,Archives de lécole , Op.Cit.

[2] - محمد حناي: مرجع سابق، ص59.

[3]-**«Statistiques Au 5 Novembre 1951»**, Op.Cit.

ج- تعليم البنات في حاضرة كوينين:

لقد علقت فرنسا أملاً في تطوير مستوى التَّعليم في المنطقة خاصة من باب تعليم البنات[1] الذي ظلت نسبته منخفضة جدًا بالنِّسبة للعدد الإجمالي للبنات اللاَّتي هن في سن الدِّراسة، وهذا لأن أغلب العائلات الجزائرية يُشجعون تعليم الذُّكور على الإناث[2]على أنْ تبقى البنت تحت إمرة أمها في البيت لتتعلم الأمور المنزلية[3]، هذا حال البنت عندنا في سوف على العموم،[4] لهذا لم تعرف "كوينين" تعليم البنات إلاَّ في فترة متأخرة وبنسبة ضئيلة جدًا مقارنة بحاضرة "قمار"، فقد سُجلت أوَّل فتات بـ"كوينين" سنة 1945م في المدرسة الأهلية الثَّانية ، وبقيت نسبته ضعيفة حتى سنة 1961م التي شهدت قفزة نوعية عرفت خلالها تسجيل كبير للفتيات، وإليكم الجدول التَّالي:

***جدول يوضح نسبة البنات من سنة 1945 حتى 1962م[5]**

السنة	عددالبنات	السنة	عددالبنات	السنة	عدد البنات	السنة	عددالبنات
1945	1	1950	1	1955	8	1960	5
1946	1	1951	0	1956	2	1961	74
1947	1	1952	0	1957	3	1962	48
1948	0	1953	6	1958	9	المجموع	184
1949	6	1954	1	1959	18		

ومن خلال هذه المعطيات يتضح لنا مدى تحفظ العائلات بحاضرة "كوينين" وعدم تشجيع تعليم المرأة جملة وتفصيلا، حسب عادات وأعراف المنطقة وهذا لخوفهم عنها من أي مكروه ، و للمحافظة على كرامتها وصونها، وبما أنَّ التَّعليم الفرنسي ظل مدة من الزمن مرتبطا في أذهان النَّاس بمحاولة التَّنصير[6] وهذا ما جعل الأهالي تنظر إليه بعين الحذر حتى بالنِّسبة للذكور فما بالك بالإناث. فقد شهدت حاضرة قمار تقدمًا ملحوظًا باتجاه تعليم البنات بحيث كانت السَّباقة مقارنة بمدرسة الأهالي بالوادي ومدرسة "كوينين"، يعود السَّبب لتحرر المرأة في حاضرة قمار، ومحدودية هذه الحرية لدى المرأة في حاضرتي الوادي و"كوينين".[7]

---

[1] - « **D . A ,1948**»,Op.Cit, p79.

[2] - Zénaïde Tsourikoff:« **L'ensegnement Des Filles en Afrique Du Nord** »Editions A. Pedone, Paris , 1935,p p 76-80.

[3] - Ahmed Nadjeh: Op.Cit, p 142.

[4] - علي غنابزية: **دور العادات والتقاليد في تثبيت هوية المرأة بمجتمع وادي سوف**، التراث الثقافي، ط.1، مديرية الثقافة لولاية الوادي، ماي 2010م، ص85.

[5] - **«Registres Matriculaire des éléves de lécole du 1 Octobre 1945-1962»,** Op.Cit .

[6] - مصطفى الأشرف: مرجع سابق، ص415.

[7] - موسى بن موسى: **التغلغل الاستعماري بوادي سوف...**، مرجع سابق، ص346.

ولكن بمرور الزَّمن و اتساع حركة تعليم البنات في كل من حاضرتي "الوادي" و"قمار" أصبح لزامًا على الحاضرة أن تدفع باتجاه تعليم المرأة، فما كان من قايد "كوينين" إلاَّ أنْ بادر بتسجيل ابنته ليقتدي به السُّكان فكانت أول بنت تُسجل للموسم الدِّراسي 1945- 1946م، وفي العام المقبل تمَّ تسجيل بنت موظف البريد، لتبْدأ بعدها عملية تسجيل البنات بما أنَّ كبار الحاضرة قاموا بتعليم بناتهم، فهذا سوف يُبعد عنهم لوْم الآخرين.

ثالثًا: النظام الإداري والمدرسي

1- الإطار الإداري و التَّربوي

بافتتاح مدرسة كوينين الملحقة بـ"القوايد" 1893م تمَّ توظيف معلمين من الأهالي كممرنين لعدة سنوات مثل "الصادق معطالله" و"أحمد القبائلي" و "الخرشي"، ثم تولى المعلم الفرنسي " شارلو" كما تقول الرِّواية الشَّفوية، وبما أنَّ سجل القيد غير موجود لا يمكننا معرفة المعلمين الذين تولوا التَّدريس في تلك الفترة، وحتى الفترة اللاحقة هناك وثائق تعرضت للتَّلف والضَّياع، بإستثناء بعضها الآخر الذي اعتمدنا عليه للتَّعريف بنخبة من المعلمين الفرنسيين وآخرين من الأهالي تولوا التَّعليم في الفترة الأخيرة من عهد الاحتلال.

لقد قُسِّم الإطار التَّربوي في المدارس الأهلية إلى ثلاثة أصناف: معلمون مرسمون، معلمون مساعدون، وممرنون[1] و الجدول الآتي يبين أسماء المعلمين الذين تعاقبوا على المدرسة الأهلية بحاضرة "كوينين" وتصنيفهم حسب ما وجدناه في سجلات القيد.

***جدول يوضح أسماء المدرسين وبياناتهم من سنة 1923 حتى 1962م[2]**

الرقم	الإسم واللقب	تاريخ الإزدياد والمكان	تاريخ التعيين	الصفة
1	مغربي أحمد بن حسين	الجزائر 1889	1923/10/1	متربص
2	لموشي محمود	1927/11/03	1925/10/ 1	متربص
3	Reynaud CHarles	بون 1911/7/06	1927/10/1	مستخلف
4	بوضياف عمر	1908/12/1 المسيلة	1929/10/1	متربص
5	Prudhomme Robert	1911/5/8 الأوراس	1930/10/1	مستخلف
6	Daviault	1918/2/12	1932/10/1	متربص
7	Pantalacci René	1912/11/12 سطيف	1933/10/ 2	مرسم

[1] - جمال قنان : **التَّعليم الأهلي...**، مرجع سابق، ص137.

[2] - «**Registres Matriculaire des éléves de lécole du 1 Octobre 1921-1962»,**Archives de lécole de Chahid Ahmed Moulati, Op.Cit .

8	Qulard Roynard	1912/10/2 باريس	1934/10/1	مرسم
9	Moreau Henri pierre	1915/7/31	1935/10/1	متربص وفي 1936 مرسم
10	Bobo joseph	1914/7/25	1937/10/1	مرسم[1]
11	Moulis Emile	1915/11/7	1940/11/1	مستخلف
12	كزياني محمد	1916/10/15 الجزائر	1940/1/13	مساعد
13	محبوب سليمان	1924/2/12 بسكرة	1945/10/16	متربص
14	عون الله معمر	1924 تاغزوت	1946/10/1	مرسم
15	Faucher René	1919	1947/10/14	مرسم
16	Faucher Hélene Neé Barre	1922/2/14	1947/10/1	مرسمة
17	Renecci Antoine Philippe	1925/6/17	1948/10/1	متربص
18	Rœhrig Jean ALBERT	1914/11/20 نانسي بفرنسا	1949/10/1	مرسم
19	Rœhrig Pierrette neé Adam	1926/11/3	1949/10/1	متربصة
20	Umber christian	1926/11/3	1949/10/1	متربص
21	Jeanniteau Marcel	1929/2/16	1950/10/1	متربص
22	Catayré Yvette	1914/7/11	1950/10/1	مرسمة
23	Alfonsi Ang-Pierre	1927/5/21	1950/12/1	مستخلف ثم مرسم 1952[2]
24	بوزيان سوسي علي	1929 طولقة	1952/10/29	مستخلف
25	Bonnissol Adrien,Jean-paul	1924/9/18	1952/10/1	مرسم
26	Voisin Jacques-Jean	1931/8/20 بوردو	1953/10/1	مستخلف
27	Fabrégues guy André	1931	1953/11/12	متربص
28	Vert Yean	1931/1/18	1954/2/15	مستخلف ومتربص
29	Buisson ALBERT joseph henri	1926/4/8 باريس	1954/10/1	مرسم
30	Jammy Pierre	1922/3/4	1954/10/1	مرسم
31	Furet Marcelle neé yeltin	1930/8/6 سكيكدة	1954/10/1	مستخلف
32	Blondel Lialine née Mortrevil	1928/10/4 قسنطينة	1955/10/1	مستخلفة

[1] -**«Registre Matriculaire des éléves de lécole du 1 Octobre 1921-1937»**,Op.Cit.

[2] - **«Registre Matriculaire des éléves de lécole du 1 Octobre 1937-1951»** Op.Cit.

33	Blondel Max	1925/10/14	1955/10/1	مرسم
34	Cassagne josette née bajouet	1937/7/27	1956/10/1	مستخلفة
35	Cassagne hennry joseph paul	1934/7/12	1956/10/1	مستخلف ثم مرسم 1957
34	Linglin Eugéne	1930/12/17	1956/11/1	مستخلف ثم مرسم
36	Linglin Bernard	1930/4/7	1956/11/1	مستخلف
37	Pérez yves-charles	1939/9/6 وهران	1957/12/2	متربص
38	Carandante yvon-serge	1939/1/4 مرسى الكبير	1958/1/10	متربص
39	Sudrie charles marcel	1922/9/8	1958/1/13	مرسم
40	Sabard andré	1938/10/17	1958/4/1	متربص
41	Pezzotti françoise	1939/9/1	1958/9/30	مرسم
42	Comte yvette	1927/4/11	1958/11/10	مرسمة
43	سالمي صادق[1]	1939/4/3	1958/10/1	مرسم
44	حساني رشيد	1939/3/2	1959/10/1	مرسم
45	Orives René	1939/7/24 تيارت	1959/10/1	مرسم
46	Castaldi Henri	1922/5/7	1959/10/1	مرسم
48	Azer Colette	1935/1/5	1960/10/1	مرسمة
49	Flaujaguet Jacques	1935/7/1	1960/10/1	متربص
50	بن يحي جعفر	1937/8/24 الجزائر	1960/10/1	متربص
51	Abad heléne	1935/3/9مرسى الكبير	1960/10/1	مرسمة
52	جامعة الطيب	1939/8/19 تقرت	1961/2/27	مستخلف
53	زبيدي رشيد	1937/4/28 كوينين	1961/9/29	مرسم
54	Espes GILBERT	1936/5/24	1961/9/29	مرسم
55	مصطفاوي محمد العيد	/	/	مرسم[2]

هؤلاء هم المعلمين الذين درَّسوا بحاضرة "كوينين" منذ سنة 1923م إلى سنة 1961م مع غياب بعض الأسماء بسبب ضياع الوثائق. كما تعاقب على المدرسة مجموعة من المُديرين وأغلبهم كان مكلفًا بالتَّعليم مع مهمة الإدارة، وهذه بعض من الأسماء:

[1] - لقاء مع سالمي الصادق من مواليد1939م، بزاوية سيدي سالم بالوادي، بتاريخ الإثنين 13 فيفري 2017م، على الساعة 9:15 حتى 11:00.- Bulletin de Liaison des instituteurs et institutrices,12 annee-N° 53-Octobre .p28,1958.- ينظر الملحق رقم(20).

[2] - **«Registre Matriculaire des éléves de lécole du N°4»**.

***جدول يوضح المديرين لبعض السَّنوات**

الرقم	الإسم واللقب	تاريخ مدة العمل	Nom et Prénoms
1	مورو هنري[1]	1936-1935	Moreau henri
2	عون الله معمر[2]	1947-1946	Oun-allah mammar
3	فوشي ريني[3]	1949-1947	Faucher rené
4	روريغ جان[4]	1950-1949	Rœhrig jean albert
5	بويسون ألبرت جوزيف هنري[5]	1959[6]-1954	Buisson albert joseph henri
6	قاصطالدي هنري	1959 تاريخ تعينه	Gastaldi Henri[7]

هؤلاء المُدراء الذين تعاقبوا على إدارة مدرستيْ الأهالي بـ"كوينين" مع أولئك المعلمين باختلاف شهاداتهم وتأهيلاتهم، فمنهم المُمرن، والمتربص والمرسم، والمساعد. فكلهم يحملون شهادة الأهلية العليا والكفاءة التَّربوية[8]، أما في السَّنوات اللاحقة فقد كان أغلبهم متحصلين على على شهادة البكالوريا كإثبات لمستوى المدرسين.

وقد رُتِّب المعلمون المرسمون في خمس درجات والمعلمون المساعدون في أربع درجات حددت سنتين كحد أدنى للأقدمية في كل درجة ويمكن أنْ تتم التَّرقية بشكل استثنائي باقتراح من مفتش الأكاديمية بعد استشارة مفتش التَّعليم الابتدائي للمقاطعة، كما خصَّصت منح تحفيزية تصرف لمديري المدارس الرَّئيسية وللمعلمين المساعدين والمشرفين على الطَّور الأول الابتدائي[9]، مثلما حصل مع معلمي المدرسة الأهلية الأولى خاصة المعلم "معطالله".

ومما لاحظناه هو حرص المديرين على تسجيل وقيد كل المعلومات الخاصة بالمدرسة ومن فيها بالتَّفصيل المُمل، وذلك في سجلات القيد وسجلات المناداة وكذلك في الإحصائيات السَّنوية، فلا تجد شاردة أو واردة إلاّ دُوِّنت في خانات خاصة ومناسبة لها، فالمعلومات الخاصة بالمعلمين تجدها في الصَّفحة الأولى من سجل القيد من تاريخ الولادة إلى تاريخ التَّعيين في

---

[1] - «**Registre D'appel journalier Année Scolaire(1935-1936)»,**Ecole Primiare Elémentaire De Kouinine de garçons français musulmans, dirigée par M. Moreau Henri.

[2] - « **R.D.J.A.S.(1946-1947)**», dirigée par M. Oun-allah mammar.

[3] - «**R.D.J.A.S.(1947-1949)**», dirigée par M. Faucher René.

[4] - «**R.D.J.A.S.(1949-1950)**», dirigée par M. Rœhrig jean.

[5] - لقاء مع الهاشمي محرز من مواليد 1944م، ببيته، بتاريخ الإثنين 6 مارس 2017م، على الساعة 16:40 حتى 18:00. - لقاء مع زهية زبيدي من مواليد 1954م ببيتها، بتاريخ الإثنين 6 مارس 2017م، على الساعة 11:00 حتى 12:00.

[6] -« **Registre Matriculaire des éléves de lécole du Nº4».**

[7] - **ib.id**.

[8] - شهادة الأهلية العليا والكفاءة التَّربوية، ينظر الملحق رقم (21).

[9] - جمال قنان: مرجع سابق، ص137.

المدرسة والانقطاع منها وإلى أين يتجه أو ينقل، والشَّهادات المُتحصل عليها إلى سبب الغياب في فترة من الزمن.

وكذلك بالنسبة للإحصائيات التي تهتم بتسجيل معلومات عن كل العاملين بالمدرسة من معلمين وأحوالهم الشَّخصية والمهام والأقسام المكلفين بها وعدد الحصص التي يدرسونها، ثم معلومات حول إقامة المعلمين، وتليها معلومات حول المدرسة ومساحتها وعدد أقسامها وتوفر الماء والكهرباء بها، وجود الحارس ومن يتكفل بمرتبه، وجود قاعة للفحص الطِّبي والأدوية، ومعلومات حول المناصب المدرسية كالمكتبة والمطعم...، إلى الاجابيات والسِّلبيات في المدرسة والمطالب التي تخص المدرسة من إضافة الأقسام وترميم القديم منها، هذه المعلومات كلها تُسجل من طرف المدير.[1]

ومن خلال ما تقدم نلاحظ أنَّ اختيار فرنسا لسياسة التَّعليم عن طريق المدرسة الفرنسية هو ليس اعتباطًا منها، بل من أجل اجتثاث أطفال المدارس من محيطهم الثَّقافي كما اعترفت الأوساط الفرنسية نفسها[2]، وكذلك حدد "فرنسوا بورغارد–Bourgard "[3] أهداف التّعليم الجوهرية الجوهرية المتمثلة في (الفرنسة والتّغريب والتّنصير)، فالمدرسة عنده وسيلة لتحقيق أهدافه، فيقول:« إنَّ التّعليم والدّين يبدأ مبكرًا في نفوس الأطفال وإنَّ العقيدة تغرس في نفس الطِّفل منذ الصِّغر في البيت أولاً، وفي المدرسة ثانيًا، فعلينا أن نبدأ من حيث بدأ الإسلام»[4] وبإعطاء الطِّفل الأهلي تعليمًا فرنسيًا يخرجه ظاهريًا من محيطه ولكنه سيتركه أعزل غير قادر على أنْ يجد مكانه بين حضارة تتخلى عنه وبربرية تستولي عليه من جديد.[5]

---

[1] - **«Statistiques Au 5 Novembre 1951»**, Op.Cit.

[2] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش: **المقاومة السياسية 1900- 1954**، تر: عبد القادر حراث، ص230.

[3] - **فرنسوا بورغارد:** ولد بمدينة نانسي الفرنسية سنة 1806م، التحق بالمدرسة اللاهوتية وتخرج منها قسيسا، وقد جاء للجزائر سنة 1838 ليباشر مهامه التنصيرية، ويعد من ألمع المنصرين بالجزائر وتونس. انظر: عميراوي احميدة، وآخرون: **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية(1844- 1916)**، ط.1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص107.

[4] - عميراوي احميدة، وآخرون : مرجع سابق، ص108.

[5] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش: مرجع سابق، ص230.

الفصل الثالث

برامج المدرسة الفرنسية وآثارها على مجتمع كوينين

أولا: البرامج التعليمية المعتمدة للمدرسة الفرنسية بكوينين

ثانيا: التنظيمات المدرسية أهدافها ونتائجها

ثالثا: آثار المدرسة الفرنسية على مجتمع كوينين

أولاً: البرامج التَّعليمية المعتمدة

توجهت السّياسة التّعليمية في ظل الجمهورية الثَّالثة إلى إرساء قواعد للتَّعليم الابتدائي جاعلة منه مرحلة دراسية مُستقلة في أهدافها ومضامينها،[1] وقد ظهر ذلك في الكتب والبرامج الموجهة للتَّلاميذ الجزائريين، متجاهلة العادات والتَّقاليد والحضارة العربية الإسلامية، مركزة بالدرجة الأولى على الحضارة الفرنسية[2].

وحسب المؤرخ أبو القاسم سعدالله: « أنَّ التَّعليم اتجه إلى الفرنسية الصَّريحة تحت لواء الجمهورية الثَّالثة، فهو تعليم سيطرت عليه الرُّوح اللاتينية والمسيحية رغم الادعاء بأنه تعليم لائكي، ففي تلك الفترة أصبح الأطفال الجزائريين يقرؤون في كتبهم بأن أجدادهم سكان الغال (فرنسا)»، فالتَّعليم الخاص بالأهالي كان ذو طابع فرنسي شكلاً ومضمونًا أشرف عليه فرنسيين بهدف غرس فكرة القومية الفرنسية لدى الجزائريين[3].

1- البرامج التَّعليمية

ظلت البرامج التَّعليمية الخاصة بالجزائريين مدة طويلة مطابقة لبرامج مدارس الميتروبول، وذلك بإعطائهم دروسًا عن قوة فرنسا وعظمتها لإرهابهم،[4]والتَّركيز على بعض الأهداف البارزة في تاريخ فرنسا، فتشد بها عقل التّلميذ الجزائري محاولة فصله عن مجتمعه قدر المستطاع[5].

غير أنه مع نهاية القرن التَّاسع عشر الميلادي كانت هناك مطالبة حول تنظيم برامج تعليمية خاصة بالجزائريين تختلف عن البرامج الموجهة للأوربيين، تعتمد أساسًا على مبادئ أولية في اللغة الفرنسية وعلى الجانب التَّطبيقي والحِرفِي والفلاحي في موادها، وقد نشر هذا البرنامج في 1890م وتم تجديده وتغييره في 1898م لتدعيم الطَّابع التَّطبيقي، سعيًا بتحقيق الأهداف التَّالية:

تعليم الجزائريين اللغة الفرنسية الدَّارجة لتسهيل الاتصال مع الأوربيين وتلقينهم حُبَّ فرنسا، و إعطائهم التَّعليم التَّطبيقي مثل الأعمال اليدوية والفلاحية وبعض المبادئ في العلوم الطَّبيعية[6]، وقليل من الجغرافيا ومعارف بسيطة في الحساب، و يكون ذلك عن طريق المحادثة الشَّفوية.

---

[1] - آسيا بلحسين رحوي، مرجع سابق، ص66.

[2] - محمد بن شوش: **التَّعليم في الجزائر إبَّان الاحتلال الفرنسي**، مذكرة لنيل درجة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د. بن يوسف تلمساني، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008م، ص 88.

[3] - آسيا بلحسين رحوي، مرجع سابق، ص66.

[4] - عبد القادر حلوش: مرجع سابق، ص175.

[5] - محمد بن شوش: مرجع سابق، ص88.

[6] - عبد القادر حلوش: مرجع سابق، ص 176.

إنَّ أقصى ما يريده الاستعمار هو تكوين تلميذ يستطيع التَّكلم بالفرنسية وكتابة رسالة ويتعرف على قياس المساحات والأحجام، ليكون في خدمة المعمر الذي كان يؤكد دومًا بأنه لو لم يكن الجزائري موجوداً، لكان من المفروض خلقه وإيجاده لخدمة الاستعمار.[1]

وهذا نص لمقدمة صغيرة على رأس برامج الدِّراسة لعام 1898م تصب وفقًا للظرف التَّاريخي ومتطلبات الاستعمار« يهدف التَّعليم المقدم للأهالي إلى تكوين رجال محترمين، متنورين، أصدقاء للعمل، مستعدين للتَّقرب منَّا باستعمال لغتنا ومراقبة التَّطور الذي سنسمح لهم بالمساهمة فيه، وذلك لتحسين ظروفهم، صحتهم، ممارستهم الفلاحية ، أعمالهم الصّناعية وعلاقاتهم التّجارية ...فالشَّباب الأهلي الذي يتكون في مدارسنا مستعد لتحسين وتغيير الظُّروف الحياتية لعائلته ... ».[2]

ومن هذه المقدمة تظهر جليًا الأهداف المتوخاة من هذه البرامج ولهذا لم يُراع مشروعها احتياجات ومتطلبات التَّكوين الصَّحيح والعلمي بقدر ما كانت برنامجًا استعماريًا يهدف إلى خدمة الكولون الأوروبيين والاستعمار عامة.[3]

أ- المواد التَّعليمية التَّربوية[4]

تعددت المواد التَّعليمية التي قدمت للتَّدريس وتنوعت حسب المستويات الدّراسية وهي كالتالي:

*** اللغة الفرنسية[5]:**

ظلت اللغة الفرنسية تحتل مكان الصَّدارة في برامج التَّعليم الابتدائي المقدم للجزائريين منذ 1898م حتى السنوات اللاحقة،[6] لأنها تُعد بمثابة الأساس الذي ترتكز عليه المدرسة[7]، إذ لم يكن بمقدور فرنسا أن تحافظ على وضعيتها دون أن تجعل من لغتها اللغة الأولى، لغة الإدارة والتَّربية[8]، فقد كتب السَّيد "مرسييه- E.Mercier" رئيس بلدية قسنطينة يقول:« هناك حائطا يفصلنا، هو الدّين، وهذا الحائط قوي جدًا رغم أنه مبني من التُّراب ومن العبث محاولة

---

[1] - محمد بن شوش: مرجع سابق، ص89.

[2] - عبد القادر حلوش: مرجع سابق، ص176.

[3] - نفسه.

[4] - "نسخة من توزيع شهري للمواد التعليمية لسنة 1948م"، ينظر الملحق رقم(22).

[5] - " نسخ من كتب اللغة والكلمات ، والانشاء الفرنسية"، ينظر الملحق رقم (23).

[6] - عبد القادر حلوش: مرجع سابق، ص 197.

[7] - سارة بن دحمان: **واقع الجزائر الاجتماعي والثقافي فيما بين(1962-1978م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، إشراف: د. بنادي محمد الطاهر، جامعة محمد خيضر، باتنة، 2013- 2014م،ص33.

[8] - كميل ريسلير: مرجع سابق، ص ص101-102

تحطيمه، وإنما يكفي لذلك فتح بعض النوافذ عن طريق نشر اللغة الفرنسية أولاً وبعض الأفكار الصَّحيحة وبعض المعارف الدَّقيقة والمفيدة أخيرًا».

ولتوسيع نطاق اللغة الفرنسية عملت الإدارة الفرنسية على تكوين جهاز من المدرسين أغلبهم من الأوروبيين ليقوموا بمهمة نشر وتعليم اللغة الفرنسية دون القيام بمهمة تعليم وتثقيف الجزائريين ، لأنها ترى أنَّ تأسيس المدارس يعني نشر التَّعليم والثَّقافة دون أن يسهل بالمقابل عملية الاتصال والاحتكاك بين المجموعتين الفرنسيين والأهالي، أما اللغة الفرنسية فهي كفيلة بتحقيق هذه الغاية وبدونها تظل الجزائر جامدة على حد زعمها[1].

*** اللغة العربية:**

لقد أهمل تعليم اللغة العربية الفصحى في مدارس الأهالي، وجعلوا المدارس كلها فرنسية، وعملوا على محاربتها بكل قواهم، لأحياء اللغة العامية (الدارجة)[2]; التي استعملت في البرامج الأولى، أما في البرامج المتأخرة للمدرسة الأهلية بـ"كوينين" حسب التَّلاميذ الذين درسوا منذ سنة 1924م حتى 1962م،[3] فقد هُمشت اللغة العربية وفُرضت مكانها الفرنسية لغة للتَّقدم وللمستقبل، حيث يصف "مصطفى الأشرف" مسار تهميش اللغة العربية قائلاً:« أعلنت الفرنسية لدى الشَّعب لغة الحياة الدُّنيا، في مقابل العربية التي أصبحت لغة الإستحقاق الرُّوحي في الحياة الأخرى»[4].

أما برامج 1898م فقد خصصت ساعتين ونصف للغة العربية في التَّعليم الابتدائي، إلا أن السّياسة التَّعليمية تعمدت تهميش اللغة العربية الفصحى، والدفع باتجاه تقوية اللغة العامية مقابل القضاء على العربية الفصحى المنافس الحقيقي للفرنسية التي يراد لها تثبيت القدم، وقد طبعت كتبًا خاصة بالقراءة كلها باللغة العامية[5]، كان هذا من أجل القضاء على مقوِّمات المجتمع الجزائري، وهذا نموذج لنص بالعربية العامية ذات مغزى واضح من المكر والخداع:

الرَّجل والحنش « **الذيب و القنفوذ اصطحبوا ومشوا يحوّسوا على الماكلة* وصلوا السَّدرة* خذا القنفوذ طبل وبدا يطبَّل* وأما الذِّيب تخبَّى وراء السَّدرة* جاء الرَّاعي يتفرج في القنفوذ**

[1] - عبد القادر حلوش: مرجع سابق، ص ص 197- 180.

[2] - محمد بهي الدين: مرجع سابق، ص24.

[3] - تسجيل صوتي: مع الطيب زموري من مواليد 1919م، بتاريخ 8 ماي2010م. - محمد زين العابدين بوزنادة ، عبد اللطيف بوزنادة، السايح صحرى: مرجع سابق.

[4] - كميل ريسلير: مرجع سابق، ص100.

[5] - نماذج من "نصوص من كتاب القراءة باللغة العامية"، ينظر الملحق رقم (24).

وخلى خرفانه وحدهم* طاح فيهم الذيب وخذا منهم شي كثير* كحسّ به القنفوذ فرغ من شغله بطل وتسرسب تحت السَّدرة* لمّا بعّد الرَّاعي خرج القنفوذ وقسم العولة مع صاحبه*»[1]

*** التَّربية الخُلقية:**

تعتبر التَّربية الخلقية التي تنطلق من القيم الفرنسية، إحدى مواد التَّربية في برنامج 1898م الذي خصص لها حصتان، ثم صارت كل صباح في بداية الدَّوام في حدود عشر دقائق ومن الملاحظ أن التَّربية الخُلقية بقيت ملازمة لبرنامج المدرسة، وذلك حتى يتسنى للمعلمين القيام بدور فعال من خلالها كمادة،[2] فكانت توجه التَّلاميذ نحو طاعة الوالدين، واحترام المعلم، وتعليمهم واجباتهم نحو فرنسا مقابل حمايتهم وتوفير العدل لهم وحفظ السَّلام، وكون فرنسا فعلت الخير نحوهم بتعليمهم وتمدينهم[3].

وأحيانا يختار المعلم الدَّرس على حسب ما هو موجود في الواقع اليومي، مثل حصول شجار بين التَّلاميذ فيستغل المعلم هذا الشِّجار ليعطيهم درس في الإخاء أو المساواة أو العدالة، والنَّظافة، والحرية...إلخ، وهكذا حسب كل يوم وما يحصل فيه من مناسبات[4].

ومن خلال تطبيق هذه المادة على شكل سلوكيات تُمارس كل يوم في إطار العلاقات العامة، لخلق علاقات وروابط وطيدة بالمجتمع، و نَصُّ التَّقرير الفرنسي يُثبت ذلك حيث يقول:« ...يدرك المعلمون أنَّ دورهم لم يكن للتَّعليم فقط بل كان لهم أيضًا دور اجتماعي يتمثل بإقامة علاقات وطيدة مع العائلات ليكونوا محبوبين من طرف الأنديجان (الأهالي)، لقد كانوا بهذا يسهلون بإقامة علاقات جيدة مع رعايانا المسلمين»، ويواصل التَّقرير وصفه لعمل المعلمين الكبير في سبيل تثبيت فرنسا وحضارتها من وجهة نظره إلى أن يقول:«...قام هؤلاء المعلمين بالدَّور المُناط بهم بشرف»[5].

---

[1] - "**B . S . D. C**", Année 1899,Op.Cit,p p 401-402.

[2] - محمد حناي : مرجع سابق، ص71.

[3] - أبو القاسم سعدالله: **تاريخ الجزائر الثَّقافي 1830-1954**، ج.3، ط.خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص428.

[4] - لقاء مع الهاشمي محرز : من مواليد 1944م، ببيته، بتاريخ الإثنين 6 مارس 2017م، على الساعة 17:00 حتى 18:00.

[5] - محمد حناي: مرجع سابق، ص ص 71- 72.

*** مادة التَّاريخ[1]:**

يعد التَّاريخ الوطني والقومي بالغ الأهمية في تكوين الشَّخصية القومية للمتعلمين لأن التَّاريخ مقوم أساسي من مقومات الشَّخصية القومية لكل أمة[2]، ولهذا قدمت المدرسة الأهلية بـ"كوينين" تاريخ فرنسا ممزوجًا بالإنتاج الحضاري وبفكرة التَّقدم والحرية والعدالة، وما فعلته فرنسا من خير للجزائر[3] و تدريس تاريخ فرنسا دراسة مفصلة في جميع عصور التَّاريخ مع ذكر سلسلة الأمجاد والبطولات الفرنسية وملوكها، اضافة لتاريخ الجزائر الذي تعتبره امتدادً لها، فركزت على سقوط الجزائر، واستسلام الأمير عبد القادر، ودستور1947م بالجزائر[4]، كذلك تاريخ الفنيقيين، ثم الرُّومانيين وما قاموا به من بناء للمدن وتشييد للحضارة، وما قام به العرب والعثمانيين من فوضى وتخريب[5]– في رأي الفرنسيين– وهذا بالطبع يُعد تشويهًا وتزييفًا للحقائق التَّاريخية[6]، بجعلها أصل الجزائريين ينحدر من بلاد الغال بجنوب فرنسا[7].

وهذا ما أكده أحد أعضاء لجنة البرامج السَّيد "دونان– Donain" مدير مدرسة الأهالي بمدينة الوادي، بأن تعليم مادة التَّاريخ الأهلي كان مشابهًا للتَّعليم المُعطى للفرنسيين[8].

*** مادة الجغرافيا[9]:**

الجغرافيا هي الأخرى مادة ذات طبيعة استراتيجية خطيرة في تكوين الرُّوح الوطنية، والشَّخصية القومية للمتعلمين لهذا السَّبب حارب الاحتلال تدريسها للنشئ الجزائري في مدارسه، وفي مدارس التَّعليم العربي الحر[10]، فركزت مواضيعها على أهمية موقع فرنسا الجغرافي وتضاريسها وقوتها في العالم[11]، حتى ينشأ أبناء الجزائر نشأةً منحرفة تساعدهم على إضعاف شخصيتهم القومية، بما أنهم يجهلون وطنهم جغرافيًا جهلاً شبه كامل،

---

[1] - نماذج من كتب التَّاريخ لأقسام الابتدائي، ينظر الملحق رقم(25).

[2] - رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، ط.1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، رغاية، الجزائر، 1981م، ص315.

[3] - أبو القاسم سعدالله: **تاريخ الجزائر الثَّقافي 1830-1954**، ج.3، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص429.

[4]- Bonnefin-M.Marchand:" **Histoire de France et d'algérie**", cours moyen-élémentair,libraire hachette, p122

[5] - سارة بن دحمان: مرجع سابق، ص33.

[6] - لقاء مع خليفة صحرى، من مواليد 1946م، ببيته، بتاريخ الخميس 2 فيفري 2017م، على الساعة 21:00 حتى22:00.

[7] - رابح تركي : مرجع سابق، ص 317.

[8] - عبد القادر حلوش: مرجع سابق، ص153.

[9] - "نماذج لكتب الجغرافيا"، ينظر الملحق رقم(26).

[10] - رابح تركي: مرجع سابق، ص 317.

[11] - خليفة صحرى: مرجع سابق.

فكان يدرس جغرافية الجزائر لأبنائها على أنَّها جزء لا يتجزأ من فرنسا وهي عبارة عن ثلاث مقاطعات فرنسية توجد وراء البحر المتوسط ويحكمها حاكم عام فرنسي معين من حكومته فرنسا، ومن أجل غرس حب فرنسا في نفوس الجزائريين، والولاء لها والتَّعلق بها عوضت دراسة تاريخ الجزائر بتاريخها بهدف القضاء على الشَّخصية الجزائرية، والرُّوح الوطنية في نفوس الجزائريين.[1]

*** مادة الحساب– الرياضيات:**

كانت مادة الحساب مادة أساسية كذلك، لهذا كان التَّركيز عليها كبيرًا من طرف المُعلمين[2]، فيتلقَّى التَّلاميذ عدة دروس ويتعلمون الأرقام إلى غاية 1000، ويحفظون جدول الضَّرب والعمليات الأربع، حيث نجد تقريرًا فرنسيًا يُشير إلى هذا الجزء فيقول:«...لقد باتوا يقومون بعمليات الجمع والطَّرح على مجموع رقمين و أكثر».

كذلك تعلم الأعداد العشرية والحساب الذِّهني،[3] مع تعلم النّظام الفرنسي في المقاييس والمكاييل[4] والمسائل[5] والهندسة[6]، وقد أعطت الإدارة الفرنسية اهتمامًا خاص بعمليات البيع والشّراء والفائدة والباقي، لأنها كانت تُريد إعداد فردًا يتعامل في الواقع المُعاش مع هذا الجانب فقط، جانب الحسابات والمعاملات الصَّرفية حتى يتسنى له استخدام هذه القدرات والمعارف في إطارها الضَّيق والمحدود لا غير، وتسخره فرنسا كيفما شاءت، أما فيما يخص العلوم الهندسية فكانت دروسها لا تتعدى ست 6 دروس فقط وهذا لسوء نية الإدارة الاستعمارية اتجاه أبناءنا في إعطائهم معارف متجزأة لا تفي بتطلعاتهم، وتتركهم أسرى معارف لديها وفقًا لإرادتها.[7]

*** مادة الرَّسم:**

اعتمد الرَّسم على استنطاق المحيط و الطَّبيعة الموجودة مع تعلم المبادئ الأولية له كرسم خطوط مختلفة كالخطوط المستقيمة والمنحنية و المنكسرة، والأشكال الهندسية كالمثلثات والمربعات وغيرها، كذلك يطلب المعلم رسم موجه ومحدد كرسم مزهرية فوق طاولة أو باقة زهور، أو الطبيعة كأوراق الأشجار والأزهار، وفي بعض الأحيان يترك المعلم حرية الاختيار

---

[1] - رابح تركي : مرجع سابق، ص ص317- 318.
[2] - خليفة صحرى: مرجع سابق.
[3] - محمد حناي: مرجع سابق، ص73.
[4] - أبو القاسم سعدالله: **تاريخ الجزائر الثَّقافي ...**، ج.3، مرجع سابق، ص 429.
[5] – "نموذج من مسألة في كراس تلميذ"، ينظر الملحق رقم(27).
[6] - عبد الرزاق بوطة: مرجع سابق.
[7] - محمد حناي: مرجع سابق، ص73.

للتَّلاميذ حتى يعبروا على يدور في أنفسهم ومخيلاتهم[1] فيرسمون ما اعتادوا على رؤيته من بساتين النَّخيل والكثبان الرَّملية والمنازل والمساجد[2]، وهنا تبرز مهارات التَّلاميذ في التَّعبير عن المحيط والبيئة المرتبطين بها.

*** الأشغال اليدوية:**

كان برنامج المدرسة يهتم بالأشغال اليدوية فمن أهمها انجاز أشكال وأجسام هندسية بالورق المقوى مثل(المربع، مستطيل، مكعب، مخروط...)، كذلك صنع لُعب بالورق الصَّلب كالطَّائرة والسَّفينة والسَّيارة[3]، كما يتم استعمال العجين لصنع أشياء أخرى، وصنع أشياء ترمز للبيت السُّوفي كالمنسج والأفرشة والطَّاحونة أي (الرَّحى)، ومادة الجبس لصنع مجسمات، وأهم ما قام به السَّيد عبد الرزاق بوطة وأقرانه في تلك الفترة; هو بناء مسجد[4]، وهذا إنْ دلَّ على شيء فهو يدل على تعلق تلاميذ بلدة "كوينين" بهويتهم وشخصيتهم العربية الإسلامية.

*** حصة الأناشيد:** كانت حصة الأناشيد حاضرة في البرنامج من القسم التَّحضري حتى قسم نهاية الدُّروس، حيث كان المعلم يلقن التلاميذ مجموعة من الأناشيد التي بقيت راسخة في ذاكراتهم إلى يومنا هذا، ومن هذه الأناشيد نذكر: ("صديقي جاك– Frère Jaque" و"الثَّعلب واللقلق–La chacal et la ciguin" و"ماعز السَّيد سيغان– Lachèvre de monsieur Seguin"...إلخ) فكانت هذه الأغاني مؤلفة من طرف أدباء وشعراء فرنسيين مثل موليير وغيره[5]، فهي مستوحاة من الأدب الفرنسي.

كان أغلب هذه الأناشيد ذات مغزى تربوي، و أخلاقي أو لتعليم اللغة الفرنسية وأخرى للشَّجاعة والأدب،[6] وبعضها الآخر كان يحمل في طياتها المكر والخداع وإن كان ظاهرها لأجل التَّسلية والتَّرفيه.[7]

---

[1] - الهاشمي محرز : مرجع سابق.
[2] - عبد الرزاق بوطة: مرجع سابق.
[3] - الهاشمي محرز : مرجع سابق.
[4] - عبد الرزاق بوطة : مرجع سابق.
[5] - الهاشمي محرز: مرجع سابق.
[6] - الهاشمي محرز: نفسه.
[7] - محمد حناي: مرجع سابق، ص75.

ب- التَّطبيق الميداني للبرنامج التَّعليمي

* الدَّوام الأسبوعي للمدرسة:

عرفت المدرسة الأهلية بحاضرة "كوينين" نظامها الذي يزاول التَّلاميذ من خلاله نشاطهم الدّراسي حيث قُسم اليوم الدِّراسي إلى فترتين، إحداهما في الصَّباح وأخرى في المساء، حيث تكون ست 6 ساعات دراسة باليوم،[1] لكنها اختلفت بداية الدَّوام اليومي من جيل لآخر، وكذلك حسب المواسم الدّراسية(الشّتاء والرَّبيع)، والدَّوام الأرجح; يبدأ على السَّاعة الثَّامنة صباحًا إلى السَّاعة الحادية عشر، ومساءً من الثَّانية حتى الخامسة مساءً،[2] و لإعلان مواقيت الدَّوام والخُروج للرَّاحة استعملت الإدارة جرسًا أو ما يعرف بالنَّاقوس، لعدم وجود الكهرباء حينها[3]، يدقه المعلم أو الحارس وأحيانًا أحد التَّلاميذ بأمر من المعلم،[4] كانت الرَّاحة تأخذ بالفترتين الصَّباحية والمسائية بمدة خمسة عشرة دقيقة يقوم خلالها المعلمين بالتَّجول بساحة المدرسة لمراقبة تحركات التَّلاميذ في حين أن التَّلاميذ يستغلون هذه الرَّاحة في اللعب وأكل اللمجة أو قضاء حاجاتهم.[5]

* النَّشاط الصّحي:

عملت المدرسة على خلق برنامج صحي يهتم بصحة التَّلاميذ لأنها كانت تؤمن بأن سلامة العقل من سلامة الجسد، فثبتت قاعدة المراقبة الصَّباحية للنَّظافة من طرف المعلم يوميًا حتى أصبحت عادة،[6] فكان المُعلمون يُراقبون النَّظافة العامة بصفة مُستمرة للجسد، والحجرة، والكراريس والكتب والطَّاولات[7]، كما يُراقب المعلم أيادي التَّلاميذ و أظافرهم ومن وجد يداه مُتَّسخة يأمره بغسلها بواسطة الماء، وكذلك تُقلم الأظافر إن وجدت طويلة لأنها حاملة للأمراض، لهذا كان المعلمين مُتشددين ويصل بهم الأمر لمعاقبة التّلميذ بضربه إنْ كرَّر نسيانه[8]، وقد يجبر المعلم التَّلاميذ المُتسخين على التَّحمم بالماء والصَّابون في حمام المدرسة مرة في الأسبوع، هذا بخصوص نظافة الجسد، أما بخصوص نظافة الحجرة فكان يُخصص في نهاية كل ثلاثي يوم لتنظيف الطَّاولات من وسخ الحبر من طرف التَّلاميذ، وكذلك تنظيف ساحة المدرسة دوريًا، لأنَّ نظافة الجسم من نظافة المكان.

---

[1] - خليفة صحرى: مرجع سابق.
[2] - عبد الرزاق بوطة: مرجع سابق.
[3] - السايح صحرى: مرجع سابق.
[4] - الهاشمي محرز: مرجع سابق.
[5] - لقاء مع زهية زبيدي من مواليد 1954م: ببيتها، بتاريخ الإثنين 6 مارس 2017م، على الساعة 11:00 حتى 11:30.
[6] - محمد حناي، مرجع سابق، ص75.
[7] - الهاشمي محرز: مرجع سابق.
[8] - زهية زبيدي: مرجع سابق.

أما زيارات المتابعة الصّحية فقد كانت تُجرى سنويا فحوصات عامة (الصَّدر، الأسنان، والتَّطعيم،...، وإعطاء وصفات طبية لذوي الحاجة) تتم عملية الفحص بمكتب المُدير، و تنشط الفُحوصات الطّبية في فترة انتشار الرَّمد الحُبيبي[1]، حيث يُساهم حتى المعلمين أحيانًا في وضع قطرات من الدَّواء والمَرهم في عُيون التَّلاميذ.[2]

وكانت مكافحة الرَّمد تتم كل ثلاثة أشْهر، مع مُكافحة القّمل بجعل (DDT) في ملابس الأطفال، وكانت الرَّقابة صارمة جدًا.[3]

*** الإطعام المدرسي:**

يُعد المطعم من المرافق الضَّرورية للمدرسة، وخاصة المدارس الفرنسية التي سعت لجلب واستقطاب أكبر عدد من التَّلاميذ فاستعملت الطَّعام لجلب الأهالي الأكثر استحقاقا، ومن بين الوجبات التي كانت تعطى لهم نجد (الباقوليات والدّشيشة والعجائن) ، تعطى الوجبة للتَّلاميذ المحتاجين فقط، وكان المُشرف عن الطَّبخ هو السَّيد "عمار محمودي" الذي كان حارسًا للمدرسة كذلك، يساعده في التَّوزيع فريقًا من التَّلاميذ الكبار، ويُعينهم المعلمون بالتَّناوب، ويتم تناول الوجبة في قاعة المطعم فوج بعد فوج نظرًا لعدم اتساع المكان.[4]

*** تحية العلم:** اعتبرت فرنسا أنَّ الجزائر مقاطعة فرنسية، لهذا جعلت فوق كل مؤسسة إدارية أو اجتماعية أو ثقافية أو عسكرية العلم الفرنسي، فكانت المدرسة الأهلية بكوينين من بين هذه المؤسسات، وكان التَّلاميذ يُحيون العلم مرتين بالأسبوع مرة في بداية الأسبوع و الأخرى بنهايته[5]، حيث يصطف التَّلاميذ أمام سارية العلم مع الوقوف باحترام وخشوع وأداء النَّشيد الوطني الفرنسي مثل الجندي في الجيش[6]

*** تنظيم الامتحانات:**

اعتمدت المدرسة الأهلية بـ"كوينين" على عدة منهجيات خاصة بالامتحانات، ففي فترة الأربعينات كان الامتحان يتم كتابيًا فقط، ومرة واحدة في آخر السَّنة، حيث توزع أوراق فيها

[1] - الهاشمي محرز: مرجع سابق.
[2] - الطيب حفيظ : مرجع سابق.
[3] - عبد الرزاق بوطة: مرجع سابق.
[4] - الهاشمي محرز: مرجع سابق.
[5] - محمد حناي: مرجع سابق، ص76.
[6] - زهية زبيدي: مرجع سابق.

الأسئلة وتتم الإجابة في نفس الورقة، وكانت الأسئلة سهلة من ضمن برنامج الدّراسة، وكان المدير هو من يمتحن التَّلاميذ بدل المعلم[1].

أما في الخمسينات تغيرت المنهجية وأصبحت الامتحانات كتابية وشفوية،[2] حسب طبيعة كل مادة، و يُمتحن التَّلاميذ ثلاث مرات بالسَّنة تكون مع نهاية كل فصل، فتكتب الأسئلة على السُّبورة وتكون الإجابات على الكراس هذا بالنسبة للكتابة، أما الشَّفوية كالمحادثة والحوار فيقدم لهم أسئلة، أو يعبرون على بعض الصور، أو يُرَكِّبون جملا بصيغ معينة، حسب طريقة المعلم في إجراء الامتحان، ومع نهاية كل امتحان فصلي تُعطى لكل تلميذ رتبته حسب مجموع النّقاط المتحصل عليها[3].

*** نظام العُطل :**

لكل عمل لا بد من نظام عُطل يزيل الإرهاق على المُنتسبين إليه ويُجدد عزائمهم بين الفيْنة والأخرى ليسْتطيعوا مواصلة المشْوار، وهذا ما وقع مع معلمي وتلاميذ مدرسة الأهالي بـ"كوينين"، حيث وضع نظام عُطلْ تسير عليه المدرسة وهو:

أ- العطل الأسبوعية:

كانت العطلة الأسبوعية يوم الأحد والخميس، فالأحد يمثل يوم عبادة للمسيحيين وأداء الصَّلاة في الكنيسة، أما باقي الأيام فهي أيام الدَّوام المدرسي، لكن التَّلاميذ في "كوينين" كانوا يغيبون يوم الثُّلاثاء كثيرًا بسبب وجود السُّوق الأسبوعي فيها لأنهم يذهبون بمعية أوليائهم لمساعدتهم، فاضطر المُدير إلى تغيير عطلة يوم الخميس بيوم الثُّلاثاء لتجنب الغيابات المُتكررة للتَّلاميذ.[4] ومراعاةً لظروفهم العائلية.

ب- العطلة الفصْلية: تكون العُطلة الفصْلية عقب الامتحان الأول والامتحان الثَّاني مدتها خمسة عشر(15) يومًا في كل فصل أي في فصل الشّتاء وفي فصل الرَّبيع.

ج- العطلة الصَّيفية: هي عطلة نهاية السَّنة الدّراسية تكون بعد الامتحان الأخير وإعلان نتائجه، فتبدأ من (31 ماي إلى غاية 1 أكتوبر) من كل موسم دراسي، نظرًا لارتفاع درجة

[1] - السايح صحرى : مرجع سابق، عبد اللطيف بوزنادة: مرجع سابق.
[2] - محمد زين العابدين بوزنادة، السايح صحرى : مرجع سابق.
[3] - "كشف لنقاط امتحان لأحد التلاميذ"، ينظر الملحق رقم(28).
[4] - عبد الرزاق بوطة: مرجع سابق.

الحرارة خلال الصَّيف بمنطقة سُوف، وترك فرصة للأوروبيين بالذَّهاب نحو مناطق الشَّمال أو فرنسا.[1]

عرفت المدرسة الفرنسية كيف تُقسم أيام الدَّوام و العُطل وفق ما يناسبها فعملت على التَّدريس والعمل يوم الجُمعة بما أنه يمثل عيد المسلمين، فلم يكن له نصيب من العطلة، حيث لم تُعرْ الأهالي المسلمين أي اهتمام بمناسبة أعيادهم الدّينية، لهذا كان التَّلاميذ يلجؤون للغياب عن الدّراسة في هذه المُناسبات الدّينية[2]، أما بالنّسبة لهم فيحتفلون حتى برأس السَّنة الميلادية فتكون هناك عُطلة للاحتفال بالمناسبة.[3] لقد سعي الاسْتعمار من خلال هذه السّياسة بنشاط و جدِّية لمحو كل ما هو مرتبط بالدّين الإسلامي والحضارة العربية الاسلامية، وهذا يدل على أن المُحتل الفرنسي كان مُصرًا على تنفيذ مُخطط مُتعدد الأبعاد من خلال إثارة البلبلة في ثقافة المُسلمين وزعزعتها وغرس كل ما هو آتٍ من وراء البِحار، حتى يضمن لنفسه موطن قدمٍ في الجيل المُتعلم بالفرنسية وأهاليهِ.[4]

*** نظام الواجبات:**

مُنذ مغادرة المدرسة تنقطع العلاقات بين التَّلاميذ ومعلميهم أثناء العطلة الصَّيفية، فلا يوجد أي أثر للعمل الدِّراسي الإضافي لتلاميذ مدرسة "كوينين" خلال العطلة، أما الواجبات أثناء الموسم الدِّراسي فهي موجودة، على أن يُكلف المعلم التَّلاميذ بالقيام بأعمال في المنزل، ككتابة تعبير كتابي (نص حر–Texte Libre)، وفي الغدْ تُعرض الأعمال على المعلم، ويقرأ كل تلميذ نصه بصوتٍ مُرتفع، فيختار المعلم أحسن نص ويأمر التِّلميذ الفائِز بكتابة نصِّه على السَّبورة وتصحح الأخطاء من طرف التَّلاميذ بمساعدة المعلم، ثم يُدوْن النَّص على الكراريس ويُكتب تحته اسم مؤلفهِ[5].

*** نظام مجازات التَّلاميذ ومعاقبتهم:**

كان المعلمون يقومون بتشْجيع التَّلاميذ حيث كلما كان التّلميذ نظيفًا ونشيطًا كلما استحق الشُكر والمُجازات، في حين يتعرض المشَوِش و الكسول للعقاب والطرْد، فكانت المعلمة "روريغ بيرات آدام–Pierrette Adam" تقوم بطريقة تقسيم التَّلاميذ حسب الصُّفوف وتعطي لكل صفٍ

[1] - محمد حناي: مرجع سابق، ص77.

[2] - "**Registre D'appell Journalier année Scolaire 1946-1447**",Op.Cit.

[3] - الهاشمي محرز : مرجع سابق.

[4] - محمد حناي: مرجع سابق، ص77.

[5] - الهاشمي محرز: مرجع سابق.

اسم خاص به ومسؤول لديه دفتر خاص بالصَّف، يُسجل به علامات وملاحظات التَّلاميذ المتحصلين عليها، وفي آخر الشَّهر تُحسب النّقاط لكل تلميذ وتُعطى له بطاقات استحسان ولما يتحصل التّلميذ على خمس بطاقات، تُهدي له المعلمة صورة.

كما كان المعلم يُكثف من التَّمارين والمسائل الرِّياضية فيكتبها مسبقًا على السَّبورة، فيتسابق التَّلاميذ على حلِها للحصول على تكريمٍ معنوي أو مادي من طرف المعلم.[1]

أما المدير" بويسون– Buisson albert" لما يُريد معاقبة التَّلميذات بسبب الغياب المُتكرر; كان يأخذهم لزوجته في بيته، ثم يُوزع عليهم الحلوى، وبعدها تقوم زوجته بتَعليمهم أمور الطَّرز والحِياكة[2]، فكانت هذه الطَّريقة للعقاب فعالةً بحيث حتى البنات الذين لا يرغبون في الدِّراسة كانوا يتحصلون على تعليم مهني.

أما عقاب المُشوشين فهناك معلمين يقومون بتعليق كراس التَّلميذ المُبعثر وغير مرتب على ظهره، ويطوفون به الأقسام كلها، أو يلبسونه "وجه حمار"(أكرمكم الله)، لكي يحرجونه و يجعلونه يترك المدرسة بدون أن يطردونه.[3]

*** النَّشاطات الرِّياضية:**

تكتسي الرِّياضة أهمية بالغة في إعداد جيل حيوي، وهي من صميم الحضارات السَّالفة، ولقد اهتمت بها كل المناهج التَّعليمية وجعلتها من أولويات برامجها،[4] وهذا ما قامت به مدرسة الأهالي بـ"كوينين"، حيث كان التَّلاميذ يُمارسون أنواعًا من الرِّياضات المختلفة ككرة القدم و بعض الحركات المُنظمة فيما بعد أضيفت لها رياضة القَفز، و رمي الجُلة، والتَّسلق[5]، وقد أدرجت هذه الرِّياضات ضمن امتحان الشَّهادة الابتدائية ليتحصل المُتفوقون بعدها على شهادة الكفاءة الجسمية في التَّربية الرِّياضية، كما شارك مدير مدرسة كوينين "بويسون" مع مدراء المدارس الأهلية الأخرى بتنظيم بطولة مدرسية في كرة القدم وكان من مدرسة "كوينين" التِّلميذ "حفيان علي"[6].

---

[1] - الهاشمي محرز: نفسه.

[2] - لقاء مع زهور زبيدي، من مواليد1951م، بيتها، بتاريخ الاثنين 6 مارس 2017م، على الساعة 17:00- 18:00.

[3] - الهاشمي محرز، مرجع سابق.

[4] - محمد حناي: مرجع سابق، ص78.

[5] - الهاشمي محرز : مرجع سابق.

[6] - محمد بوقطاية : **أولمبي الوادي والواحات**، ط.1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2009م، ص ص225- 226.

*** السِّينما:**

لقد أدخلت الإدارة الفرنسية عدة ثقافات تتعارض في حينها مع عادات وتقاليد مُجتمعنا الإسلامي عن طريق السِّياسة التَّعليمية، حيث نجدها أقحمت السِّينما كمادة في ظاهرها للتَّرفيه لأجل التَّثقيف والتَّنوير العلمي، أما باطنها فهو الغزو الثَّقافي والفكري عن طريق الإعلام الموجَّه الذي يمكن من خلاله توجيه أنظار الرَّأي العام أي وجهة تُريدها[1]، وهذا ما فعلته الإدارة الفرنسية حيث وفرت السِّينما بالمدرسة لعرض بعض الأفلام التّرفيهية[2] فيجد التّلاميذ متعة كبيرة في هذه المُشاهدة، لكنها كانت تحمل في طياتها أخطارٍ كبيرة ، كان الهدف منها هو تعويد التَّلاميذ على أن هذا الأمر عادي، ومنه يَغرس هذا السُّلوك المُنافي لأخلاقنا وحضارتنا الإسلامية في أذهان تلاميذنا.[3]

*** الحفلات المدرسية:** تعد المدرسة في آخر كل موسم دراسي حفلا ختاميا، يحضره كل إطارات المدرسة والتَّلاميذ، ويتم الاحتفال بتقديم بعض الاستعراضات المتنوعة وتقديم الجوائز وتشجيع التَّلاميذ.[4]

*** الدُّروس التَّطبيقية والخرجات الميدانية:** كانت المدرسة تواكب النَّظرية بإعداد برنامج عملي تطْبيقي يتماشى وطبيعة الموضوع، سواء كان ثقافيًا أو تاريخيًا أو اقتصاديًا أو اجتماعيًا، يشرف عليه معلم أو مدير المدرسة، فمن الدروس النَّظرية والتَّطبيقية القيام بتجزئة مكونات البذور ومعرفة أنواع النَّباتات.

وكذلك اهتمتْ المدرسة بالخرجات الميْدانية واعتبروها جزءًا من برامج الدِّراسة لأنها تُعتبر مكملة لدروس سابقة، ولهذا نظمت المدرسة خرجات نحو الغيطان[5]، والقُرى الأثرية القديمة "سيدي زكري" و"الهنشير الشَّرقي" من أجل البحث عن الآثار المُتبقية من عظام، وأسس بيوت، وأجزاء لأواني فخارية، فيتوزع التَّلاميذ في هذه الرِّحلة وتبدأ عملية البحث والتَّنقيب عن بقايا الإنسان القديم; فكانوا يجمعون كل ما وجدوا حتى من قشور بيض النَّعام، وبعض الأشياء التي تعود إلى عصور قديمة جدًا[6].

---

[1] - محمد حناي: مرجع سابق، ص79.
[2] - عبد الرزاق بوطة: مرجع سابق.
[3] - محمد حناي: مرجع سابق، ص79.
[4] - عبد الرزاق بوطة: مرجع سابق.
[5] - خليفة صحرى : مرجع سابق.
[6] - الهاشمي محرز: مرجع سابق.

ومما تقدم نستنتج أنَّ المدرسة الفرنسية في "كوينين" لم تكتف بمعرفة الحياة الآنية للأهالي بل اهتمت كذلك بمعرفة تاريخ الأسلاف وآثارهم، لأنه من مهمة فرنسا ايجاد أي دليل لربطه بأسطورة من أساطيرها التي تُروج لها.

*** تنظيم الرَّحلات:**

كانت المدرسة بوصفها مؤسسة تعليمية تحتل مركز الرِّيادة في السِّياسة الفرنسية، إذْ داخل هذه المنشأة كانت تُنقل الثَّقافة العلمية وتتشكل النُّخبة[1] الأهلية المستقبلية، لأن إدارة فرنسا لها جعلتها أدوات للتَّحكم عبر علمنة النُّخب المُستقبلية وإضعاف الجيل القديم من المُثقفين والمُتدينين، ووسائل للتَّصالح بتعزيز الاندماج الثَّقافي[2]، ولهذا تم تحضير برنامج للرحلات نحو فرنسا، إضافة إلى رحلات متنوعة منها المحلية والوطنية، فالرحلات المحلية هي عبارة عن خرجات اسْتطلاعية اسْتكشافية ترفيهية، يتوجه خلالها التَّلاميذ إلى مشارف البلدة و التّجوال في المناطق الأثرية.

أما الرَّحلات الخارجية إلى فرنسا، فتكون متزامنة مع العطلة الصَّيفية، وتستهدف فئة معينة من التَّلاميذ، وتتكفل بها المدرسة بالتَّنسيق مع الإدارة الاستعمارية بإرسال بعض التَّلاميذ من الأهالي على مستوى كل منطقة سُوف[3] ومن بينهم تلاميذ حاضرة "كوينين"; فقد حظي تلميذ يدعى" نصر مخزومي" في سنة 1937م بمنحة إلى فرنسا.[4]

أما في رحلة 11 جوان 1959م فقد مُنح التَّلاميذ الآتية أسمائهم "خليفة صحرى"، و"بلقاسم ميتوري"، و"مُنصف غانم"، وغيرهم من مدارس سوف الأخرى، برحلة نحو فرنسا.

جرت هذه الرِّحلة بالتَّنسيق مع المعلم الفرنسي "أندري فوازان– Andre Voisin" حيث كان في استقبال التَّلاميذ ومرافقيهم "الصادق سالمي" و"رشيد حساني " و"مداني حمودة" و" بن عيشة" في مدينة مرسيليا بعد نزولهم من الباخرة المسماة "Le présedent de kazali" وأُخذوا باتجاه مدينة "لوداف–Lodève" ومنها إلى مدينة "بيزييه–Béziers" وكذلك مدينة "مونت دولييرMont De Lierre–"، ثم أُخذوا إلى السِّلسلة الجبلية الفرنسية " Massif

[1] - النُّخبة : جماعة تثقفت بالثَّقافة الفرنسية الخالصة، وانبهرت بمظاهر حضارة فرنسا وتقاليدها فأصبحوا دعاة متحمسين لها لإدماج الجزائر في فرنسا، والتجنس بجنسيتها.- ينظر: رابح تركي: مرجع سابق، ص120.- أبو القاسم سعدالله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ط.4 ، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان، 1992م، ص161.

[2] - كميل ريسلير: مرجع سابق، ص91.

[3] - محمد حناي: مرجع سابق، ص81.

[4] - البشير أحمدي: مرجع سابق.

Central" ومنها إلى جبال البيريني[1]، كانت مدُّة الرِّحلة مبرمجة على أساس شهر، لكن بسبب ظرف ما، أصبحت أربعين يومًا; قضاها أولئك التَّلاميذ في عدة زيارات ميدانية لعدة قُصور ملكية وإلى البُحيرات، وأغلب الأوقات كانوا يقضونها في شاطئ البحر في السِّباحة، لقد كانت هذه الرِّحلة تكريمًا للتَّلاميذ على مجهوداتهم المبذولة خلال الموسم الدَّراسي.

فوفَّرت لهم الإدارة الفرنسية كل وسائل الرَّاحة منذ وصولهم وفي فترة مكوثهم، حتى أنَّه كان يرافقهم فريق طبي فرنسي أينما ذهبوا، ممَّا جعل هؤلاء التَّلاميذ ينبهرون بالزِّيارة وحُسن الضِّيافة.[2]

فهذه الرَّحلات كان هدفها ربط بعض من النُّخبة المعول عليها بفرنسا، وتشجيعهم على التَّقرب من الحضارة الفرنسية أكثر فأكثر، والقبول بها شيئًا فشيئًا، والاندماج معها عن طريق التَّجنس بالجنسية الفرنسية، وإن لم يكن التَّجنُس عن طريق وثائق الهوية والقَبول بفرنسا فيكون التَّجنس عن طريق عوامل أخرى ثقافية وفكرية وهو الأخطر[3].

فالتَّعليم بالفرنسية أُعتبر على أنه حامل للأفكار التي تُعرف بالحضارة الفرنسية وتنغرس في عقول التَّلاميذ وتسيطر عليهم وتجعلهم يتقبلون فرنسا بطرق سلمية.[4]

ثانيًا: التَّنظيم المدرسي أهدافه ونتائجه:

1- التَّنظيم المدرسي

وضعت الإدارة الاستعمارية أهدافًا سياسية كبرى لمسخ الشَّخصية الجزائرية العربية المسلمة، وقدرت أنه لا يمكن لها أن تتحقق هذه الأهداف إلاَّ بواسطة التَّعليم، فراحت تنشأ المدارس وفق إمكانياتها وفي الأماكن التي تريدها وبالحجم الذي تقدره للتَّأثير، وكان لزامًا عليها أن تبحث على تنظيمًا مدرسيًا ، تُطَبِّق من خلاله نظامها التَّعليمي وتحقق به النَّتائج التي ترسمها لأهل بلدة "كوينين"، وفق القُدرات التَّي تُحددها لهذا المجتمع، وتضعه كله في خدمتها وخدمة أهدافها.

لقد قسَّم برنامج المدرسة الأهلية تعليم الجزائريين إلى ثلاثة مستويات هي: المستوى التّحضيري، و المستوى الابتدائي، والمستوى المتوسط.[5] فالطِّفل الجزائري الذي يتردد على

[1] - جبال البريني: وتسمى البرانس أو البرينيو، سلسلة جبلية تقع جنوب غرب أوربا بين فرنسا واسبانيا، حيث تمثل الحدود الطبيعية بينهما. - الموقع الإلكتروني المرسال- http://www.almrsal.com -/

[2] - خليفة صحرى: مرجع سابق.

[3] - محمد حناي: مرجع سابق، ص81.

[4] - سارة بن دحمان: مرجع سابق، ص33.

[5] - "جداول التَّوزيع الزَّمني والبرامج لجميع مستويات المدرسة"، ينظر الملحق رقم (29).

المدرسة ما بين السَّادسة والثَّالثة عشر سنة(6– 13)[1] يصل عمومًا إلى نهاية القسم المتوسط، ويتقدم لشهادة الدِّراسة الابتدائية الخاصة بالجزائريين.[2]

فنظَّمت الإدارة الفرنسية منظومتها التَّعليمية بالنسبة للمرحلة الأولى بستة (6) أقسام رئيسية وقسم خاص، وكانت فترة الدِّراسة تدوم ست سنوات في الحالات العادية وهي مقسمة كالتَّالي[3]:

*** جدول مستويات التَّدريس[4]:**

القسم التحضيري الأول	CP1 cours preparatoire1
القسم التحضيري الثاني	CP2 cours preparatoire2
القسم الإبتدائي الأول	CE1cours élémentaire1
القسم الإبتدائي الثاني	CE2 cours élémentaire2
القسم المتوسط الأول	CM1 cours moyen1
القسم المتوسط الثاني	CM2 cours moyen2
القسم الخاص الثاني	CFE cours en fin d'etude

لقد سعت الإدارة الفرنسية إلى استقطاب أكبر عدد ممكن من التَّلاميذ خاصة عندما فتحت المدرسة الأهلية الثَّانية أبوابها سنة 1945م، فكان قايد الحاضرة يحث السُّكان على إرسال أبنائهم الذين أصبحوا في سن الدِّراسة[5]، فكان يُقبل أي تلميذ من حاضرة "كوينين" تم تسجيله حينها، لكن الإدارة الفرنسية رغم حث السُّكان على الإقبال نحو مدرستها إلاَّ أنها لا تتركهم يواصلون دراستهم بإستثناء أبناء الذين لهم مصالح مع الإدارة الاستعمارية، كالقيَّاد و الباشْ عدول والتُّجار وغيرهم ممن تحتاج إليهم الإدارة الفرنسية، أما البقية من المرْضي عليهم يسمح لهم بالتَّقدم لاجْتياز الشَّهادة الابتدائية فقط التي تمنح لصاحبها الشَّيء الكثير، سواءً الحق في متابعة الدِّراسة في مستويات أعلى، أو حتى الحق في ممارسة مهنة معينة (كاتب، مدير، مترجم...إلخ) لكن التَّقدم لهذه الشَّهادة محفوف بعدة شروط من بينها[6]:

لقد كانت الإدارة الاستعمارية تُراعي عامل السِّن (العمر) كثيرًا، حيث كانت تعطى الأولوية للتَّلاميذ الذين هم في السِّن القانونية، كي يجتازوا امتحان الشَّهادة الابتدائية، أما من فاق عمره الرَّابعة عشر(14) سنة، فكانت تُعطى له فرصة الالتحاق بقسم خاص يسمى (نهاية الدُّروس

---

[1] - p.Bernard: Op.Cit,p21.

[2] - عبد القادر حلوش: مرجع سابق، ص177.

[3] - الهاشمي محرز : مرجع سابق.

[4] - موسى بن موسى : **التغلغل الاستعماري ...**، مرجع سابق، ص364.- محمد زين العابدين بوزنادة، محرز الهاشمي: مرجع سابق.

[5] - عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق.

[6] - محمد حناي: مرجع سابق، ص 82.

الابتدائية – cours en fin étude) بعدها يتقدم إلى امتحان الشَّهادة الابتدائية، وبعد نيل الشَّهادة يتم إدراجه في قسم الثَّاني متوسط; لكي يصبح في مستوى واحد مع الذين تم قبولهم من قسم (CM2 cours moyen2)، وهؤلاء النَّاجحين سواء من المقبولين[1] أو الناجحين[2] عن طريق الشَّهادة، يتم توجيههم على التَّعليم المتوسط، وأما الذين كانت نتائجهم ضعيفة فيحولون للتَّعليم المهني بمدينة الوادي.[3]

وقبل إجراء امتحان شهادة التَّعليم الابتدائي يتم إرسال قائمة بأسماء المُترشحين تحمل بيانات التَّلاميذ ودفتر النِّقاط ليُعرض على المسؤول الرَّئيسي للمُصادقة عليه[4]، كما يُشارك المعلمين بمقترحاتهم فيما يتعلق بموضع الامتحان[5]، أي المكان المخصص للامتحان، وكانت المواد الموجودة ضمن امتحان شهادة التَّعليم الابتدائي الكتابية والشَّفوية[6].

*** جدول يوضح النَّاجحين من المدرسة الأهلية بكوينين[7]:**

الرقم	اسم التِّلميذ ولقبه	اسم الولي	مهنة الولي	سنة النجاح
1	محمد بن سعد بن النَّاقة	سعد	موظف البريد	1932
2	محمد أوبيرى	لعيد	تاجر بجامعة	1936
3	مداني لعور	لخضر	باش عدل	1940
4	محمد سعدوني	سعد	تاجر	1953
5	عزالدين قاسمي	علي	تاجر عين فكرون	1956
6	عزالدين مساك	عبد الباقي	عامل بعنابة	1956
7	محمود غانم	حفناوي	تاجر	1957
8	محمد الصادق زبيدي	لمين	قايد	1957
9	محمد قدري	سعد	تاجر بتبسة	1957
10	نينوح ابراهيم	سعد	عامل يومي	1957
11	محمد التجاني اعويوش	محمد الصغير	جزار	1957
12	محمدالهاشمي محرز	معمر	/	1957
13	عبد المالك زبيدي	لمين	قايد	1957

[1] - المقبولين: هم التَّلاميذ الذين انتقلوا إلى المتوسط (C.E.G) من القسم السادس للتَّعليم الابتدائي بدون التَّرشح للشَّهادة الابتدائية، ولهذا يطلق عليه مصطلح "مقبول" أي أنه انتقل بالقبول للطَّور المتوسط.

[2] - أما النَّاجحين : هم التَّلاميذ الذين ترشحوا لامتحان الشَّهادة الابتدائية بعدما أكملوا في قسم نهاية الدروس(cours en fin étude)، وهذا انتقل للطَّور المتوسط عن طريق الشَّهادة التي سوف تؤهله لمستوى القسم الثَّاني متوسط بدل القسم الأول. - محمد زين العابدين بوزنادة : مرجع سابق

[3] - محمد زين العابدين بوزنادة : نفسه .

[4] - نسخة من " توزيع 19 أفريل 1952 إلى السَّادة مدراء مدارس بالوادي بخصوص أسماء المترشحين لامتحان شهادة الابتدائي"، ينظر الملحق رقم(30).

[5] - رسالة من "مفتش التعَّليم الابتدائي بباتنة إلى السَّيد مدير مدرسة البنين كوينين"، ينظر الملحق رقم(31).

[6] - نسخة من كشف النَّقاط لامتحان الشَّهادة الابتدائية والمواد التي يمتحن فيها"، ينظر الملحق رقم(32).

[7] - **« Registre Matriculaire des éléves de lécole du Nº1-3»**,Op.Cit.

14	خالد زبيدي	شعبان	عامل يومي	1958
15	علي حفيان	لعيد	طالب	1958
16	لزهر غانم	محمد بن ساعد	موظف البريد	1958
17	محمد زين العابدين بوزنادة[1]	محمد الصغير	تاجر بشاطودان	1958
18	عبد الحاكم زبيدي	محمد الصغير	شيخ	1958
19	عبد الحميد سعدوني	سعد	تاجر بجامعة	1958
20	منصور جبنون	محمد لخضر	تاجر بتقرت	1958
21	أحمد بوليفة	سعيد	تاجر عين كرشة	1958
22	الساسي خلواتي	الجنيدي	صاحب أملاك	1959
23	عبد الرزاق بوطة	بلقاسم	تاجر	1960
24	منصف غانم	حفناوي أحمد	موظف بريد	1962
25	كمال مولاتي	معمر	/	1962
26	معمر زبيدي	لمين	قايد	1962
27	عبد الجليل خلواتي	الجنيدي	صاحب أملاك	1962

من خلال الجدول نلاحظ غياب بعض الأسماء المُتحصلة عن الشَّهادة الابتدائية من ضمنهم التِّلميذ "الطَّيب حفيظ" الذي تحصل على الشَّهادة في سنة 1929م، وغيره فيما بعد، وقد يكون السَّبب اللَّامبالاة وعدم الاهتمام في التَّدوين، وهذا ما لاحظناه في السِّجل الثَّاني.

إنَّ عدد التَّلاميذ النَّاجحين في مدة اثنان وأربعين سنة (42)، أي منذ تاريخ وجود أول سجل للقيد سنة 1921م حتى الاستقلال الوطني 1962م، هو سبع وعشرون(27) تلميذًا حسب ما وجدنا في سجلات القيد الأول والثَّالث والرَّابع، أما السِّجل الثَّالث فلم نجد به ولا تلميذ ناجح. كما لاحظنا ارتفاع نسبة النَّجاح خلال سنتي 1957 –1958، يمكن أن نرجعه لوجود شخصية المُدير اليساري "بويسون روبير"، الذي عُين على رأس إدارة المدرسة بحلول سنة 1955م، لأنه حسب شهادة التَّلاميذ أن التَّعليم بدأ في عهده يأخذ الطَّابع الجِدّي، حيث كان يقدم لهم النُّصح والإرشاد مع توجيههم للتَّعليم.[2]

ومن هنا نستخلص أن نسبة التَّلاميذ النَّاجحين بـ"كوينين" نسبة ضئيلة مقارنة بالسَّنوات التي قضتها فرنسا في التَّعليم منذ 1893م حتى1962م، حيث نجد أن نسبة النَّجاح في 70سنة هي 0.53٪، فهي نسبة ضعيفة جدًا لا تخدم إلاَّ أصحابها، والدَّائرة النِّسبية الآتية توضح ذلك:

[1] - نسخة من "استدعاء لامتحان شهادة التَّعليم الابتدائي"، ينظر الملحق رقم(33).

[2] - الهاشمي محرز: مرجع سابق.

دائرة نسبية توضح نسبة النجاح خلال 70 سنة

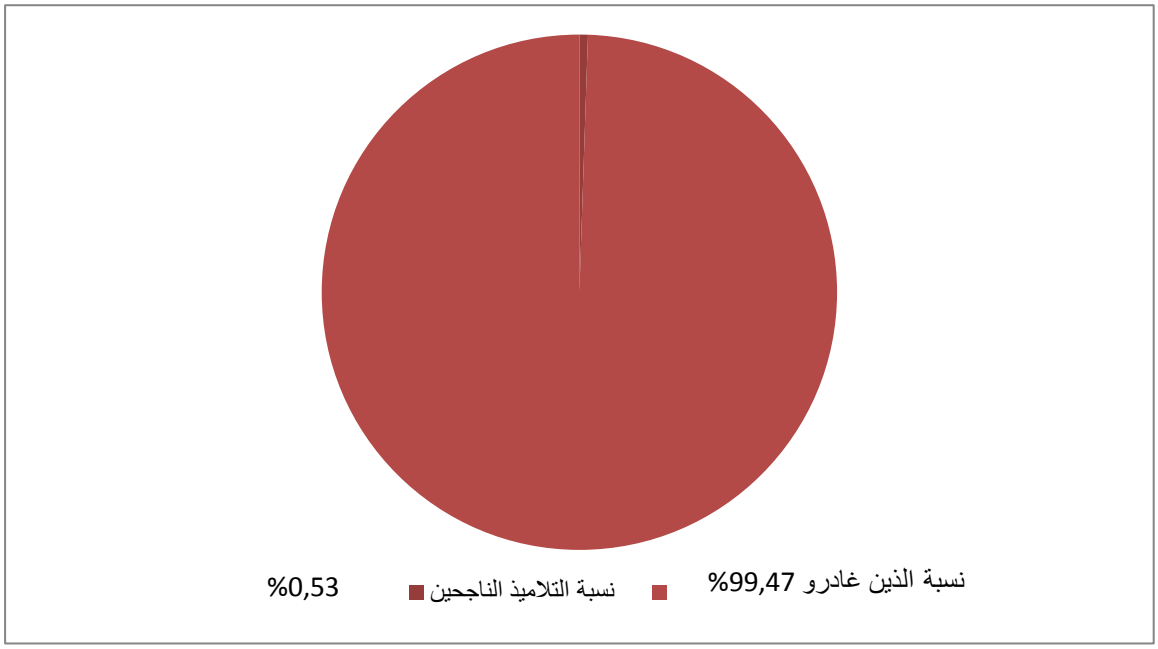

ومما تقدم نستنتج أن نية الاستعمار الفرنسي ليست كما هو يُروِّج لها، من نشر الحضارة والرُّقي بالمجتمعات بتعليمهم وفتح المدارس لأبنائهم، و إنما كان غرض فرنسا تعويض ما قامت بتخريبه من اقتصاد الجزائريين، لذلك كانت البرامج المدرسية تُركز على توفير يد عاملة طبيعية وسهلة وغير مُقاومة، يُمكن التَّحكم فيها برغيف من خُبز، فكان تعليمها يهدف بالدَّرجة الأولى إلى تكوين عامل بسيط مفيد ميداني، وليس توفير كوادر مُثقفة تكون في مستوى أبناء المعمرين، بل تختلف عنهم اختلافًا كبيرًا.[1]

فزيادة على إرساب التَّلاميذ، نلاحظ كذلك انسحاب وانفصال جزء آخر من التَّلاميذ لحاجة أهلهم لهم في العمل[2]، وتقوم الإدارة الاستعمارية بتصفية التَّلاميذ الذين ليس لديهم الاستعداد والقابلية للدِّراسة، فبداية من السَّنة الثَّالثة أو الرَّابعة تبدأ عملية التَّصفية بطريقة غير رسمية بواسطة معاقبة التَّلاميذ وإحراجهم أمام الجميع، فيضطر التّلميذ لمغادرة المدرسة دون أن يتم طرده منها مباشرة[3]، وبعد طرده من المدرسة لا توجد مؤسسة أخرى تعليمية لتستقبله.[4]

[1] - محمد بن شوش: مرجع سابق، ص89.
[2] - أبو القاسم سعدالله: **خلاصة تاريخ الجزائر(المقاومة والتحرير1830- 1962)**،ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م، ص85.
[3] - الهاشمي محرز مرجع سابق.
[4] - أبو القاسم سعدالله: **خلاصة تاريخ الجزائر...**، مرجع سابق، ص86.

يعترف المسؤولون الفرنسيون في تقرير نشر سنة 1955م، باستحالة توفير التَّعليم لمائتي ألف طفل جزائري كل سنة، هذا في الوقت الذي كان مائة بالمائة من أبناء المستوطنين يجدون أماكن لهم في المدارس[1].

2-أهداف المدرسة الفرنسية ونتائجها

أخذت الحكومة الاستعمارية بفتح أبواب المدارس شيئًا فشيئًا منذ سنة 1883م حتى مُنتصف القرن العشرين أين نشطت حركة بناء المدارس أمام أبناء الجزائريين، ببرامج فرنسية بحتة، فاللغة الفرنسية فيها هي لغة الوطن وبلاد فرنسا فيها هي الوطن، وتاريخ فرنسا هو تاريخ الوطن[2]، فكان دور المدرسة الفرنسية أن تقوم بالغَزّو الرُّوحي للأهالي، توعّيهم بتفوق حضارتها وتُعَزّز هيبتها، وتُشرعن الحضور الفرنسي، وتصنع سكانًا أقل عداءً، وتنشر اللغة و الثَّقافة الفرنسيتين، لأجل خلق ظروف مساعدة في نهاية المطاف على الدَّيمومة السّياسية للغزو[3].

فركزت الإدارة الاستعمارية على ثلاث محاور وأهداف أساسية، هي الفرنسة والتَّنصير والإدماج[4]، هذه الأساليب اتبعتها من واقع تلك السِّياسة بغرض محو الشَّخصية القومية للشَّعب الجزائري[5]، فعملت الحكومة الفرنسية وإدارتها في كامل أنحاء الجزائر على إهمال تعليم الجزائريين لغتهم وقرآنهم لتجهيلهم وقطعهم عن ماضيهم[6].

إذن لم يكن قصد فرنسا من فتحها للمدارس الأهلية هو الاستجابة لمطالب الحركة الوطنية، أو مُسايرة النَّهضة العالمية التي كادت تقضي على الأمة في سائر جهات الأرض، بل كان المَقصد منها، حسب اعتراف كبار رجال السَّياسة والأساتذة، تقريب الجزائريين من فرنسا بواسطة تعليمهم لغة الدولة المُحتلة، وآدابها وعلومها، حتى يسهل ابتلاعها، ويسهل ادماجهم[7]، لذلك كانت اللغة العربية ولا تزال مُحجَّرة في كل المدارس الابتدائية الأهلية، وأما في التَّعليم المتوسط أو العام فهي اختيارية كلغة أجنبية[8].

حاولت فرنسا بكل الوسائل، جذب التَّلاميذ وأهاليهم نحوها، لتحقيق أهدافها، فشَّكل المعلم عنصرًا جوهريًا في السِّياسة المدرسية الفرنسية، إذْ كان المعلمون يمثلون في مجال التَّربية صورة

[1] - إبراهيم مياسي: **مقاربات في تاريخ الجزائر1830-1962**، ط.2، دار هومة، الجزائر، 2008م، ص159.
[2] - توفيق أحمد المدني: مرجع سابق، ص116.
[3] - كميل ريسلير: مرجع سابق، ص105.
[4] - عبد القادر حلوش : مرجع سابق، ص 63.
[5] - رابح تركي : مرجع سابق، ص ص105- 106.
[6] - أبو القاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي،ج3، مرجع سابق، ص279.
[7] - توفيق أحمد المدني: مرجع سابق، ص ص117- 118.
[8] - محمد بن شوش: مرجع سابق، ص90.

ثقافية، وحوامل صرح بأكمله. إنَّ المصداقية التي اكتسبوها وسط السُّكان بفضل سماحتهم وإخلاصهم[1]، والعون الذي يمدونهم إياه، جعلتهم ينظرون لهم على أنهم ليسوا ممثلي غيرهم على الصَّعيد السِّياسي، وأنهم معارضين ورافضين للاستعمار.[2]

اختلف معلمي مدرسة الأهالي بـ"كوينين" فلكل معلم منهم اتجاهه الخاص وتصرفاته الخاصة، فرغم عدم الثِّقة والحقد الذي يكنه سكان[3] "كوينين" للمستعمر الفرنسي فإن البعض من أولئك المعلمين تقربوا إليهم من خلال تقديم المساعدة والاهتمام بهم، كأن يقوم المعلم بأخذ التِّلميذ لبيته ويطلب من زوجته العناية به، عندما يجده مريضًا ومنزله بعيدًا عن المدرسة، أو يقوم بإيصاله لمنزله لو كان قريبًا، لأنه اعتبر نفسه مسؤولاً عنه.[4]

وفي موضع آخر كانت هناك نوع من الثِّقة المتبادلة مع تلاميذهم كأن يستأمنوهم على بيوتهم عندما يغادرون إلى فرنسا، مع الزِّيارات المتبادلة، ومساعدتهم في الهجرة نحو فرنسا و استقبالهم فيها.[5] وفيهم من يساعد التَّلميذ ضعيف المستوى بالقسم حتى يصل به إلى مستوى مقبول ليواكب أقرانه[6]، كما وجد فيهم اللطفاء الذين كانت علاقاتهم مع التَّلاميذ جيدة يسودها الاحترام والتَّقدير[7].

وبما أن المعلمين يُعتبرون مُمَثلي قيم المجتمع ومهمتهم هي نقلها للأجيال الصَّاعدة[8]، فإنَّ معلمي مدرسة "كوينين" قام أغلبهم بمهمة واحدة وهي رسالة التَّعليم دون تعصب للدِّيانة المسيحية باستثناء حالات شاذة، منها ما بدر عن المعلم "مورو–Moreau Henri" الذي كان يعمل على نشر المسيحية بين التَّلاميذ، ولكنه بعدما أُشْتكي به إلى القايد "لمين" اكتفى عن مراودته للتَّلاميذ.[9]

ومنه نستخلص أنَّ فرنسا اعتبرت المُدرس على أنَّه عامل حضارة وتقَّدم، بل هو الكاهن الجديد، وكذلك أحد الشَّخصيات الهامة الصَّانعة للاستعمار الفرنسي[10]. ولتُحقق السِّياسة

---

[1] - كميل ريسلير: مرجع سابق، ص ص116- 117.
[2] - الجيلالي صاري و محفوظ قداش: مرجع سابق، ص21.
[3] - جمال قنان: **نصوص سياسية...**، مرجع سابق، ص194.
[4] - الهاشمي محرز: مرجع سابق.
[5] - السايح صحرى: مرجع سابق.
[6] - عبد الرزاق بوطة: مرجع سابق.
[7] - زهور زبيدي ، زهية زبيدي : مرجع سابق.
[8] - حكيمة آيت حمودة: مرجع سابق، ص18.
[9] - عبد اللطيف بوزنادة : مرجع سابق.
[10] - عبد القادر حلوش: مرجع سابق، ص 255.

التَّعليمية مُخططها الثُّلاثي انطلق كل شيء لأجل هذا الهدف رغم ممانعات السُّكان: فهناك منح، بالتَّأكيد وتوزيع جوائز أيضًا وعلاوات مختلفة ومكافآت يومية[1] كما سبق ذكرها .

ثالثًا: آثار المدرسة الأهلية على مجتمع كوينين

ومن خلال ما رصدناه من معلومات حول المدرسة الأهلية في صفحات سالفة من هذه الدِّراسة تستوجب فهم الحياة التَّعليمية الخاصة بمجتمع "كوينين" في ظل التَّشريعات الفرنسية التي تقتضي منا تتبع الآثار الناجمة عن تسييس الطَّرف الفرنسي للإيديولوجية الاستعمارية فيه، مع الإمعان في النَّتائج المُحصل عليها فوق أرضية واقع مجتمع "كوينين" من خلال وصول المستعمر الفرنسي إلى ما كان يصبو إليه من تكوين نُخب مفرنسة تعمل على ترسيخ الاستعمار وخدمته كما روج له، أم حدوث خلاف ذلك[2]، لأن غرضه هو إعداد وايجاد أفراد يسيرون في ركاب الحركة الاستعمارية، ويدينون بالولاء للإدارة المحلية، والسَّهر على مؤازرتها[3].

إن وجود نظام تعليمي مُهيْكل اقتضته ضرورة التَّوسع الاستيطاني للعنصر الفرنسي من خلال إنشاء ما يلزم من مؤسسات تعليمية، وكون التَّعليم وسيلة تقارب بين الحضارات والشُّعوب وهمزة وصل في إحداث تفاهم بين مجتمعين مختلفين فإننا نجد أن واقع تعليم سكان "كوينين" في ظل التَّشريعات الفرنسية ما بين (1893–1962) قد تبلورت في خضمه تحولات كبرى ظهرت تأثيراتها على جميع المجالات الحياتية الاجتماعية والثَّقافية والاقتصادية و السِّياسية وكانت ذات نتائج جلية التَّرسخ في المجتمع الكوينيني.[4]

1- التأثير الثَّقافي:

عملت المدرسة الفرنسية ببرامجها وتنظيماتها على ترسيخ بعض آثارها ولو بجزء يسير، وقد ظهر هذا التَّأثير في الجانب الثَّقافي فيما يلي:

* خلق فئة من الأهالي مُشبعة بالثَّقافة الفرنسية[5]، فهي تمثل صفوة المجتمع التي بإمكانها أن تمسك مقاليد أموره، وتسَّير شُؤونه بشكل مباشر أو غير مباشر، لما تتمتع به من نفوذ، كالنُّفوذ الاقتصادي أو السِّياسي أو الاجتماعي أو الثَّقافي.[6]

---

[1] - كميل ريسلير: مرجع سابق، ص ص115- 116.

[2] - سميرة نقادي : **واقع التعليم الجزائري في ظل التشريعات الفرنسية ما بين (1919- 1945)**، ملخص مذكرة ماجستير في التاريخ، ص1.

[3] - علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي...**، مرجع سابق، ص106.

[4] - سميرة نقادي : المرجع السابق، ص1.

[5] - محمد حناي: مرجع سابق، 93.

[6] - محمد الطَّاهر وعلي : **التَّعليم التَّبشيري في الجزائر من(1830- 1904) دراسة تاريخية تحليلية**، ط.1، منشورات دحلب، الجزائر، 2009م، ص75.

إنَّ سعي فرنسا لتكوين هذه النُّخبة عن طريق مدرستها والاهتمام بها يعود إلى أنَّها: أحد عوامل جلب الشُّعوب والاحتفاظ بها وسهولة استعمارها، كما أنها مؤهلة للتَّأثير في مجتمعها نظرًا لما تحظى به من مكانة وتقدير بين النَّاس، وأكثر من ذلك أنها درست وتخرجت من مدارس فرنسا، فهي أكثر تفتحًا للفكر والثَّقافة الغربية، حينئذ تكون أقوى سند للفرنسيين في بلوغ مهامهم في احتلال البلاد.[1]

ففي "كوينين" تأثرت فئة النُّخبة باللغة الفرنسية حتى تمكنوا منها وأصبحوا يجيدونها بجدارة، فاعتمدت عليهم الادارة الاستعمارية بتوظيفهم في إدارة الملحقة، خاصة في المكتب العربي "بيرو عرب" بالوادي، فكانوا بذلك يلعبون دور الواسطة بين الإدارة الفرنسية والسُّكان، لأنهم شغلوا وظيفة المترجمين و مساعدين في الشُّؤون الأهلية من التَّواصل مع الفرنسيين لقضاء حاجات السُّكان، فأصبحت هذه الفئة المُثقفة بالثَّقافة الفرنسية تنظر لنفسها على أنها هي الطَّبقة الرَّاقية في المجتمع; لأن لباسهم أصبح مثل الفرنسيين ولغتهم وتعاملهم وحتى بعض من سلوكاتهم وتصرفاتهم.

وعلى الرَّغم من استفادة سكان "كوينين" من هؤلاء الأشخاص في عدَّة مجالات سواء في المجال الإداري أو غيره، إلاَّ أنهم ظلوا يتعاملون معهم بحذر من ثلاثة جوانب مختلفة: من جانب الخوف منهم، ثانيًا من جانب المنفعة لأن لولاهم–الفئة المُثقفة– لا تتم مصالح السُّكان، أما الجانب الثَّالث فهو جانب الكراهية; لتَصرفاتها وتعاليها عن عامة الشَّعب.[2]

* التَّأثير باتجاه إظهار أن التَّعليم الأوربي ذا مستوى ثقافي رفيع و يؤهل صاحبة للوظيف الإداري مباشرة خاصة مع سعي الإدارة الفرنسية لهذا، و إظهار أن التَّعليم المحلي بسيط وغير نافع دنيويا بحيث يترك صاحبه يتلاطم مع قساوة الأيام، مما أنتج حالة نفور وازدراء للثَّقافة والتَّعليم المحليين الممثلين في التَّعليم العربي والقرآني، والتوَّجه نحو المدرسة الفرنسية.

* إن وجود مثل هاته المؤسسات التَّعليمية في عمق الصَّحراء قد يكون له جانب من التَّأثير على النَّظرة النَّمطية إلى فرنسا على أنها فعلا صاحبة رسالة حضارية، مما قد يعني إبطال مفهوم المقاومة في وعي الأهالي الذين ستستولي عليهم أفكار توحي بصداقة فرنسا وسلوكياتها الإنسانية ورسالتها الحضارية.[3]

[1] - محمد الطاهر وعلي : مرجع سابق، ص75..
[2] - عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق.
[3] - محمد حناي: مرجع سابق، ص 19-93.

* من خلال علاقات التَّلاميذ بالمعلمين، لاحظنا أنَّ المعلمين باشروا العديد من الأدوار والمهمات لخلق توافق بين الفرد الفرنسي والفرد الأهلي في الجوانب الثَّقافية والسُّلوكية والصّحية، سعيًا منهم لايجاد موارد بشرية، تُسخر لخدمة فرنسا الوطن الأم.

فنشأت علاقات وطيدة بين المعلمين الفرنسيين و تلاميذهم، لقضاء عدة مآرب، سواء الزّيارات المتبادلة بينهم لاكتشاف عادات وتقاليد سكان "كوينين"، ولعرض خدماتهم على بعض التَّلاميذ بمساعدتهم في الدخول إلى فرنسا وتقديم المساعدة لهم للحصول على العمل، وبالطَّبع هذا التَّصرف ترك انطباعًا ايجابي في نفس التّلميذ وأهله كذلك[1].

كما اهتموا بالنَّشاط المهني حيث عمل المعلمين الفرنسيين على فتح منازلهم لتعليم الفتيات أمور الحياكة والأمور المنزلية، من طرف زوجاتهم، هذه الأمور سوف تحببهم لدى السُّكان وتسهل عليهم عملية توجيه المجتمع بالتَّأثير فيه في مختلف المجالات والاهتمامات، كالملبس والمأكل وأكثر من ذلك السلوكات اليومية كالألفاظ الفرنسية المعربة مثل:(كريو، ستيلو، طابلية، ليكول، كرطابل ...إلخ) التي أصبحت من عادات مجتمع "كوينين"، سعيًا منهم لنجاح عملية الفرنسة.

* كما اهتمت المدرسة بالثَّقافة الصَّحية والرّياضية ونشر الوعي المرتبط بمقولة "العقل السَّليم في الجسم السَّليم"، وتم ذلك بتدريب التَّلاميذ على مختلف الرّياضات البدنية، وإعدادهم جيدًا فعسى أن يكونوا وقودا للتَّجنيد في الجيش الفرنسي[2]، اضافة إلى أنَّ المعلم أيضًا كان يأتي أحيانًا بالزَّي العسكري لإلقاء الدَّرس في القِسم،[3] مما يجعل عملية ترسيخ فكرة خدمة فرنسا عسكريًا تكون معقولة ومقبولة من طرف التَّلاميذ.

* اهتمام واحتفاظً الفرنسيين بالوثيقة التَّاريخية، هذه الصّفة لا نجدها عند الفرد العربي، بل هي شبه منعدمة تمامًا، ولكن بوجود المدرسة وتأثر التَّلاميذ بسلوكيات وتصرفات معلميهم برزت لدينا هذه الخاصية لدى البعض من التَّلاميذ، كما أخذ عنهم اهتمامات وانشغالات أخرى غير الاحتفاظ بالوثائق التَّاريخية، وهي الاهتمام بممارسات ثقافية جديدة غير محبذة لدى الورعين في تلك الفترة، هي تمدرس النِّساء، والتَّصوير الفوتوغرافي; فهي جديدة على مجتمعنا لكنها أُدخلت

[1] - السَّايح صحرى: يذكر علاقته الطَّيبة مع أحد المعلمين الفرنسيين، وخدماتهم نحوه حيث ساعدوه في الدُّخول لفرنسا وكانت بينهم اتصالات، إلا أن ذلك لم يمنعه من أنْ يكون لديه موقف معادي اتجاه الطَّرف المستعمر مما جعله يشارك في العمل الثَّوري بفرنسا. - مرجع سابق.

[2] - محمد حناي : ملرجع سابق، ص94.

[3] - محمد زين العابدين بوزنادة: مرجع سابق.

في الحياة اليومية وتم القبول لها، واعتبارها ضرورية[1]، وفعلا كانت لهما آثار ايجابية فيما بعد، وكذلك صفة النّظام والتَّرتيب في كل شيء، خاصة في أمور التَّعليم فقد أخذ التَّلاميذ عن معلميهم طريقة النّظام الفرنسي من حيث التَّسطير و الكتابة، كما أخذوا عنهم الوفاء بالعهود و الانضباط في المواعيد، وهذا ما لاحظناه مع كل الذين قابلناهم.

2- **التأثير السِّياسي:** لقد كانت المدرسة الفرنسية بـ"كوينين" ذات توجه سياسي واضح حيث ساهمت في:

* العمل الاستخباري: من خلال سجلات القيد لمدرسة "كوينين" لاحظنا المتابعات الدَّقيقة من طرف الإدارة الفرنسية للتَّلاميذ المسجلين بالمدرسة، فإذا غاب التَّلاميذ تستفسر عن سبب الغياب بإرسال حارس المدرسة إلى أولياء التَّلاميذ لإشعارهم بالغياب والتَّعرف على أسبابه، فمنهم من يأتي أوليائهم ومنهم من يراسلها كتابيًا[2]، فيتم تسجيل أسباب الغياب أو الانفصال، أو تغيير مكان السَّكن لأجل أمر من الطَّبيب، وحتى المتوفي يتم تسجيله[3]، أو الهجرة نحو وادي ريغ أو مدن الشَّمال الشَّرقي، ونحو تونس أحيانًا في الخانة الخاصة بكل تلميذ مع المستوى الذي وصل اليه، وبهذا الحرص المتزايد قد تجاوز دور المدرسة الجانب التَّعليمي، إلى الجانب الاستخباري و التَّحقيقي خدمة للإدارة الاستعمارية، وكلما زاد عدد التَّلاميذ المسجلين كلما ازدادت المعرفة بأحوال السُّكان، وكان المعلمين في ظاهرهم معلمين وباطنهم جواسيس.[4]

* مشاركة المعلمين الفرنسيين في الحملات الإنتخابية: منذ السَّنوات الأولى وكذلك المعلمين من الأهالي مثل وجود اسم المعلم بوجمعة من "كوينين" ضمن قائمة الانتخابات في الدِّيوان الولائي في 1 جويلية 1923م[5]، أما في فترة الخمسينات فقد وجدنا مذكرة من الحكومة العامة للجزائر[6]; إلى مدراء المدارس الأهلية بالوادي ومن بينها مدرسة "كوينين" تطلب منهم أن يوافوها بالمعلومات المتعلقة بالمعلمين الذين يودُّون التَّسجيل في القوائم الانتخابية للبلدية، وهذا التَّصرف السّياسي سوف يترك انطباعًا سياسيًا لدى التَّلاميذ بممارستهم النَّشاط السّياسي منذ حداثة سنهم، وهذا فعلاً ما حدث فقد تأثر التَّلاميذ بالرُّوح الوطنية وأخذتهم الغيرة على وطنهم

---

[1] - كميل ريسلير: مرجع سابق، ص89.

[2] - نماذج من "رسالة ولي تلميذ إلى مدير المدرسة"، ينظر الملحق رقم(34).

[3] -« **Registre Matriculaire des éléves de lécole du Nº4»,Op.Cit.**

[4] - محمد حناي : مرجع سابق، ص 97.

[5]- «**B . S . D .C**», Année 1923, N° 4,5,6- Avril, Mai, Juin, p115.

[6] - مذكرة إلى المدارس الأهلية بالوادي بتاريخ 3 ديسمبر1951م، بعنوان"مراجعة القوائم الإنتخابية"، ينظر الملحق رقم(35).

مما جعلهم ينخرطون في العمل السّياسي مبكرًا ضمن تيارات الحركة الوطنية الإصلاحي والاستقلالي، التي ستؤهلهم فيما بعد للعمل الثَّوري بشتى أنواعه.

* مظاهر النَّشاط الوطني والثَّوري: فتحت المدرسة الفرنسية الثَّانية أبوابها مع تزايد انتشار الوعي الوطني بالجزائر عامة ومنطقة سوف خاصة، في منتصف الأربعينات من القرن العشرين، وذلك للوقوف في وجه التَّنوير المتزايد وسد الطَّريق أمام أي محاولة، مع تشديد التَّعليم واعطائه نوعًا من الاهتمام الذي افتقده في المرحلة السَّابقة علها تحكم سيطرتها على هذا الجيل النَّاشئ، فكان عكس ما أرادت فرنسا حيث شهد هذا الجيل الأول المسجل في المدرسة الجديدة تخرج أولَّ صف من رجال الثَّورة التَّحريرية، بحيث رفضوا السِّياسة الاستعمارية وعملوا على مواجهتها، عندما وظَّفوا ذلك التَّعليم الفرنسي الذي تلقوه لخدمة وطنهم، فالتحقوا بالثَّورة التَّحريرية وكانوا من شهدائها ومُناضليها.

***جدول يوضح أسماء تلاميذ المدرسة الأهلية بكوينين وشهداء ثورة التَّحرير[1]:**

الرقم	الإسم واللقب	تاريخ الازدياد	التَّسجيل بالمدرسة	ملاحظة
1	عزيزة عبد الجبار	1929م كوينين	1937م	شهيد
2	سعودي معمر	1928م	1936م	شهيد
3	سعودي لعروسي	1939/9/10م	1945م	شهيد
4	أحمد مولاتي	1934م	1945م	شهيد
5	علي النزلي	1934م	1945م	شهيد
6	اعمارة بوسحابة[2]	1931م	1936م	شهيد

3- التَّأثير الاجتماعي: كان لمدرسة "كوينين" الأهلية الأثر البالغ في تكوين:

* طبقة اجتماعية مميزة ومثقفة تعرف بالنُّخبة على قلة عددها ساهمت بتنظيم وتأطير الحياة السِّياسية قبل الاستقلال في إطار الحركة الوطنية، وبعده في تسيير دواليب الإدارة وشؤون السُّكان، وكذلك في مجال الصِّحة[3]، والتَّعليم، بالرغم من أنَّ وسيلة ابداعها كانت اللغة الفرنسية التي تُعتبر غنيمة حرب لا أكثر.[4]

* من خلال الوثائق الأرشيفية للمدرسة التي تعطينا انطباع بوجود فئة اجتماعية متمكنة من اللغة الفرنسية وهذا بدليل العثور على مراسلات من أولياء التَّلاميذ للمدرسة; منها ماهي رد عن

---

[1] - « **Registre Matriculaire des éléves de lécole du Nº2(1937- 1951**»,Op.Cit.

[2] - عبد العزيز بلعبيدي: رجال أوفياء ...، مرجع سابق، ص ص13- 46.
- نفسه، ص45.، ص ص 27- 28.

[3] - "وثيقة تبين اسم المواطن عبد الحميد ناجح ضمن قائمة المساعدين الطِّبيين في الجنوب"، ينظر الملحق رقم(36).

[4] - شمبازي محمد: مرجع سابق، ص132.

المدرسة وابلاغ عن أسباب الغياب، ومنها ماهي طلب إذن من المدرسة بالتَّحويل ومغادرة المدرسة...إلخ.

* لقد كان للمدرسة دور في تخفيف العبء عن العائلات الأكثر احتياجًا، بإعطاء الأولوية لأطفالهم المتمدرسين بالاستفادة من الوجبات الغذائية، حتى وإنْ كان غرض المدرسة من هذا الاحسان ليس شريفًا، لكن رغم هذه المعاملة الخاصة من المدرسة من احسان واحتضان للتَّلاميذ وإكرامهم ماديًا ومعنويًا، بقوا محافظين على هويتهم بالتمسك بعاداتهم وتقاليدهم، لأنهم حين كانوا يتلقون التَّعليم الفرنسي، لم ينقطعوا عن التَّعليم القرآني في المساجد[1]، وذلك حفاظًا على التَّوازن وعدم الانسياق وراء الثَّقافة الفرنسية، وهذا ما أحدث تغيرًا في رؤية السُّكان وموقفهم اتجاه التَّعليم الفرنسي والفرنسيين، ما دام أبنائهم لم يتأثروا بمعتقدات وطبائع المعلم الفرنسي، مما ترك التَّعليم يسير بخطى ثابتة[2] في "كوينين" يقلص من موقف الشَّك والرّيبة والخوف الذي انتابهم في السّنوات الأولى خشية على أبنائهم من الفرنسة، وهذا ما فتح الباب أمام تسجيل أعداد هائلة من بناتهم للتَّعليم في ظل المدرسة الفرنسية.

كما ساهمت المدرسة في نشر بعض السُّلوكيات الحضارية والأخلاقيات الحميدة في أوساط المجتمع من خلال مادة التَّربية الخلقية كالنَّظافة والنَّزاهة والانضباط، والإتقان...إلخ، والتي بقيت متأصلة في تلاميذ المدرسة، حتى أنها انعكست على حياتهم العملية، نذكر منهم السَّيد "الطَّيب زموري"[3] الذي نال أولَّ ميدالية تمنح للمُوظفين من طرف وزير البريد والمواصلات مع الشُّكر والتَّقدير مقابل خدماته وتفانيه في عمله، كذلك السَّيد "علي زبيدي"[4] الذي عمل ممرضا بالمستشفى وخارجها لإغاثة المرضى باليل والنَّهار و داخل البلدة وخارجها، حيث لا يرفض طلب أحد إذا استدعاه.[5]

لقد كان هذين الرجلين مثالا للانضباط والاستقامة وحسن التَّسيير، وحب العمل الذي لم يسمح لهم بالركون للرَّاحة حتى وصلوا من العمر عتيًا.

---

[1] - زين العابدين بوزنادة، خليفة صحرى، بشير أحمدي، مرجع سابق.

[2] - محمد حناي: مرجع سابق، ص100.

[3] - الطَّيب حفيظ: من مواليد 1919م، بكوينين، تحصل على الشَّهادة الابتدائية سنة 1929م، وأصبح كاتبا عامًا للشُؤون الأهلية لدى القايد "لمين زبيدي" حتى 1962م، وبعدها تقلد عدة وظائف إدارية بمراكز البريد بالجزائر والأغواط ،ثم الوادي. – ينظر: عبد العزيز بلعبيدي: **رجال أوفياء...**، مرجع سابق، ص ص105- 106.

[4] - علي زبيدي: من مواليد 1928م، بكوينين، تحصل على تعليم فرنسي بالمدرسة الأهلية، أهله للالتحاق بمستشفى الوادي كمتربص ثم ممرضا، وقد اكتسب خبرة كثيرة من الأطباء لعلاج المرضى والعناية بهم كبارا وصغارا.- نفسه ، ص110.

[5] - نفسه ، ص111.

4- **التأثير الاقتصادي:** لقد كان للمدرسة دورًا اقتصاديًا فعالا في حياة سكان حاضرة "كوينين" تمثَّل فيما يلي:

* المدرسة الأهلية وتخريج التُّجار الصِّغار: في بادئ الأمر تخوَّف سكان كوينين من المدرسة الفرنسية مما جعلهم يحجمون على إرسال أبنائهم لها، ولكن بعد المرحلة الانتقالية القاسية التي مرَّ بها سكان "كوينين" كغيرهم من الشَّعب الجزائري المزعزع الأركان، أخذ النَّاس يشعرون بالحاجة إلى الثَّقافة أو التَّعليم ولو أن هذا التَّعليم كان بلغات أخرى لرحب به النَّاس للحاجة الماسة إليه، خاصة مع الظُّروف الاقتصادية التي شهدتها فترة الحرب العالمية الثَّانية، ولهذا لم يرى السُّكان مانعًا من استعارة لغة أخرى بدلاً من لغتهم التي أصبحت محرمة عليهم كأداة للتَّعبير في المدارس.[1]

وبمرور الوقت اكتشف الأهالي المنافع المادية لهذه المدرسة، فتسارع السُّكان نحوها بُغية تحقيق مُرادهم; الذي يتمثَّل في تعلم المبادئ الأولية في اللغة الفرنسية والحساب[2]، وببلوغ هذه الغاية ينفصل الأولاد عن المدرسة ليتم إرسالهم إلى المدن الشَّمالية للحصول على عمل عند أحد التُّجار الثِّقات ليتدرب على فنون التِّجارة، فيعتمد على نفسه هناك لبناء مستقبله ومساعدة أهله ماديًا.[3]

وبهذه الطَّريقة يكون للتَّعليم الابتدائي الأهلي أثر ايجابي تمثل في افادة سكان "كوينين" من النَّاحية الاقتصادية بما أنه عمل على إعداد فئة كبيرة من التَّلاميذ امتهنوا التِّجارة ومنها أصبحوا تجارًا ، كما ساهم هؤلاء الشَّباب فيما بعد في الحركة الوطنية والثَّورة التَّحريرية بما أنهم كانوا في موقع الحدث.[4]

* كذلك وجود فئة أخرى من التَّلاميذ المتأثرين بالمدرسة الفرنسية ولغتها، من خلال مشاركتهم في الجيش الفرنسي في الحربين العالميتين، فمنهم من اتصف بالشَّجاعة لتقربهم من الفرنسيين،

---

[1] - مصطفى الأشرف: مرجع سابق، ص ص115- 116.

[2] - اكتفى الأهالي بتعليم أبنائهم هاتين المادتين الأساسيتين لأنهما يؤديا الغرض، فاللغة الفرنسية تمكنه من التَّواصل مع الفرنسيين لأن الشَّمال هو مكان استقرارهم، والحساب فهو ضروري لعمليات البيع والشراء.- عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق.

[3] -P .bernard:Op.Cit,p21.

[4] - عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق..

لأن سكان "كوينين" خاصة، لم يتعودوا على التَّعايش مع المستوطن الفرنسي باستثناء الإطار المدرسي[1]، ولهذا كانوا يتجنبون رؤية المستعمر الفرنسي، و ينتابهم الخوف برؤيته [2].

فمن أولئك المجندين من تأثَّر بالطَّابع الفرنسي، فزاد هذا من اتساع خبرته باللغة الفرنسية وعلاقاته بالفرنسيين، كما تأثر من قبلهم الإداريين من الوظيف الفرنسي، فكان لأولئك الفئة كذلك دور ايجابي في المجتمع سواء قبل الاستقلال أو بعده، تمثلت قبل الاستقلال في أنهم كانوا وسطاء بين الإدارة الفرنسية والشَّعب، مثل السَّيد "قوراري سوسة" الذي أشرف على عملية بناء المدارس الأهلية، فكان الواسطة بين المهندس الفرنسي "فريزي" وفئة العمال المحليين ليكون هو المترجم عنهم و الأقرب في التَّواصل معهم.

* كذلك لعب المجند في الصَّف الفرنسي دور مهم بعد الاستقلال; تمثَّل في الدّفاع عن حقوق المُجندين والعمال المحليين الذين كانوا يدًا عاملة في كل المجالات عند فرنسا، فمن خلال القيام بمراسلات مع وزراء حرب فرنسيين وقنصلية فرنسا، لحصول هؤلاء العمال و استفادتهم من بعض المنح المعاشية مقابل ما قدموه لفرنسا سابقًا.

من خلال ما تقدم من آثار للمدرسة الفرنسية يمكننا تلمس ما إذا نجحت فرنسا في النَّفاذ إلى قلوب الأهالي وعقولهم، وهل تمكنت فعلاً من عملية تغريب المجتمع الكوينيني أم لا؟

من هذه المقولة سنحاول الاجابة عن السُّؤال المطروح :

إنَّ بعض الكُتاب الفرنسيين أمثال "غوتييه–E.F.Gautiet" و" ألفريد بيل" يكادون يتميزون غيظًا وهم يتحدثون عن نجاح العرب المسلمين في تعريب وأسلمة المغرب العربي في ظرف قصير بينما فشل الفرنسيون في النَّفاذ إلى قلب "الأهالي" وإلى عقولهم رغم التَّبجح بالرّسالة الحضارية.[3]

---

[1] - بالنسبة للإطار المدرسي، فمن خلال مواقف تلاميذهم فقد اختلفت طبائعهم فمنهم اللطيف ومنهم المتشدد والمرعب المخيف، وكان التَّلاميذ يكنون لهم الاحترام مع الرُّعب والخوف الشَّديد من الفرنسيين، خوفًا من بطشهم، لأنهم في الأخير يظلون مُحتلين ومُستعمرين. – عبد الرزاق بوطة: مرجع سابق.

[2] - كان السُّكان يخافون من الفرنسيين بسبب بطشهم، لأن الفرنسي ولو كان مدنيًا فهو يُعلق دائمًا السَّوط بجنبه مُستغلاً مكانته كفرنسي فيتَّحرش ويعتدي بالضَّرب بدون سبب حتى لو لم تقدم له التَّحية العسكرية، وفي أحد الأيام في فترة الاحتلال جاء فرنسي مدني لبيت القايد وهو في طريقه وجد (شيخ ورجل وطفل صغير)، فلم ينتبها له، ولم يقدموا له التَّحية، فصرخ في وجههم وضرب الشَّيخ برجله وأخذ الرَّجل للقايد مُشتكيًا به، فعاقبه القايد كذلك بدون سبب يُذكر.- عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق.

[3] - أبو القاسم سعدالله: **تاريخ الجزائر الثقافي...**، ج3، مرجع سابق، ص ص 280-281.

فمن خلال ما تقدم نستنتج أن التَّعليم الأهلي في حاضرة "كوينين" كان أقل اهتمام منه في حاضرتي الوادي وقمار، ويرجع ذلك لعدم وجود مستوطنين بالحاضرة، حيث كان التعليم يساير نسبة تركز السكان الأوروبيين، والمناطق الأكثر تطورًا[1].

المدرسة الفرنسية فتحت أبوابها لترسيخ الأفكار التَّغريبية في المجتمع الكويني، لكنه حدث العكس، أما بالنِّسبة للذين تأثروا فعلاً بلغتها وثقافتها، فلم تزد على نسبة قطرة واحدة من البحر.[2] و منه بهذا نستطيع القول إنَّ الأجيال التي تعلمت على يد المدرسة الفرنسية قد أثبتت جدارتها ومهاراتها الفذَّة في استغلال التَّعليم الفرنسي، خاصة لما كانوا في أمس الحاجة للتَّثقف بالعلوم الدُّنيوية، ونلاحظ ذلك من خلال ما أنتجته هذه المدرسة سواء منهم الذين واصلوا دراستهم أو الذين قضوا وطرهم وتحصلوا عن الجزء اليسير من هذا التَّعليم فقد أثبتوا فعلاً أنفسهم في جميع الميادين كالميدان السّياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي.

و نختم بمقولة للمؤرخ "لويس جوتشلك[3]" الذي قال فيها:« الذي يكون على معرفة أفضل بحياته المعاصرة، يستطيع أن يفهم الحياة الماضية بصورة أفضل أيضًا».[4]

هذه المقولة تبين لنا ما نعانيه اليوم في مجال التَّربية والتَّعليم، خاصة ونحن نعاني تدهورًا كبيرًا في قطاع التَعليم و نحن نتمتع بكامل الحرية والسّيادة والأمن والاستقرار، فيما كان آباءنا وأجدادنا سابقًا يعيشون البؤس والحرمان في ظل رحمة الاستعمار الفرنسي، لكنهم استطاعوا بناء شخصية وطنية جزائرية فذة ، تغلبوا من خلالها على الفرنسيين وقاوموهم في عقر دارهم.

[1] - ابراهيم مياسي: مرجع سابق، ص159.

[2] - مصطفى الأشرف: مرجع سابق، ص 414.

[3] - لويس جوتشلك: ولد في بروكلين بالولايات المتحدة الأمريكية، عام 1866م، نال درجة الدكتوراه من جامعة كورنيل في 1912م، ودرَّس في في جامعات مختلفة ،ثم عين رئيسا لدائرة التاريخ في جامعة شيكاغو، وله مؤلفات عديدة.- لويس جوتشلك : **كيف نفهم التاريخ (مدخل إلى تطبيق المنهج التاريخي)**، تر: عائدة سليمان عارف، أحمد مصطفى أبو حاكمة، دار الكتاب العربي، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت- نيويورك، 1966م، ص64.

[4] - نفسه، ص64.

خـــاتمة

من خلال الإطلاع على سِجلات الماضي ومُخلفاته، و بالرُّجوع إلى الوثائق الأرشيفية والرِّوايات الشَّفوية، حاولنا إعادة بناء تصور لماضي المدرسة من واقع الحقائق المستخلصة، لتسليط الضَوء على تاريخ مدرسة الأهالي بحاضرة "كوينين"، و الكشف عن الدَّور الذي قامت به للتَّأثير في سُكانها، وللحديث عن الدَّور الذي قامت به هذه المدرسة خلال الفترة الاستعمارية، فيُمكننا القول أنه كان لها دوراً ايجابيًا في ظاهره تمثل في ما يلي:

* فتح المدرسة الفرنسية أبوابها أمام السُّكان لاستقبال أبنائهم من أجل إخراجهم من ظُلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة.

* وفَّرتْ المدرسة لأولئك التَّلاميذ كل ما يلزمهم من أدواتٍ مدرسية لتخفيف العِبء عن السُّكان، وقدمت لهم الهدايا والاعانات، خاصة منهم المُعوزين والأكثر احتياجًا، فوفَّرت لهم المَطعم والمَلبس، حيث لم يُساهم السُّكان ولو بشيءٍ; سوى إرسال أبنائهم فقطْ، وتكفَّلت المدرسة مُنذ فتحها حتَّى نهايتها بكل أدوات وتكاليف الدِّراسة، لكيْ لا تُثقل كاهل السُّكان بأشياءٍ لا طاقة لهم بها.

* اهتمت بصحتهم فعالجتهم ووفَّرت لهم الدَّواء، وعلمتهم النَّظافة، وكيفية المُحافظة عليها; بالوِقاية وعمل الرِّياضة، للحصول على العقل السَّليم في الجسم السَّليم.

* وفَّرتْ لهم معلمين مُتفَنِينين في التَّربية والتَّعليم، ليُعلموهم اللُّغة والثَّقافة والتَّمدن ليَجعلوا منهم مُجتمع مُتحضرْ ومسؤولْ، ورجالاً مُسْتنيرين ومُتَخلقِين.

* لم تكتف مدرسة الأهالي من احْسانها لتلاميذها بل قامت بإرسالهم حتَّى لفرنسا التي استقبلتهم ورحبْت بهم لتفتح أمامهم الأفاق للعالم الخارجي، لرُؤية عالم غير العالم الذي أَلفُوهْ .

* لكننا بالعودة إلى نتائج المدرسة، يتَّضح لنا أن الغَرض من المدرسة هو الإدماج وليس التَّثقيف وتخريج التَّلاميذ وحصولهم على الشَّهادات، وما يُمكن استخلاصه من دور المدرسة الأهلية الفرنسية في "كوينين" هو ما يلي:

* أن المدرسة الفرنسية لم يكن هدفها نشر العلم والمعرفة بين سكان حاضرة "كوينين" بدليل أنَّه تعليم محدود في مضمونه ومداه وفي نتائجه.

* و لقد أثبت مجتمع كوينين صموده اتجاه العملية التَّغريبية و الإدماجية لهذه المدرسة، وظلَّ مُحافظًا على مقوماته و شخصيته، لأنه لم يَختلط بالفرنسيين إلاَّ في أوقات الدِّراسة أو أوقات العمل، وعلى الرَّغْم من أنَّهم أيَّدوا فتْح المدرسة، واسْتحْسنوها ليس لغْفلتهم أو اسْتجابة للمُحتل

الفرنسي، بل يُنَمِّ على تَطلُّعهم على ما يَجري من أحداثٍ خارجية، وتَحمسِهم لمعرفة العُلوم التَّجريبية إضافة إلى العلوم التَّقليدية.

* إنَّ المدرسة الفرنسية لم تكن تهدف إلى إخراج سكان كوينين من وحشيتهم كما زعمت ، لأنهم ليسوا متوحشين ولا برابرة، بل كانت لهم كُتَّابهم وزوايَاهم التِّي تَبُث بينهم المعرفة الضَّرورية للقرآن والعربية، التي كانت في حينها من الأساسيات لكل عربي مسلم.

* هدفت المدرسة الفرنسية في الواقع إلى مَحوْ الثَّقافة العربية الإسلامية في كل قرى ومناطق الجزائر، وسَعتْ لتجعل سُكانها سكان مُفرنسين لغةً وفكرًا، فالمدرسة الفرنسية تُعد إحدى الرَّكائز الخطيرة للاستعمار الفرنسي في الجزائر سواءً على المدى القريب أو البعيد.

* لقد استطاع سكان كوينين الاستفادة من المدرسة الفرنسية، رغم عدم ثِقتهم بها، حيث كوَّنت المدرسة شريحة اجتماعية لها تأثيرها و وزنها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسِّياسية، منها فئة النُّخبة المُثقفة التي عمل أفرادها في الإدارة الفرنسية، فكان لبعضهم دورٌ في خدمة سكان الحاضرة والوقوف معهم ومُساندتهم أمام المُستعمر الفرنسي.

* بروز فئة من المُعلمين الذين تعلقوا بمهنة التَّعليم فتشرَّبوا من النِّظام الفرنسي للمعلمين الفرنسيين، فكان لهم دور فعال في فترة الاستقلال في تربية النَّشئ وتعليمهِ.

* كونتْ المدرسة أيادي ذات ثقافة عسكرية، عاملة ذات وعيْ وطني كرَّسته علاقة الاحتكاك بالطَّرف الأُوروبي في الجبَهات القِتالية الأوروبية، عملت فيما بعد لخدمة أبناء بلدها.

* لعبت هذه المدرسة دورًا في تكوين فئة وطنية، تُدافع عن القضية الوطنية عملت على محاربة الاستعمار، وطالبتْ بحق الوطن في الحُرية.

* كذلك الاستفادة من المبادئ الأولية للحساب واللغة، كوَّنت لنا فئة من التُّجار الذين كان لهم دور في بناء المجتمع بكوينين.

* ومنه نقول أنَّ المدرسة الفرنسية لم تُحقق أي تقدُّم في البلاد، ولم تقضِ على الأُمية، حيث حرمت أجيال عديدة من التَّعليم، فقد كانت المدرسة الفرنسية سوى خُطة استعمارية لاستكمال الغَزو العسكري بالغزَّو الثَّقافي.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة توضح حدود بلدية كوينين[1]

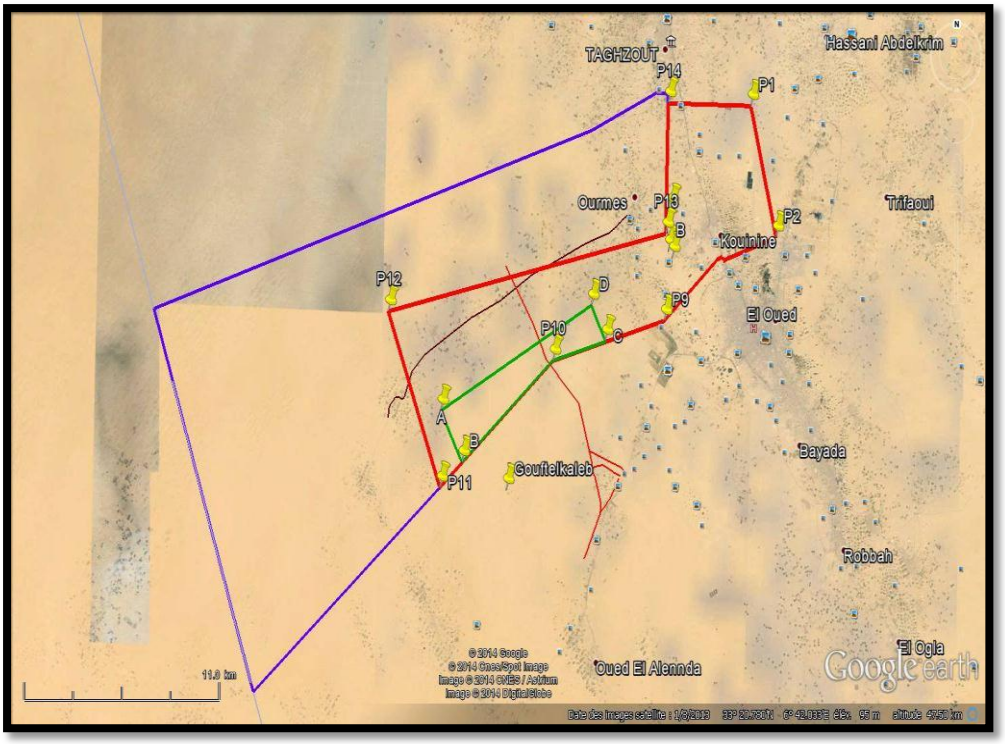

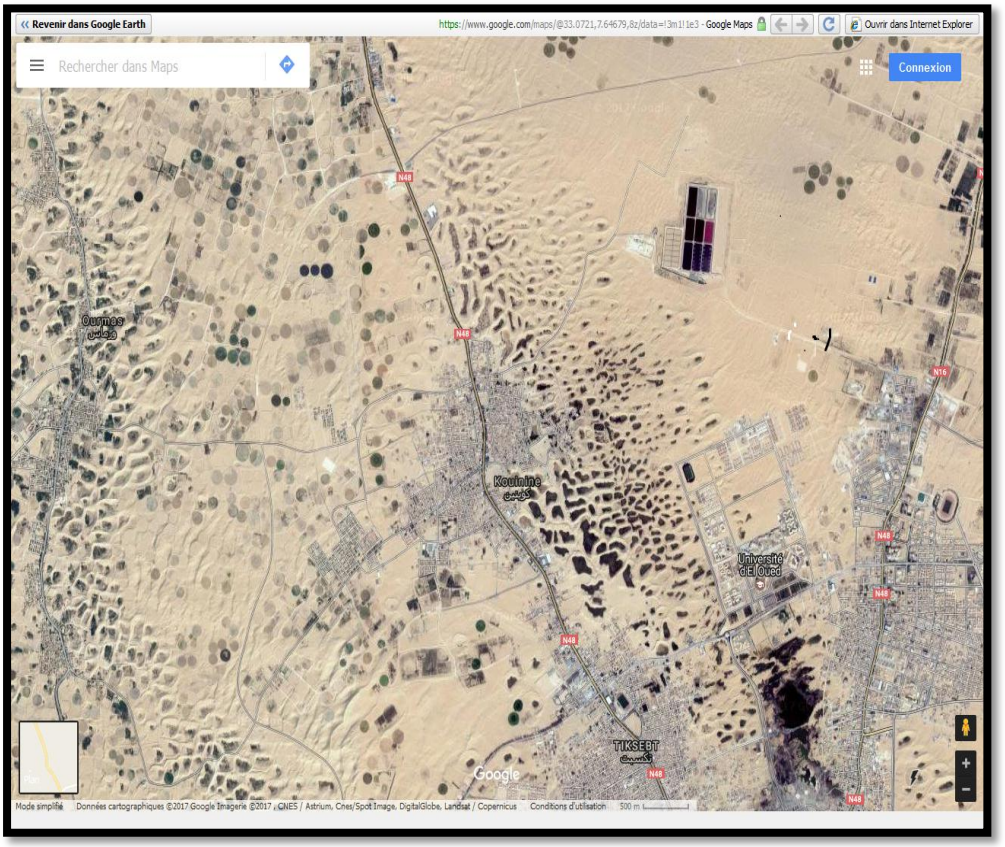

[1]– حسين بن خليفة: المصلحة التقنية ببلدية كوينين.

الملحق رقم02: خريطة توضح تقسيم العروش في الحاضرة كوينين[2]

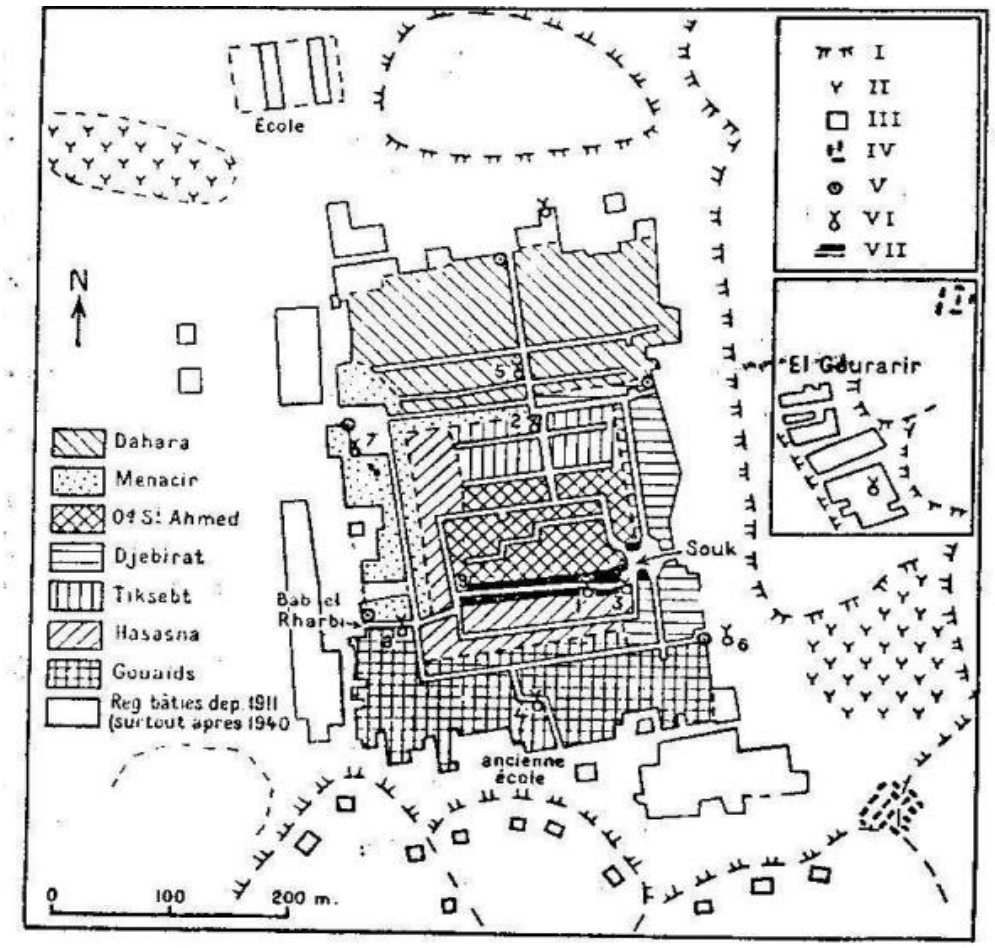

Fig. 7. — *Village de Kouinine*

[2] –Bataillon C.L: Op. Cit, p 35.

الملحق رقم 03: صورة توضح الطَّابع العمراني لحاضرة كوينين خلال فترة الاحتلال[3]

[3] –Lucien Daviault:Op.Cit p 03.

الملحق رقم04: صورة توضح ساحة سوق كوينين بعد فترة الاحتلال[4]

[4]– سلمت لنا من طرف الأستاذ محمد زين العابدين بوزنادة.

الملحق رقم 05: نسخة من تقسيم تركة لسنة 1952م تدل على بساطة القضايا المطروحة في تلك الفترة[5].

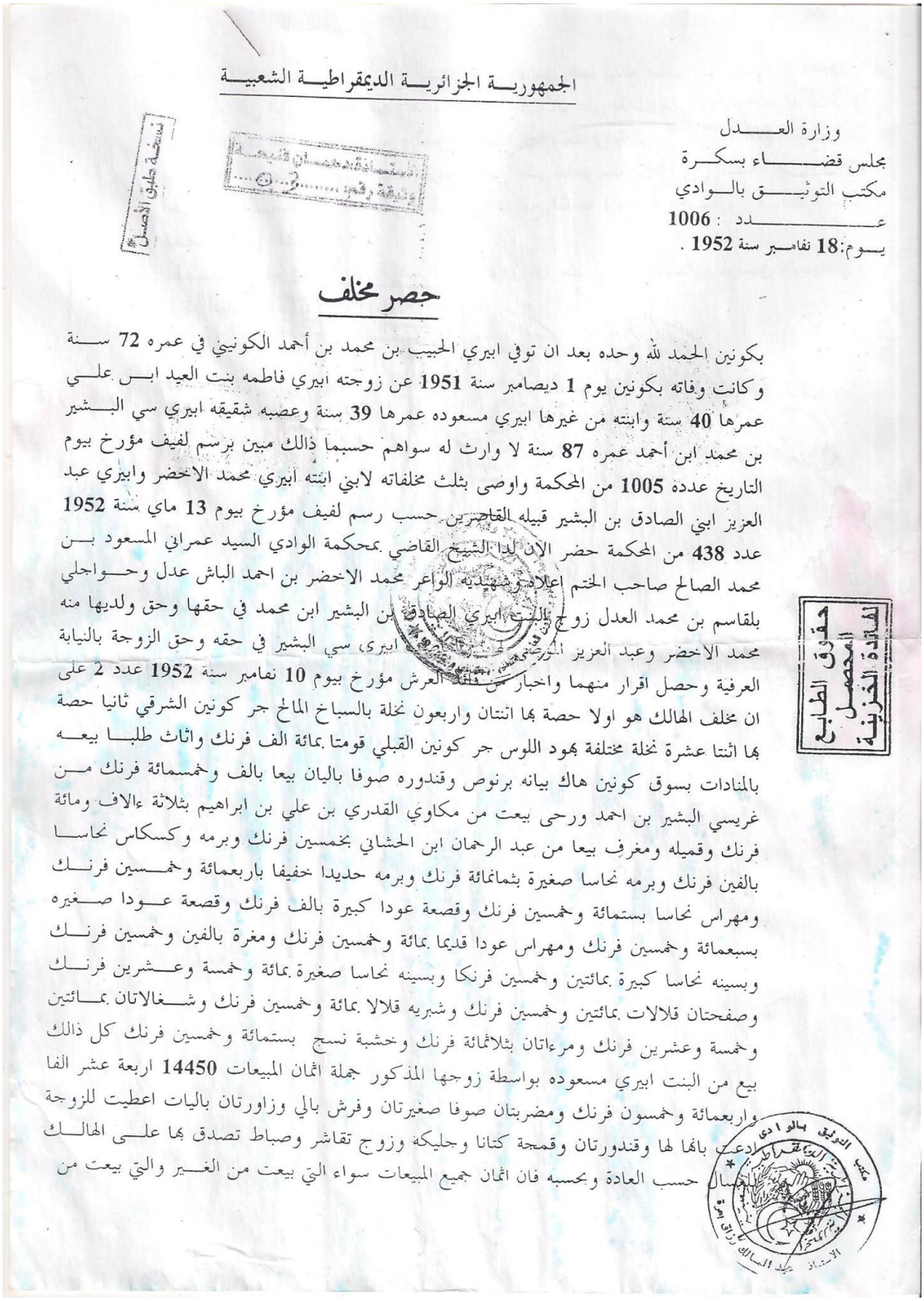

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة العدل
مجلس قضاء بسكرة
مكتب التوثيق بالوادي
عدد : 1006
يوم: 18 نفامبر سنة 1952 .

نسخة طبق الأصل

حصر مخلف

بكونين الحمد لله وحده بعد ان توفي ابيري الحبيب بن محمد بن أحمد الكونيني في عمره 72 سنة وكانت وفاته بكونين يوم 1 ديصامبر سنة 1951 عن زوجته ابيري فاطمه بنت العيد ابن علي عمرها 40 سنة وابنته من غيرها ابيري مسعوده عمرها 39 سنة وعصبه شقيقه ابيري سي البشير بن محمد ابن أحمد عمره 87 سنة لا وارث له سواهم حسبما ذالك مبين برسم لفيف مؤرخ بيوم التاريخ عددة 1005 من المحكمة واوصى بثلث مخلفاته لابني ابنته ابيري محمد الاخضر وابيري عبد العزيز ابني الصادق بن البشير قبيله القاطنين حسب رسم لفيف مؤرخ بيوم 13 ماي سنة 1952 عدد 438 من المحكمة حضر الان لدا الشيخ القاضي بمحكمة الوادي السيد عمراني المسعود بن محمد الصالح صاحب الختم اعلاه وشهديه الواعر محمد الاخضر بن احمد الباش عدل وحواجلي بلقاسم بن محمد العدل زوج البنت ابيري الصادق بن البشير ابن محمد في حقها وحق ولديها منه محمد الاخضر وعبد العزيز المرحوم [illegible] ابيري سي البشير في حقه وحق الزوجة بالنيابة العرفية وحصل اقرار منهما واخبار من قبل العرش مؤرخ بيوم 10 نفامبر سنة 1952 عدد 2 على ان مخلف الهالك هو اولا حصة بها اثنتان واربعون نخلة بالسباخ المالح جر كونين الشرقي ثانيا حصة بها اثنتا عشرة نخلة مختلفة بهود اللوس جر كونين القبلي قومتا بمائة الف فرنك واثاث طلبا بيعه بالمنادات بسوق كونين هاك بيانه برنوص وقندوره صوفا باليان بيعا بالف وخمسمائة فرنك من غريسي البشير بن احمد ورحى بيعت من مكاوي القدري بن علي بن ابراهيم بثلاثة ءالاف ومائة فرنك وقميله ومغرف بيعا من عبد الرحمان ابن الحشاني بخمسين فرنك وبرمه وكسكاس نحاسا بالفين فرنك وبرمه نحاسا صغيرة بثمانمائة فرنك وبرمه حديدا خفيفا باربعمائة وخمسين فرنك ومهراس نحاسا بستمائة وخمسين فرنك وقصعة عودا كبيرة بالف فرنك وقصعة عودا صغيره بسبعمائة وخمسين فرنك ومهراس عودا قديما بمائة وخمسين فرنك ومغرة بالفين وخمسين فرنك وبسينه نحاسا كبيرة بمائتين وخمسين فرنكا وبسينه نحاسا صغيرة بمائة وخمسة وعشرين فرنك وصفحتان قلالات بمائتين وخمسين فرنك وشبريه قلالا بمائة وخمسين فرنك وشغالاتان بمائتين وخمسة وعشرين فرنك ومرءاتان بثلاثمائة فرنك وخشبة نسج بستمائة وخمسين فرنك كل ذالك بيع من البنت ابيري مسعوده بواسطة زوجها المذكور جملة اثمان المبيعات 14450 اربعة عشر الفا واربعمائة وخمسون فرنك ومضربتان صوفا صغيرتان وفرش بالي وزاورتان باليات اعطيت للزوجة المدعية بالها لها وقندورتان وقمجة كتانا وجليكه وزوج تقاشر وصباط تصدق بها على الهالك حسب العادة وبحسبه فان اثمان جميع المبيعات سواء التي بيعت من الغير والتي بيعت من

حقوق الطابع المحصل الفائدة الخزينة

[5]– سلمت لنا من طرف : الأستاذ عبد الحفيظ أوبيري.

الملحق رقم 06: بطاقة انخراط في الحرب العالمية الثانية[6]

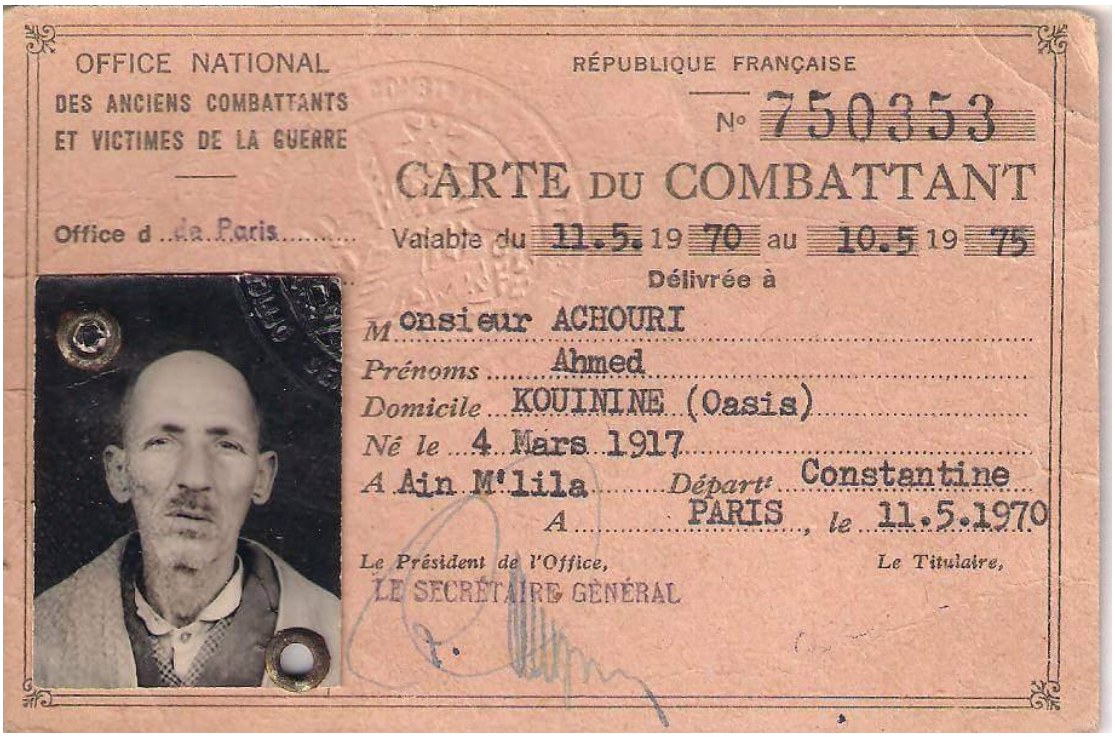

OFFICE NATIONAL
DES ANCIENS COMBATTANTS
ET VICTIMES DE LA GUERRE

Office d..de Paris.....

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

N° 750353

CARTE DU COMBATTANT

Valable du 11.5.19 70 au 10.5 19 75

Délivrée à

M. Monsieur ACHOURI
Prénoms Ahmed
Domicile KOUININE (Oasis)
Né le 4 Mars 1917
A Ain M'lila Départt Constantine
A PARIS, le 11.5.1970

Le Président de l'Office,
LE SECRÉTAIRE GÉNÉRAL

Le Titulaire,

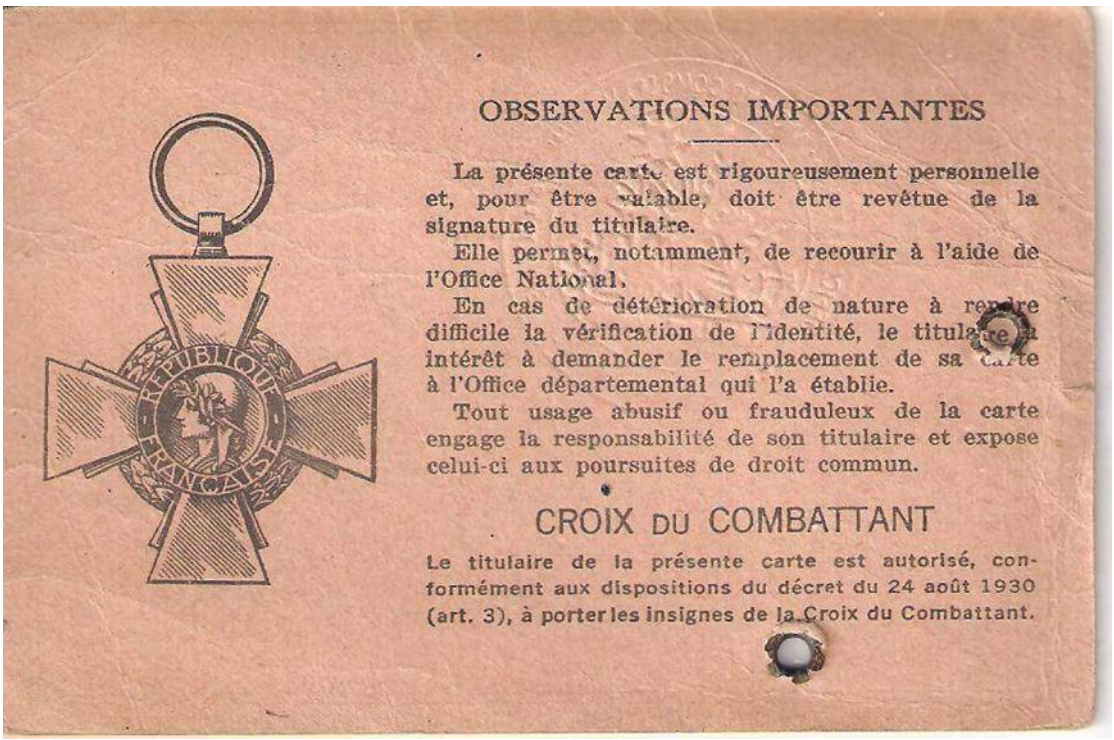

OBSERVATIONS IMPORTANTES

La présente carte est rigoureusement personnelle et, pour être valable, doit être revêtue de la signature du titulaire.

Elle permet, notamment, de recourir à l'aide de l'Office National.

En cas de détérioration de nature à rendre difficile la vérification de l'identité, le titulaire a intérêt à demander le remplacement de sa carte à l'Office départemental qui l'a établie.

Tout usage abusif ou frauduleux de la carte engage la responsabilité de son titulaire et expose celui-ci aux poursuites de droit commun.

CROIX DU COMBATTANT

Le titulaire de la présente carte est autorisé, conformément aux dispositions du décret du 24 août 1930 (art. 3), à porter les insignes de la Croix du Combattant.

[6]– سلمت لنا من طرف السَّيد محمد العشوري.

الملحق رقم 07: بطاقة انتخاب في الفترة الاستعمارية 1959م[7].

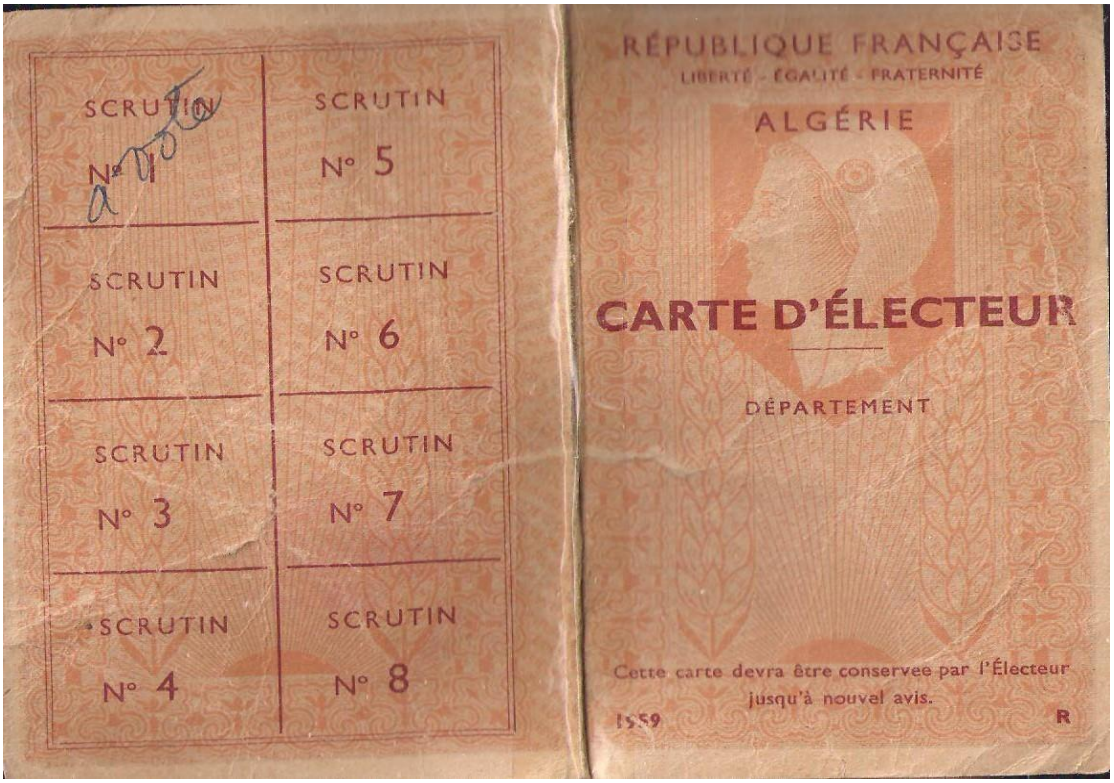

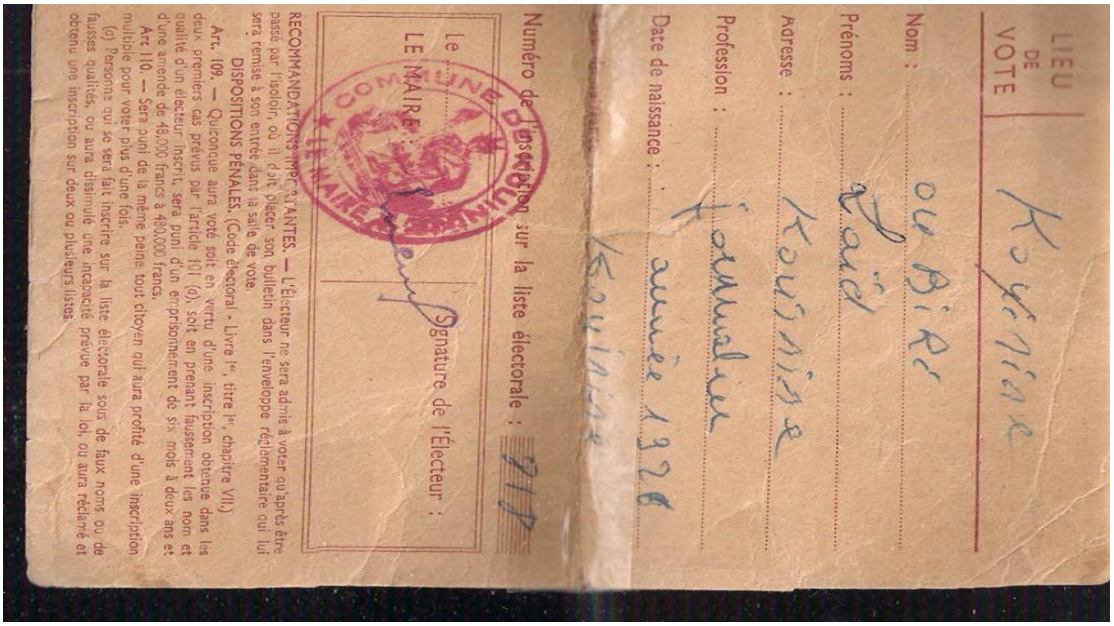

[7] – سلمت من طرف الأستاذ عبد الحفيظ أوبيري.

الملحق رقم 08: خريطة المدارس الأولى المدارس الأولى بالجنوب[8]

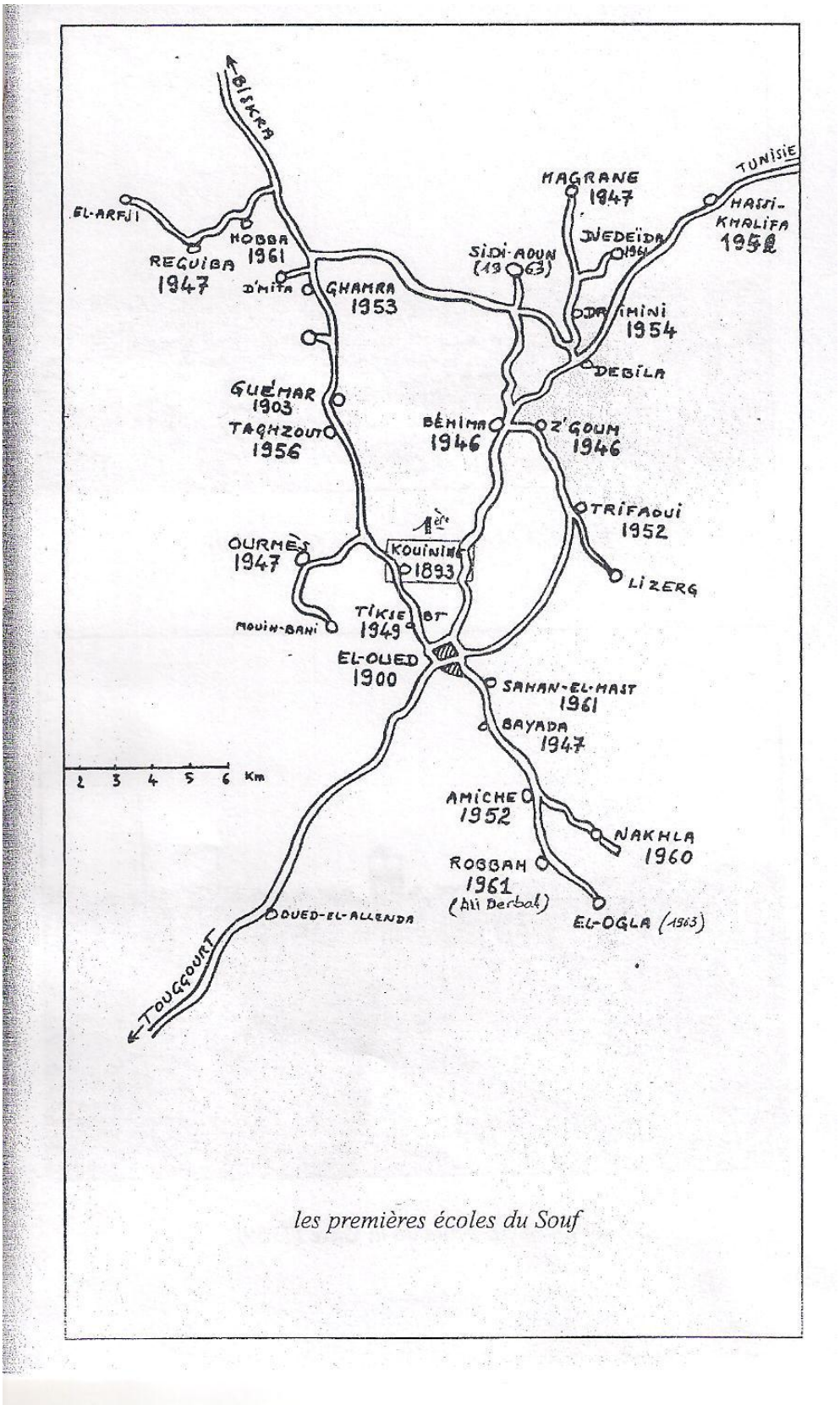

[8]– أندري فوازان: مرجع سابق, ص 102.

الملحق رقم 9: موقع مدرسة الأهالي الأولى بالقواید[9].

[9]– سلمت من طرف حسين بن خليفة رئيس المصلحة التقنية ببلدية كوينين.

الملحق رقم10: هذه صورة للمدرسة الأهلية بـ"القوايد" حاليًا بعد الترميم والتعديل[10]:

[10]- زيارة ميدانية بتاريخ الاثنين 17 أفريل 2017م، على الساعة 13:40 حتى14:30.

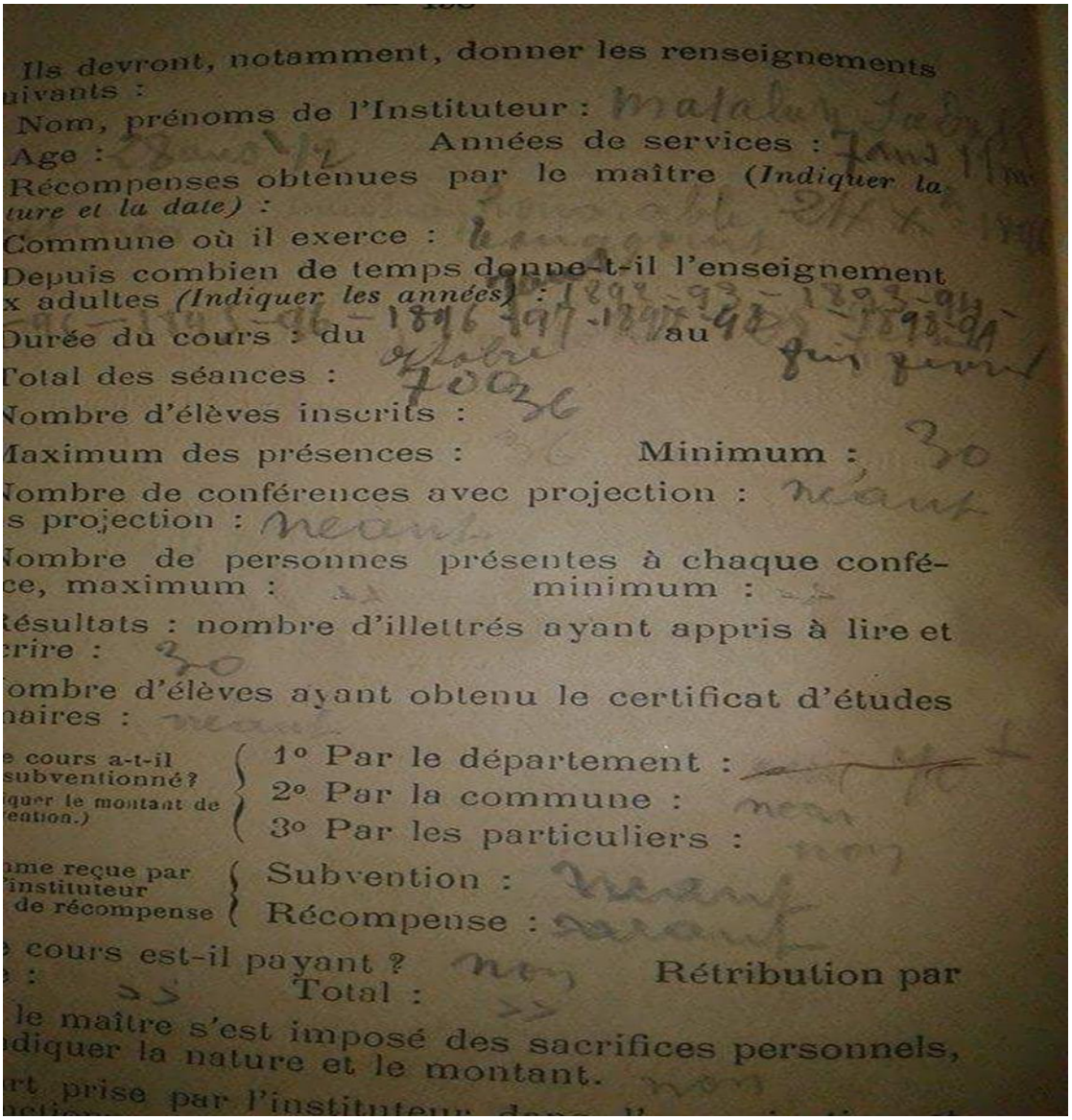

Ils devront, notamment, donner les renseignements
uivants :
Nom, prénoms de l'Instituteur :
Age : Années de services :
Récompenses obtenues par le maître (*Indiquer la*
ture et la date) :
Commune où il exerce :
Depuis combien de temps donne-t-il l'enseignement
x adultes *(Indiquer les années)* :
Durée du cours : du au
Total des séances :
Nombre d'élèves inscrits :
Maximum des présences : Minimum :
Nombre de conférences avec projection :
s projection :
Nombre de personnes présentes à chaque confé-
ce, maximum : minimum :
Résultats : nombre d'illettrés ayant appris à lire et
crire :
ombre d'élèves ayant obtenu le certificat d'études
naires :
e cours a-t-il subventionné? 1° Par le département :
quer le montant de 2° Par la commune :
éation.) 3° Par les particuliers :
me reçue par Subvention :
instituteur
de récompense Récompense :
cours est-il payant ? Rétribution par
: Total :
le maître s'est imposé des sacrifices personnels,
diquer la nature et le montant.
rt prise par l'instituteur

[11]– «B. S. D. C», N^0 5, 1896, P 190.

الملحق رقم 12: يوضح موقع مدرسة الأهالي الثانية[12].

الملحق رقم 13: صورة تبين جهاز لقياس مستوى سطح البحر، موجود بالمدرسة[13].

[12]– سلمت من طرف حسين بن خليفة رئيس المصلحة التقنية ببلدية كوينين.

[13]– صورة فوتوغرافية ملتقطة من طرف اصحاب البحث، بتاريخ الاثنين 17 أفريل 2017م.

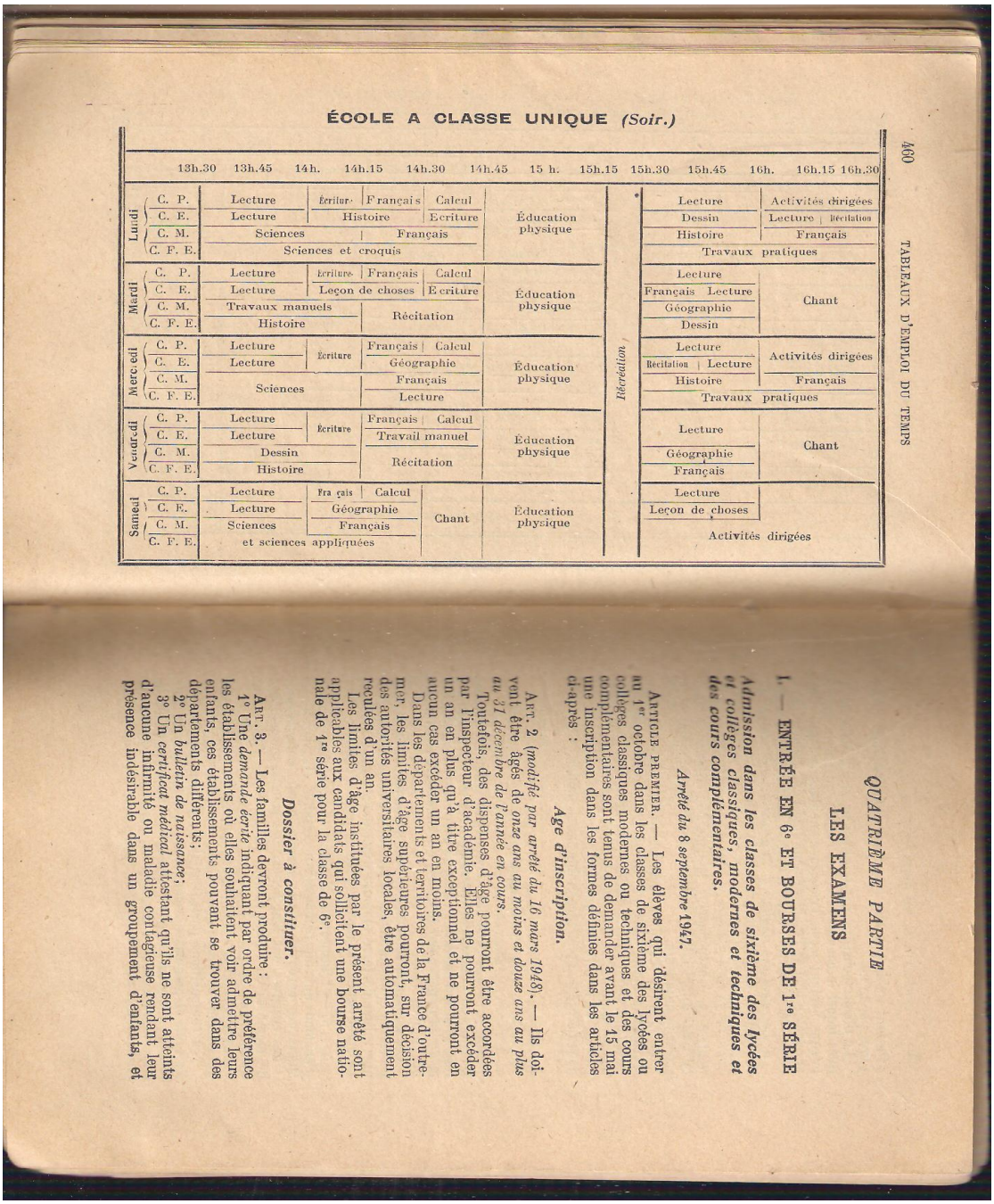

460 TABLEAUX D'EMPLOI DU TEMPS

ÉCOLE A CLASSE UNIQUE *(Soir.)*

	13h.30	13h.45	14h.	14h.15	14h.30	14h.45	15 h.	15h.15	15h.30	15h.45	16h.	16h.15	16h.30
Lundi	C. P.	Lecture	Écriture	Français	Calcul		Éducation physique	Interclasse	Lecture		Activités dirigées		
	C. E.	Lecture		Histoire	Écriture				Dessin		Lecture	Récitation	
	C. M.	Sciences			Français				Histoire		Français		
	C. F. E.	Sciences et croquis							Travaux pratiques				
Mardi	C. P.	Lecture	Écriture	Français	Calcul		Éducation physique		Lecture				
	C. E.	Lecture		Leçon de choses	Écriture				Français Lecture		Chant		
	C. M.	Travaux manuels		Récitation					Géographie				
	C. F. E.	Histoire							Dessin				
Mercredi	C. P.	Lecture	Écriture	Français	Calcul		Éducation physique		Lecture		Activités dirigées		
	C. E.	Lecture		Géographie					Récitation Lecture				
	C. M.	Sciences		Français					Histoire		Français		
	C. F. E.			Lecture					Travaux pratiques				
Vendredi	C. P.	Lecture	Écriture	Français	Calcul		Éducation physique		Lecture		Chant		
	C. E.	Lecture		Travail manuel					Géographie				
	C. M.	Dessin		Récitation					Français				
	C. F. E.	Histoire											
Samedi	C. P.	Lecture	Français	Calcul		Chant	Éducation physique		Lecture				
	C. E.	Lecture	Géographie						Leçon de choses				
	C. M.	Sciences	Français						Activités dirigées				
	C. F. E.	et sciences appliquées											

QUATRIÈME PARTIE

LES EXAMENS

I. — ENTRÉE EN 6e ET BOURSES DE 1re SÉRIE

Admission dans les classes de sixième des lycées et collèges classiques, modernes et techniques et des cours complémentaires.

Arrêté du 8 septembre 1947.

ARTICLE PREMIER. — Les élèves qui désirent entrer au 1er octobre dans les classes de sixième des lycées ou collèges classiques modernes ou techniques et des cours complémentaires sont tenus de demander avant le 15 mai une inscription dans les formes définies dans les articles ci-après :

Age d'inscription.

ART. 2 (*modifié par arrêté du 16 mars 1948*). — Ils doivent être âgés de *onze ans au moins et douze ans au plus au 31 décembre de l'année en cours.*

Toutefois, des dispenses d'âge pourront être accordées par l'inspecteur d'académie. Elles ne pourront excéder un an en plus qu'à titre exceptionnel et ne pourront en aucun cas excéder un an en moins.

Dans les départements et territoires de la France d'outre-mer, les limites d'âge supérieures pourront, sur décision des autorités universitaires locales, être automatiquement reculées d'un an.

Les limites d'âge instituées par le présent arrêté sont applicables aux candidats qui sollicitent une bourse nationale de 1re série pour la classe de 6e.

Dossier à constituer.

ART. 3. — Les familles devront produire :

1° Une *demande écrite* indiquant par ordre de préférence les établissements où elles souhaitent voir admettre leurs enfants, ces établissements pouvant se trouver dans des départements différents ;

2° Un *bulletin de naissance* ;

3° Un *certificat médical* attestant qu'ils ne sont atteints d'aucune infirmité ou maladie contagieuse rendant leur présence indésirable dans un groupement d'enfants, et

[14]–سلمت من طرف السيد محمد بوقطاية.

الملحق رقم 15 (أ) : احصائيات سنوية شاملة خاصة بالمدرسة لسنة 1949[15]

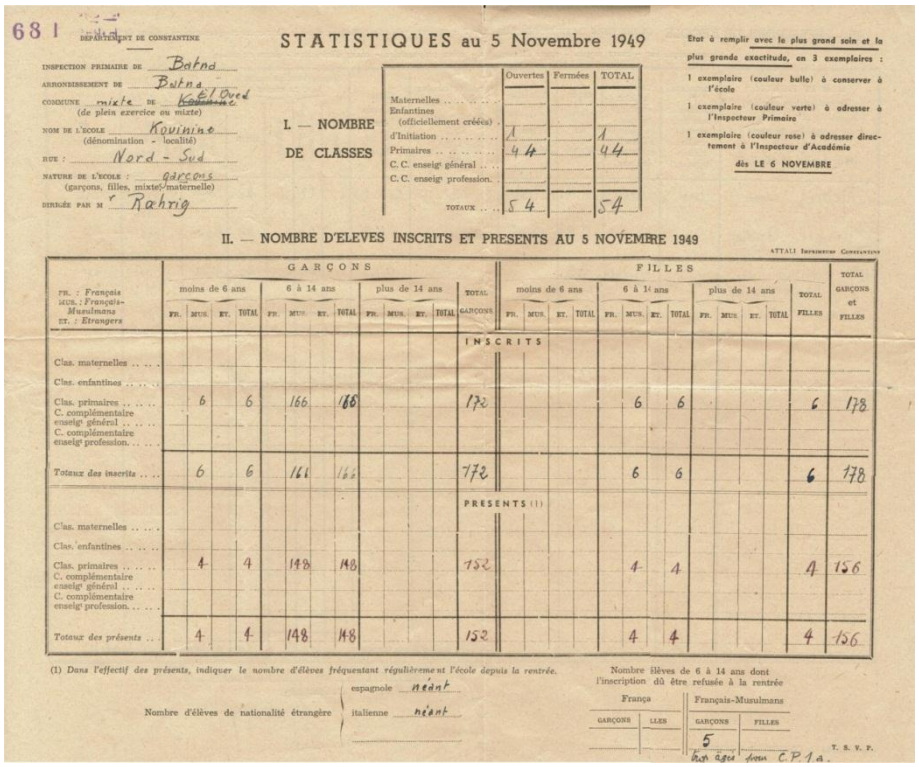

681

DÉPARTEMENT DE CONSTANTINE

INSPECTION PRIMAIRE DE Batna
ARRONDISSEMENT DE Batna
COMMUNE mixte DE El Oued
(de plein exercice ou mixte)
NOM DE L'ÉCOLE Kouinine
(dénomination - localité)
RUE : Nord - Sud
NATURE DE L'ÉCOLE : garçons
(garçons, filles, mixte, maternelle)
DIRIGÉE PAR M Rahrig

STATISTIQUES au 5 Novembre 1949

I. — NOMBRE DE CLASSES

	Ouvertes	Fermées	TOTAL
Maternelles			
Enfantines (officiellement créées)			
d'Initiation	1		1
Primaires	44		44
C.C. enseig. général			
C.C. enseig. profession.			
TOTAUX	54		54

Etat à remplir avec le plus grand soin et la plus grande exactitude, en 3 exemplaires :
1 exemplaire (couleur bulle) à conserver à l'école
1 exemplaire (couleur verte) à adresser à l'Inspecteur Primaire
1 exemplaire (couleur rose) à adresser directement à l'Inspecteur d'Académie
dès LE 6 NOVEMBRE

II. — NOMBRE D'ELEVES INSCRITS ET PRESENTS AU 5 NOVEMBRE 1949

ATTALI Imprimeurs Constantine

FR. : Français MUS. : Français-Musulmans ET. : Etrangers	GARÇONS moins de 6 ans FR.	MUS.	ET.	TOTAL	6 à 14 ans FR.	MUS.	ET.	TOTAL	plus de 14 ans FR.	MUS.	ET.	TOTAL	TOTAL GARÇONS	FILLES moins de 6 ans FR.	MUS.	ET.	TOTAL	6 à 14 ans FR.	MUS.	ET.	TOTAL	plus de 14 ans FR.	MUS.	ET.	TOTAL	TOTAL FILLES	TOTAL GARÇONS et FILLES
INSCRITS																										
Clas. maternelles																										
Clas. enfantines																										
Clas. primaires		6	6		166	166							172					6	6						6	178
C. complémentaire enseig. général																										
C. complémentaire enseig. profession.																										
Totaux des inscrits		6	6		166	166							172					6	6						6	178
PRESENTS (1)																										
Clas. maternelles																										
Clas. enfantines																										
Clas. primaires		4	4		148	148							152					4	4						4	156
C. complémentaire enseig. général																										
C. complémentaire enseig. profession.																										
Totaux des présents		4	4		148	148							152					4	4						4	156

(1) *Dans l'effectif des présents, indiquer le nombre d'élèves fréquentant régulièrement l'école depuis la rentrée.*

Nombre d'élèves de nationalité étrangère : espagnole néant ; italienne néant

Nombre élèves de 6 à 14 ans dont l'inscription dû être refusée à la rentrée

Français		Français-Musulmans	
GARÇONS	FILLES	GARÇONS	FILLES
		5	

Non logé dans C.P.1.a.

T. S. V. P.

الملحق رقم 15 (ب): احصائيات سنوية شاملة خاصة بالمدرسة لسنة 1951م[16].

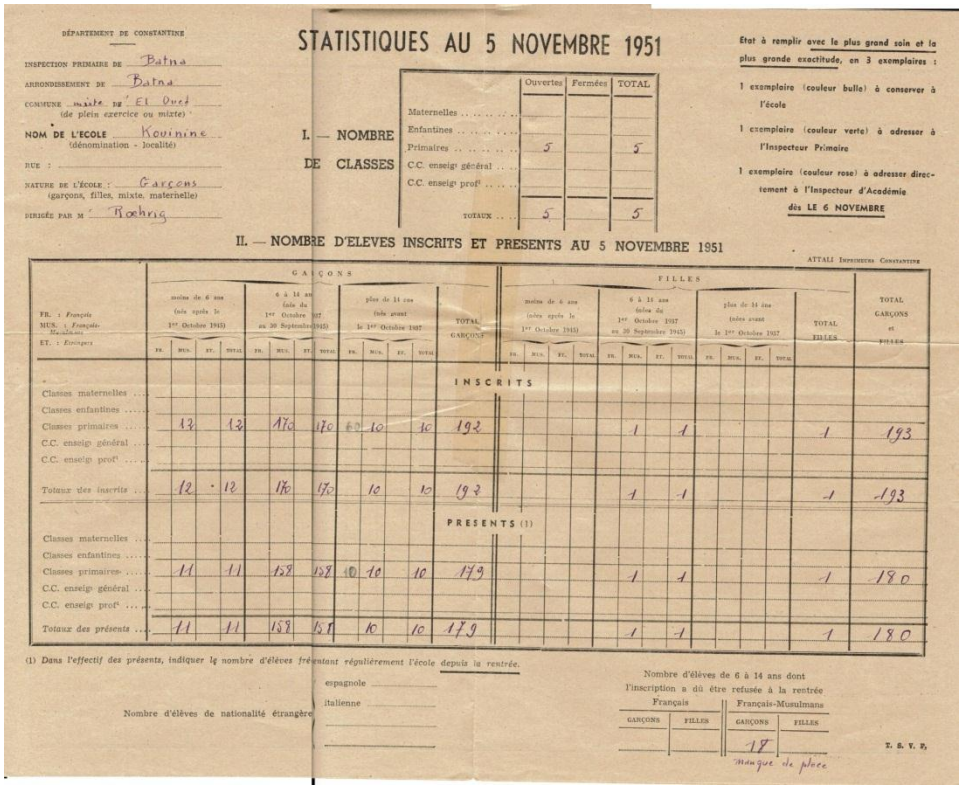

DÉPARTEMENT DE CONSTANTINE

INSPECTION PRIMAIRE DE Batna
ARRONDISSEMENT DE Batna
COMMUNE mixte DE El Oued
(de plein exercice ou mixte)
NOM DE L'ÉCOLE Kouinine
(dénomination - localité)
RUE :
NATURE DE L'ÉCOLE : Garçons
(garçons, filles, mixte, maternelle)
DIRIGÉE PAR M Rochrig

STATISTIQUES AU 5 NOVEMBRE 1951

I. — NOMBRE DE CLASSES

	Ouvertes	Fermées	TOTAL
Maternelles			
Enfantines			
Primaires	5		5
C.C. enseig. général			
C.C. enseig. prof.			
TOTAUX	5		5

Etat à remplir avec le plus grand soin et la plus grande exactitude, en 3 exemplaires :
1 exemplaire (couleur bulle) à conserver à l'école
1 exemplaire (couleur verte) à adresser à l'Inspecteur Primaire
1 exemplaire (couleur rose) à adresser directement à l'Inspecteur d'Académie
dès LE 6 NOVEMBRE

II. — NOMBRE D'ELEVES INSCRITS ET PRESENTS AU 5 NOVEMBRE 1951

ATTALI Imprimeurs Constantine

FR. : Français MUS. : Français-Musulmans ET. : Etrangers	GARÇONS moins de 6 ans (nés après le 1er Octobre 1945) FR.	MUS.	ET.	TOTAL	6 à 14 ans (nés du 1er Octobre 1937 au 30 Septembre 1945) FR.	MUS.	ET.	TOTAL	plus de 14 ans (nés avant le 1er Octobre 1937) FR.	MUS.	ET.	TOTAL	TOTAL GARÇONS	FILLES moins de 6 ans (nées après le 1er Octobre 1945) FR.	MUS.	ET.	TOTAL	6 à 14 ans (nées du 1er Octobre 1937 au 30 Septembre 1945) FR.	MUS.	ET.	TOTAL	plus de 14 ans (nées avant le 1er Octobre 1937) FR.	MUS.	ET.	TOTAL	TOTAL FILLES	TOTAL GARÇONS et FILLES
INSCRITS																										
Classes maternelles																										
Classes enfantines																										
Classes primaires	12		12		170	170	10	10					192					1	1						1	193
C.C. enseig. général																										
C.C. enseig. prof.																										
Totaux des inscrits	12		12		170	170	10	10					192					1	1						1	193
PRESENTS (1)																										
Classes maternelles																										
Classes enfantines																										
Classes primaires	11		11		158	158	10	10					179					1	1						1	180
C.C. enseig. général																										
C.C. enseig. prof.																										
Totaux des présents	11		11		158	158	10	10					179					1	1						1	180

(1) *Dans l'effectif des présents, indiquer le nombre d'élèves fréquentant régulièrement l'école depuis la rentrée.*

Nombre d'élèves de nationalité étrangère : espagnole ; italienne

Nombre d'élèves de 6 à 14 ans dont l'inscription a dû être refusée à la rentrée

Français		Français-Musulmans	
GARÇONS	FILLES	GARÇONS	FILLES
		18	

Manque de place

T. S. V. P.

[15]- الأرشيف المدرسي.

[16]–الأرشيف المدرسي.

الملحق رقم 16: وثيقة تمثل قرار حكومي بزيادة عدد الأقسام للمدرسة[17].

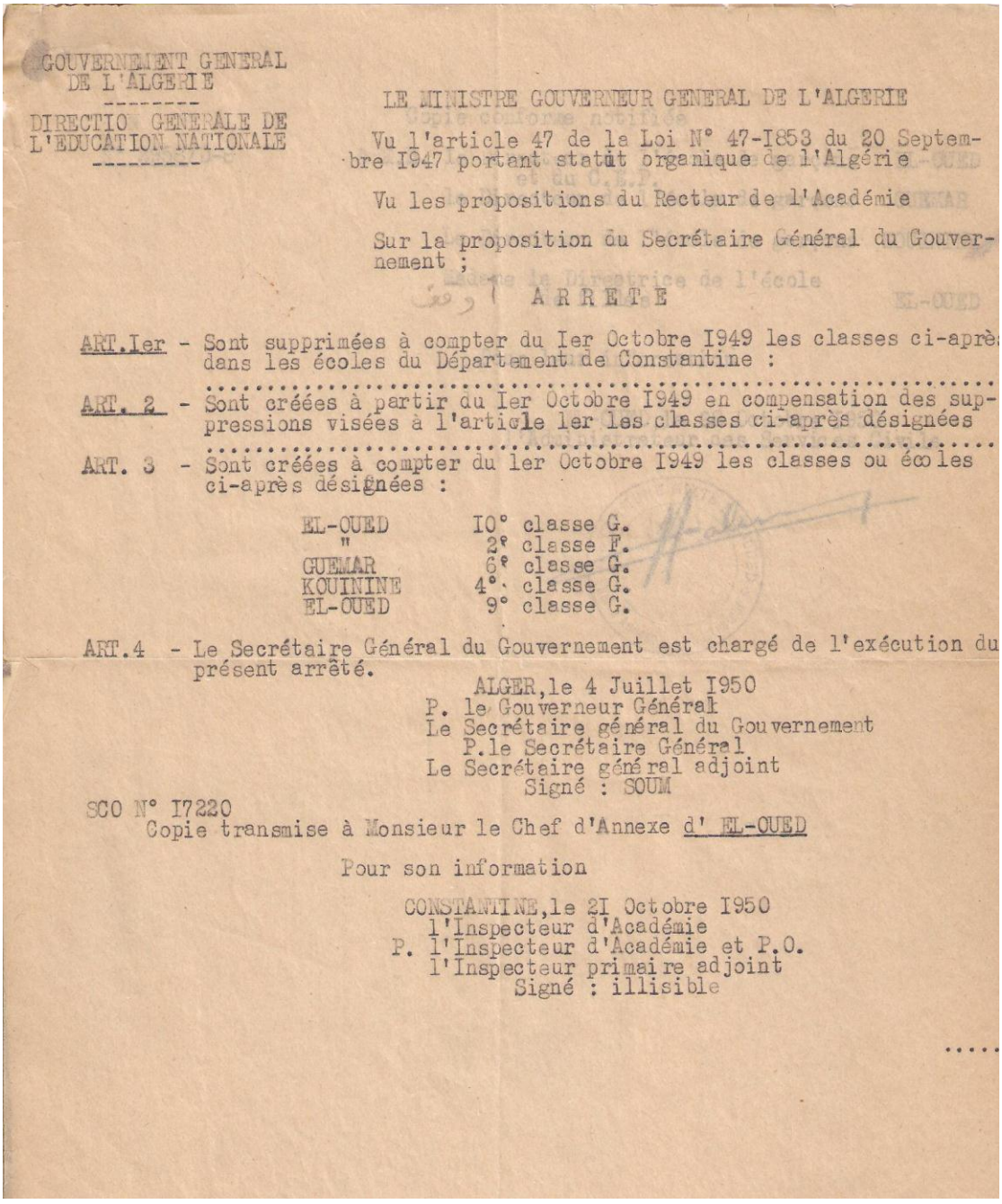

GOUVERNEMENT GENERAL
DE L'ALGERIE

DIRECTION GENERALE DE
L'EDUCATION NATIONALE

LE MINISTRE GOUVERNEUR GENERAL DE L'ALGERIE

Vu l'article 47 de la Loi N° 47-I853 du 20 Septembre I947 portant statut organique de l'Algérie

Vu les propositions du Recteur de l'Académie

Sur la proposition du Secrétaire Général du Gouvernement ;

ARRETE

ART.Ier - Sont supprimées à compter du Ier Octobre I949 les classes ci-après dans les écoles du Département de Constantine :

.....

ART. 2 - Sont créées à partir du Ier Octobre I949 en compensation des suppressions visées à l'article ler les classes ci-après désignées

.....

ART. 3 - Sont créées à compter du ler Octobre I949 les classes ou écoles ci-après désignées :

EL-OUED	I0° classe G.
"	2° classe F.
GUEMAR	6° classe G.
KOUININE	4° classe G.
EL-OUED	9° classe G.

ART.4 - Le Secrétaire Général du Gouvernement est chargé de l'exécution du présent arrêté.

ALGER,le 4 Juillet I950
P. le Gouverneur Général
Le Secrétaire général du Gouvernement
P.le Secrétaire Général
Le Secrétaire général adjoint
Signé : SOUM

SCO N° I7220
Copie transmise à Monsieur le Chef d'Annexe d' EL-OUED

Pour son information

CONSTANTINE,le 2I Octobre I950
l'Inspecteur d'Académie
P. l'Inspecteur d'Académie et P.O.
l'Inspecteur primaire adjoint
Signé : illisible

.....

[17]–الارشيف المدرسي

Œuvre des Cantines
Scolaires du Souf
N°2710

C I R C U L A I R E

El-Oued, le 9 Février 1952

Chers Collègues,

J'ai le plaisir de vous informer que je viens, -enfin,- de percevoir la Subvention 1951 du Gouvernement Général, se montant à 175.000 frs.

Compte tenu de la Subvention communale (B.S. 1951) de 100.000 frs, et du reliquat antérieur, notre existant en caisse est actuellement de 292.638 frs.

Afin de dépanner les cantines actuellement à court, je propose de mettre immédiatement en répartition une somme de 250.000 frs sur la base des pourcentages arrêtés par le Comité le 7 Décembre, soit :

El-Oued G.	:	25% =	62.500 frs
Guémar	:	18% =	45.000 frs
Kouinine	:	13% =	32.500 frs
Behima	:	8% =	20.000 frs
Ourmès	:	7% =	17.500 frs
Bayada	:	6% =	15.000 frs
Tiksebt	:	5% =	12.500 frs
Reguiba	:	5% =	12.500 frs
Magrane	:	5% =	12.500 frs
Z'Goum	:	4% =	10.000 frs
El-Oued F.	:	4% =	10.000 frs
		100% =	250.000 frs

Après répartition, il restera en caisse 42.638 frs.

Je tiens dès maintenant les sommes ci-dessus à la disposition de chaque école. Dans le cas où vous ne pourriez venir personnellement percevoir votre part, je vous serais reconnaissant d'accréditer par écrit votre envoyé.

Bien cordialement à tous.

Le Trésorier :

COPIE à titre de Compte-rendu
à Monsieur l'Administrateur PIGOREAU
Président de l'Œuvre.

[18]–الارشيف المدرسي.

الملحق رقم 18 (أ): صورة لأول قسمين في المدرسة الأهلية الثَّانية.

الملحق رقم18 (ب): البهو الذي يفصل بين القسمين[19].

[19]–صور فوتوغرافية التقطت من طرف اصحاب البحث بتاريخ الاثنين 17 أفريل 2017م.

الملحق رقم19 (أ): مخطط هندسي للمدرسة خلال(1952-1953)[20]

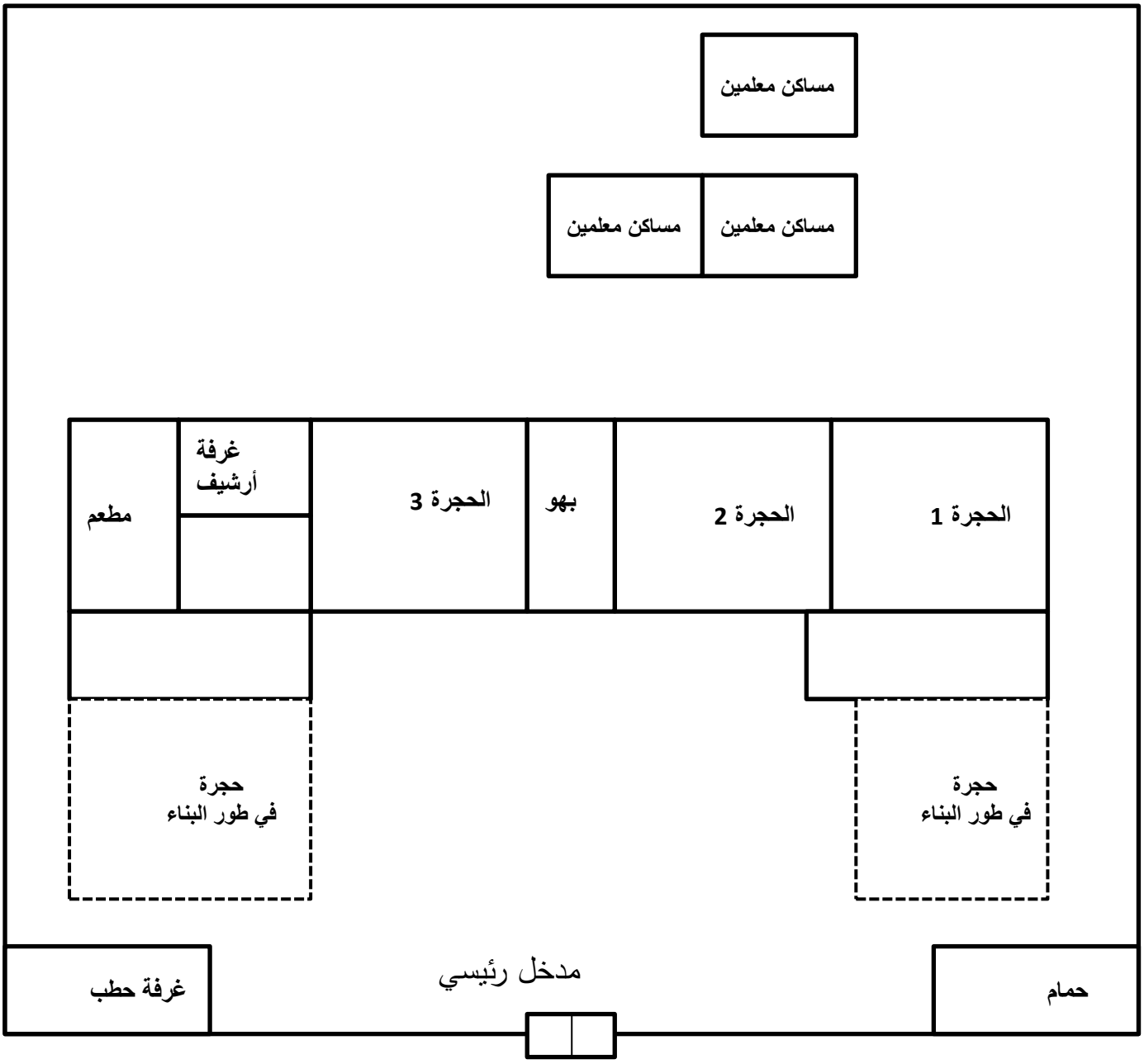

[20]- من انجاز السَّيد عبد الرزاق بوطة.

الملحق رقم 19 (ب): صور تبين شكل المدرسة ما بين سنتي(1954-1962)

(مدرسة أحمد مولاتي حاليًا)

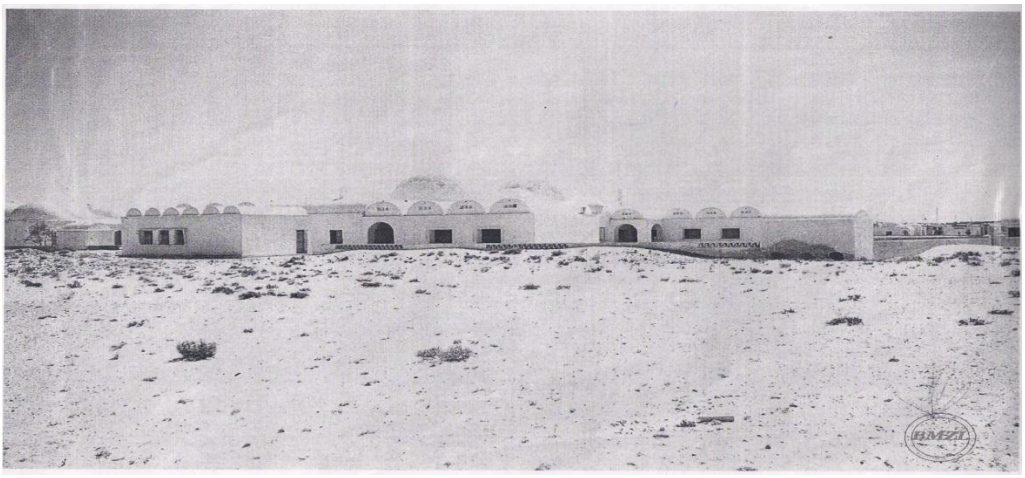

الملحق رقم19 (ج)[21]

[21] -صور سلمت من طرف محمد الزين بوزنادة.

الملحق رقم 20(أ): وثيقة تنصيب المعلم الصادق سالمي بمدرسة الأهالي (مدرسة أحمد مولاتي حاليًا) سنة 1958م[22]

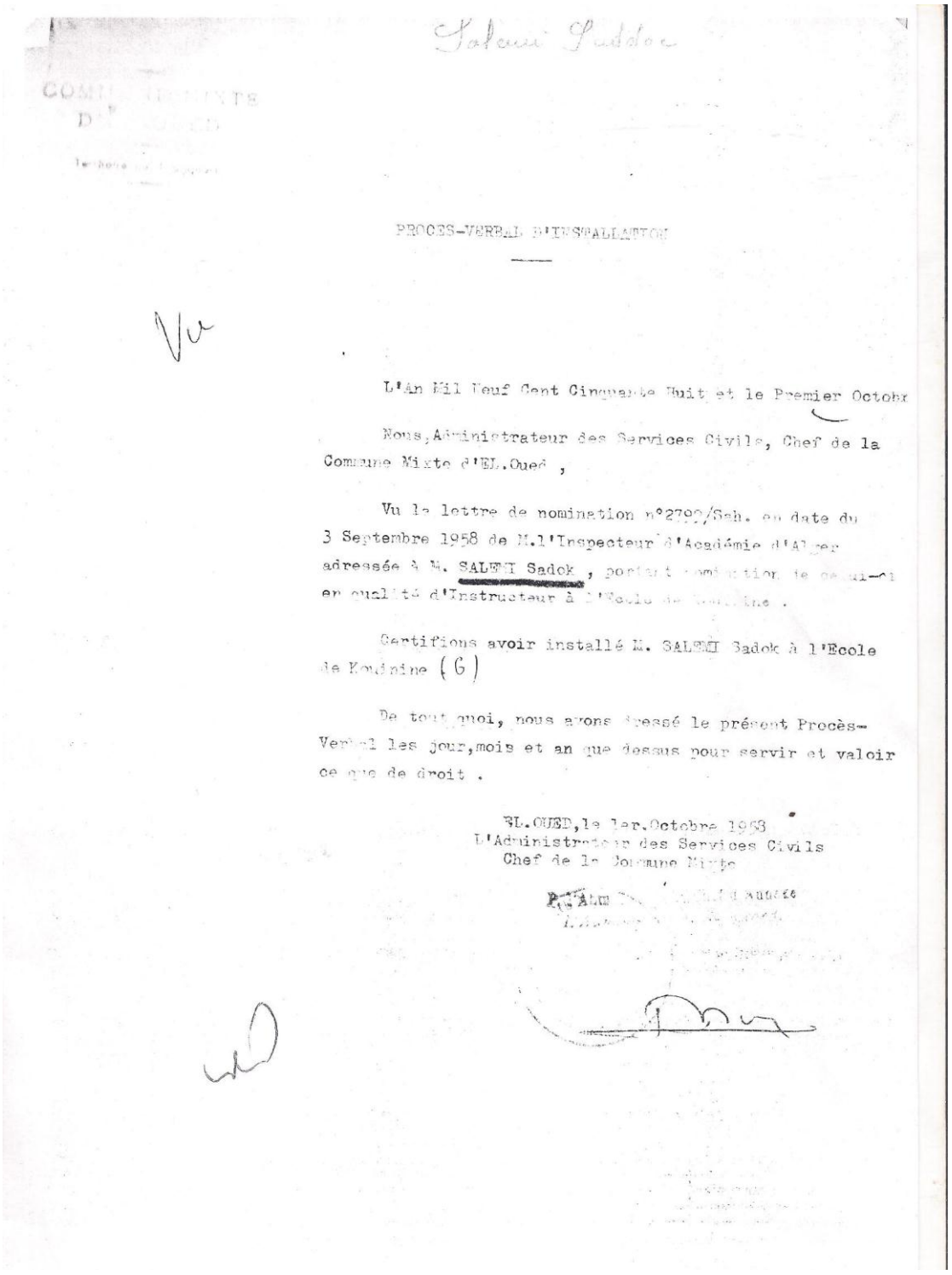

Salemi Sadok

COMMUNE MIXTE
D' EL OUED

PROCES-VERBAL D'INSTALLATION

Vu

L'An Mil Neuf Cent Cinquante Huit et le Premier Octobr

Nous, Administrateur des Services Civils, Chef de la Commune Mixte d'EL.Oued ,

Vu la lettre de nomination n°2702/Sah. en date du 3 Septembre 1958 de M.l'Inspecteur d'Académie d'Alger adressée à M. SALEMI Sadok , portant nomination de ce dernier en qualité d'Instructeur à l'Ecole de Kouinine .

Certifions avoir installé M. SALEMI Sadok à l'Ecole de Kouinine (G)

De tout quoi, nous avons dressé le présent Procès-Verbal les jour,mois et an que dessus pour servir et valoir ce que de droit .

EL.OUED,le 1er.Octobre 1958
L'Administrateur des Services Civils
Chef de la Commune Mixte

P.L.M.

[22]–سلمت من طرف صاحبها.

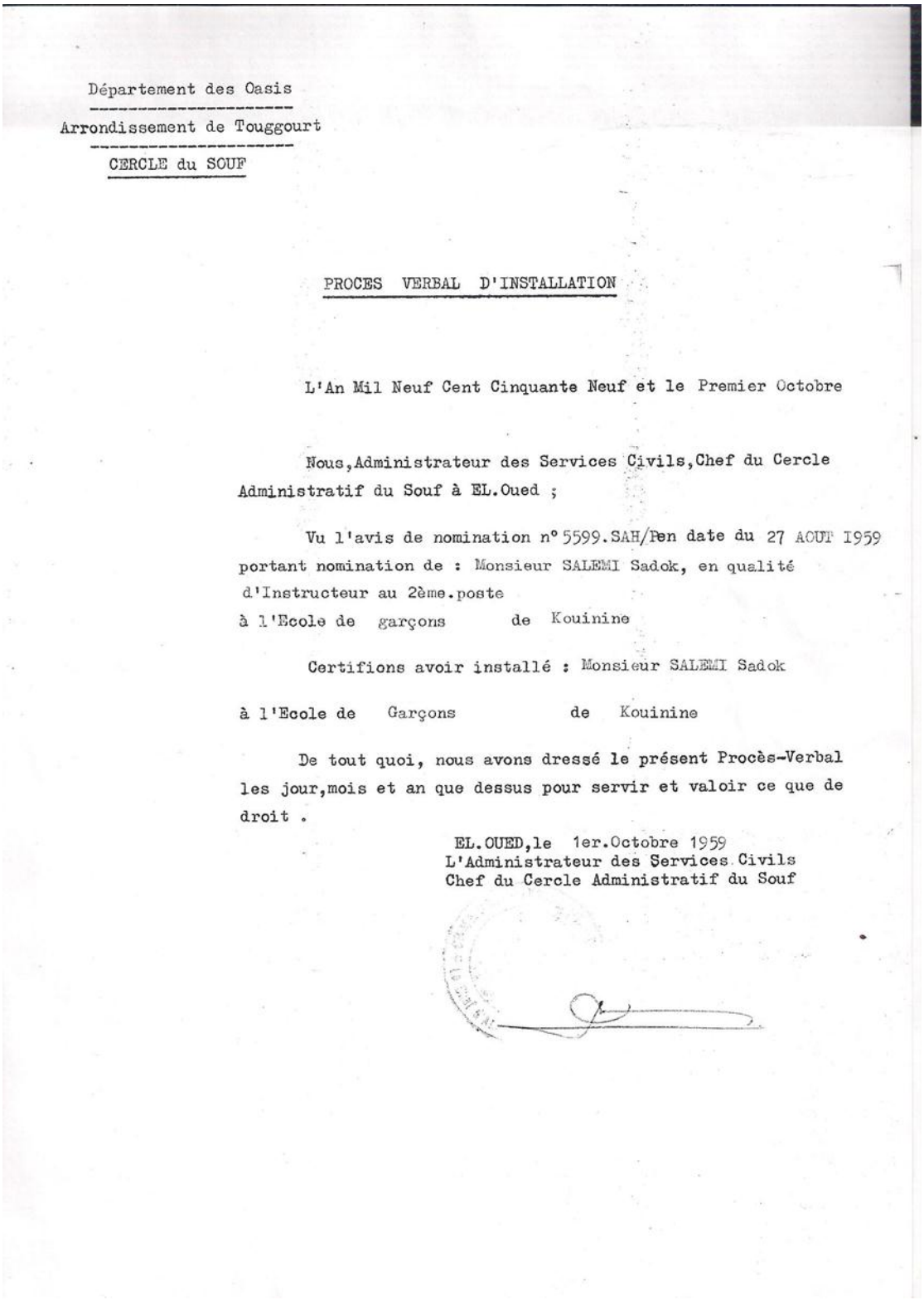

Département des Oasis

Arrondissement de Touggourt

CERCLE du SOUF

PROCES VERBAL D'INSTALLATION

L'An Mil Neuf Cent Cinquante Neuf et le Premier Octobre

Nous, Administrateur des Services Civils, Chef du Cercle Administratif du Souf à EL.Oued ;

Vu l'avis de nomination n° 5599.SAH/Pen date du 27 AOUT 1959 portant nomination de : Monsieur SALEMI Sadok, en qualité d'Instructeur au 2ème.poste à l'Ecole de garçons de Kouinine

Certifions avoir installé : Monsieur SALEMI Sadok

à l'Ecole de Garçons de Kouinine

De tout quoi, nous avons dressé le présent Procès-Verbal les jour, mois et an que dessus pour servir et valoir ce que de droit .

EL.OUED, le 1er.Octobre 1959
L'Administrateur des Services Civils
Chef du Cercle Administratif du Souf

[23]–سلمت من طرف صاحبها.

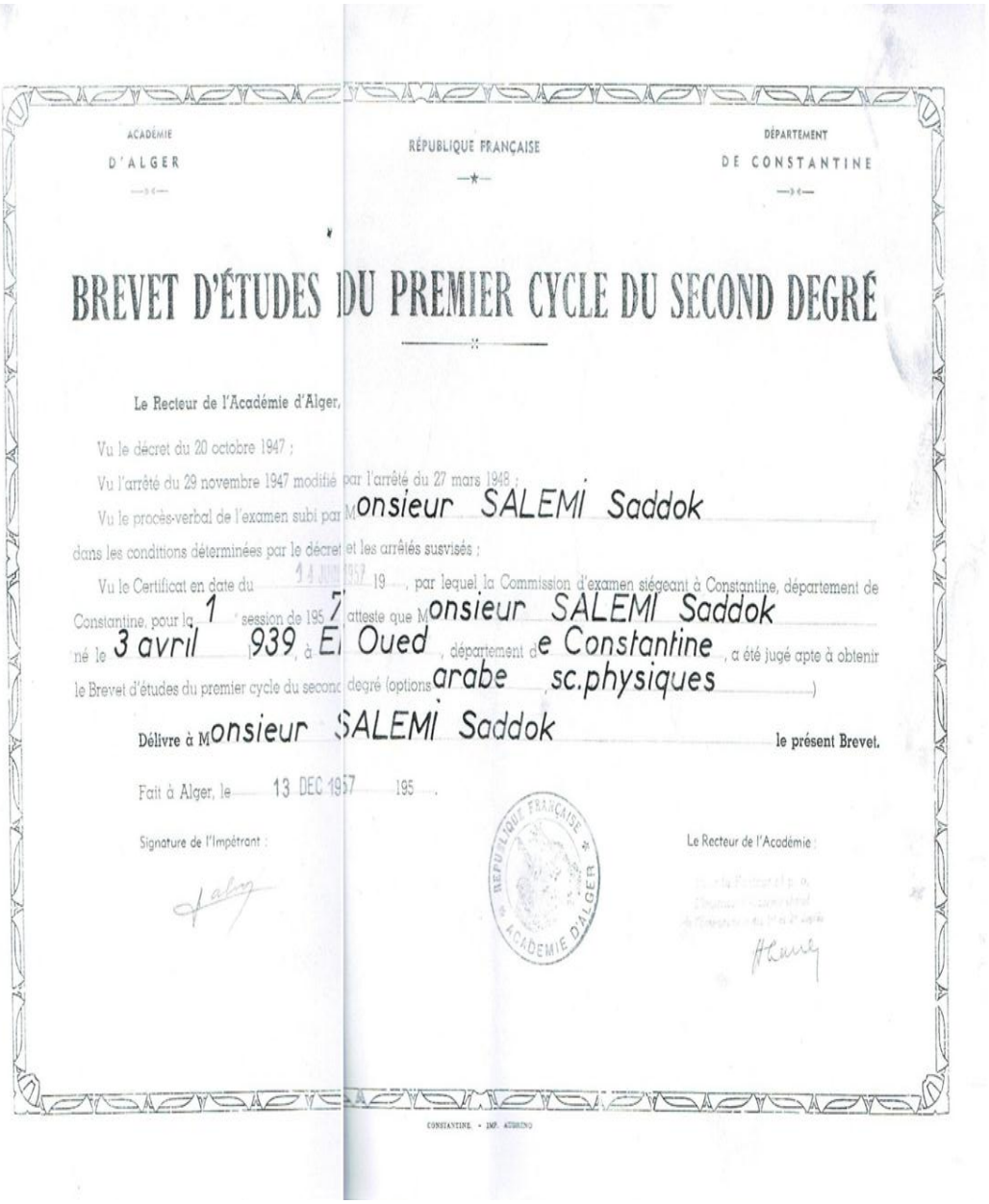

ACADÉMIE
D'ALGER

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

DÉPARTEMENT
DE CONSTANTINE

BREVET D'ÉTUDES DU PREMIER CYCLE DU SECOND DEGRÉ

Le Recteur de l'Académie d'Alger,

Vu le décret du 20 octobre 1947 ;

Vu l'arrêté du 29 novembre 1947 modifié par l'arrêté du 27 mars 1948 ;

Vu le procès-verbal de l'examen subi par Monsieur SALEMI Saddok

dans les conditions déterminées par le décret et les arrêtés susvisés ;

Vu le Certificat en date du 14 JUIN 1957 19 , par lequel la Commission d'examen siégeant à Constantine, département de Constantine, pour la 1 ère session de 195 7 atteste que Monsieur SALEMI Saddok

né le 3 avril 939 à El Oued , département de Constantine , a été jugé apte à obtenir le Brevet d'études du premier cycle du second degré (options arabe sc.physiques)

Délivre à Monsieur SALEMI Saddok le présent Brevet.

Fait à Alger, le 13 DEC 1957 195 .

Signature de l'Impétrant :

Le Recteur de l'Académie :

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE ACADÉMIE D'ALGER

CONSTANTINE. - IMP. ADRIENO

[24]–سلمت من طرف صاحبها.

الملحق رقم 22: وثيقة توضح التَّوزيع الشَّهري للبرنامج المدرسي[25]

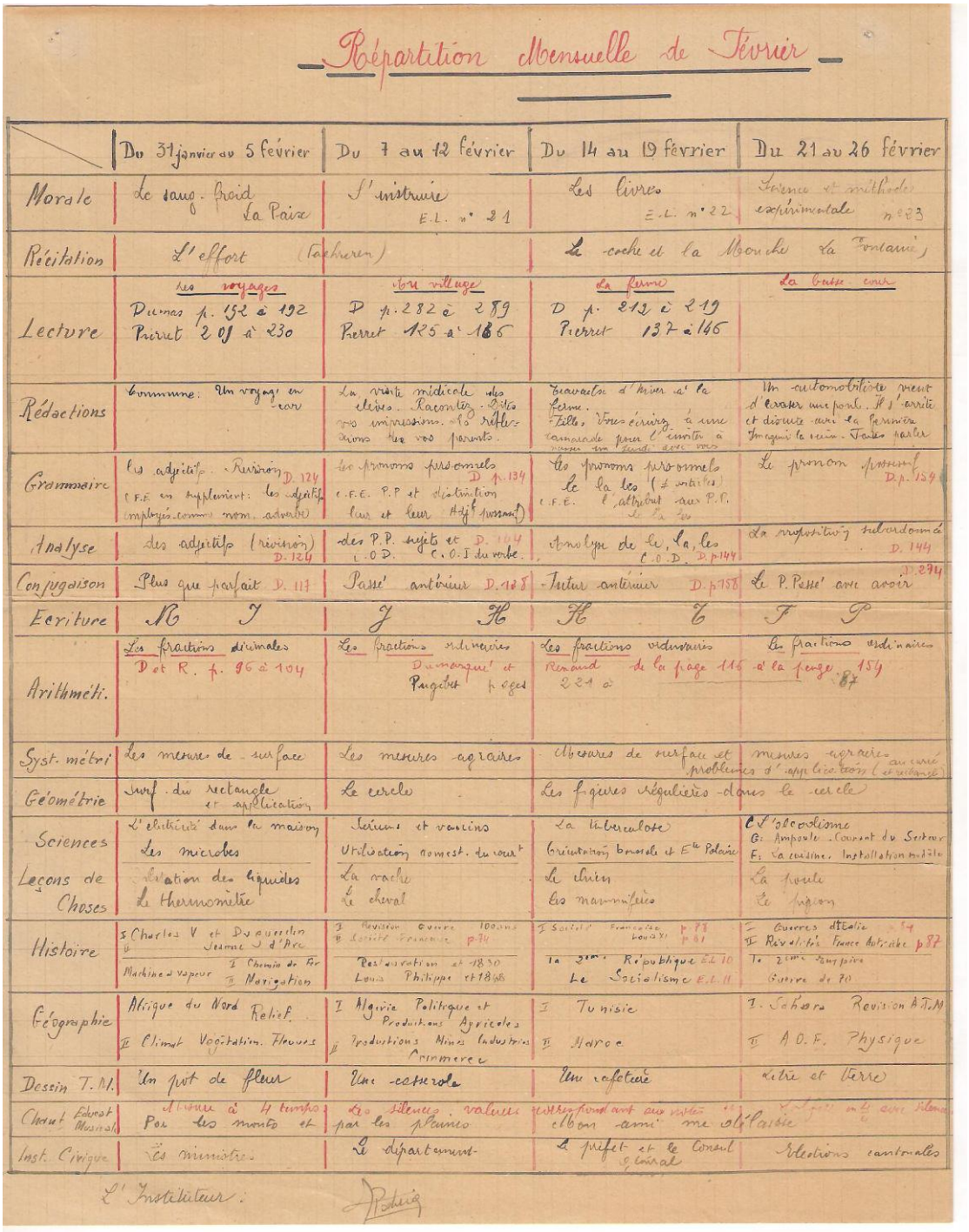

Répartition Mensuelle de Février

	Du 31 janvier au 5 février	Du 7 au 12 février	Du 14 au 19 février	Du 21 au 26 février
Morale	Le sang-froid. La Paix	S'instruire E.L. n° 21	Les livres E.L. n° 22	Science et méthode expérimentale n° 23
Récitation	L'effort (Fatheren)		La cruche et la Mouche La Fontaine	
Lecture	Les voyages Dumas p. 152 à 192 Perret 209 à 230	Mon village D p. 282 à 289 Perret 125 à 186	La ferme D p. 212 à 219 Perret 137 à 146	La basse cour
Rédactions	Commune. Un voyage en car	La visite médicale des élèves. Racontez. Dites vos impressions. Les réflexions de vos parents.	Travaux d'hiver à la ferme. Fille, vous écrivez à une camarade pour l'inviter à venir un jour avec vous	Un automobiliste veut écraser une poule. Il s'arrête et discute avec la fermière. Imaginez la scène. Faites parler
Grammaire	Les adjectifs. Revision D. 124 C.F.E. en supplément: les adjectifs employés comme nom. adverbe	Les pronoms personnels D p. 134 C.F.E. P.P. et distinction leur et leur Adj. possessif	Les pronoms personnels le la les (≠ articles) C.F.E. L'attribut sur P.P. le la les	Le pronom personnel D.p. 154
Analyse	Des adjectifs (revision) D. 124	des P.P. sujets et C.O.D. D. 114 C.O.I du verbe	Analyse de le, la, les C.O.D. D. p 144	La propositive subordonnée D. 144
Conjugaison	Plus que parfait D. 117	Passé antérieur D. 108	Futur antérieur D. p 158	Le P. Passé avec avoir D. 294
Ecriture	M J	J H	H C	F P
Arithméti.	Les fractions décimales D et R. f. 96 à 104	Les fractions ordinaires Demarquet et Paquet p 69 et	Les fractions ordinaires Renaud de la page 115 à 221 à	Les fractions ordinaires à la page 154 87
Syst. métri	Les mesures de surface	Les mesures agraires	Mesures de surface et problèmes d'application	mesures agraires au carré (et volume)
Géométrie	Surf. du rectangle et applications	Le cercle	Les figures régulières dans le cercle	
Sciences Leçons de Choses	L'électricité dans la maison Les microbes Ebullition des liquides Le thermomètre	Sérums et vaccins Utilisation domest. du vent La vache Le cheval	La tuberculose Orientation bousole et Etle Polaire Le chien Les mammifères	C.C. l'alcoolisme G: Ampoule. Courant du Secteur F: la sonnette. Installation modèle La poule Le pigeon
Histoire	I Charles V et Du Guesclin Jeanne d'Arc II Machine à vapeur I Chemin de fer II Navigation	I Revision Guerre 100 ans II Société Française p. 74 Restauration et 1830 Louis Philippe et 1848	I Société Française Louis XI p. 78 p. 81 La 3ème République E.L. 10 Le Socialisme E.L. 11	I Guerres d'Italie p. 14 II Révolution France Autriche p. 82 La 2ème Empire Guerre de 70
Géographie	Afrique du Nord Relief II Climat Végétation. Fleuves	I Algérie Politique et Productions Agricoles II Productions Minières Industrielles Commerce	I Tunisie II Maroc	I. Sahara Revision A.T.N II A.O.F. Physique
Dessin T.M.	Un pot de fleur	Une casserole	Une raffetière	Métre et Terre)
Chant Edouard Musicale	et donne à 4 temps Par les monts et	Le silence. valeur par les pleines	correspondant aux visites d'un ami me plaisir	
Inst. Civique	Les ministres	Le département	Le préfet et le Conseil général	Elections cantonales

L'Instituteur :

[25]–الارشيف المدرسي.

الملحق رقم 23 (أ): نموذج لواجهة من كتاب الإنشاء [26]

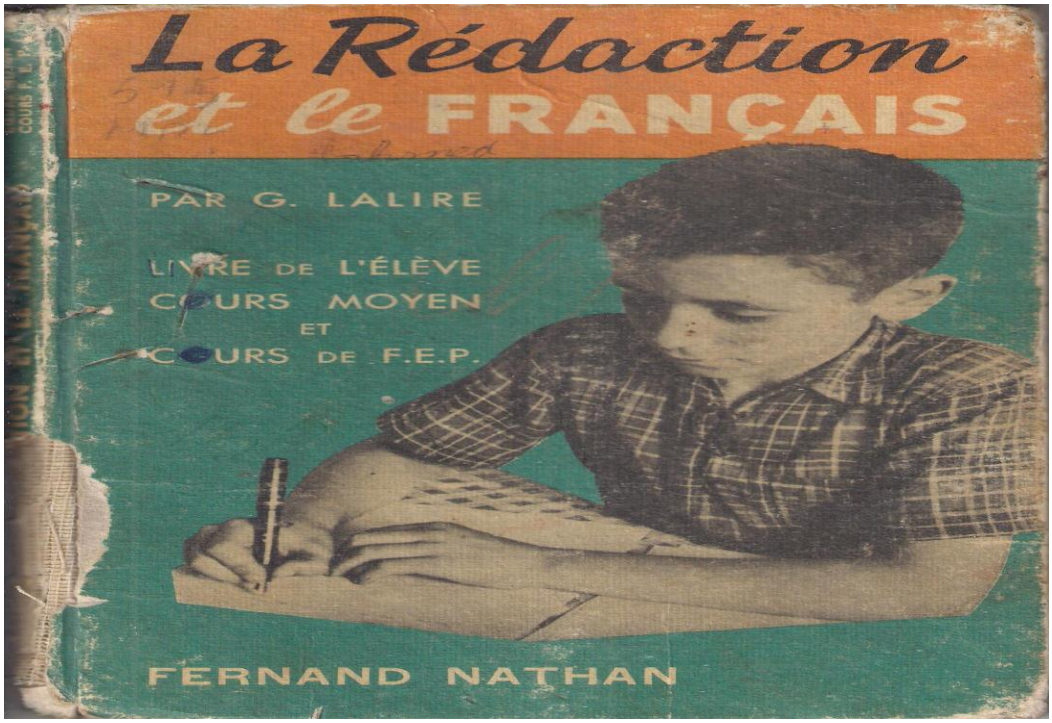

الملحق رقم23 (ب): نسخة من واجهة كتاب اللغة[27]

[26]– سلمت من طرف السَّيد محمد بوقطاية.

[27]– سلمت من طرف السَّيد محمد زين العابدين بوزنادة.

الملحق رقم 24 (أ): نماذج من كتاب اللغة العربية الدارجة.

52

تمرين — الولد النّفيّ —
يبلّ يديه و وجْهه بالماء * يصوبنهُم بالصّابون *
يشلّلهُم بالماء * يمسحهُم بالسّربيطة *
يدهن شعره

تمرين — البنْت النّفيّة —
تبلّ يديها و وجهها بالماء * تصوبنهُم بالصّابون *
تشلّلهُم بالماء * تمسحهُم بالسّربيطة *
تدهن شعرها

تمرين زيادة — البارح انا بلّيت يدي
و وجهي بالماء * صوبْتهُم بالصّابون *

تمرين زيادة — يا مُحَمّد بلّ يديك ووجهك
بالماء * صوبنهُم بالصّابون * شلّلهُم

تمرين زيادة — يا مريم بلّي يديك ووجهك
بالماء *

53

24 — الولد الموسّخ

مسعود موسّخ برّاب * في باله هوَ شباب
ياسر * فلح نوّارة من سافية * شَمّر

الملحق رقم 24 (ب)[28]

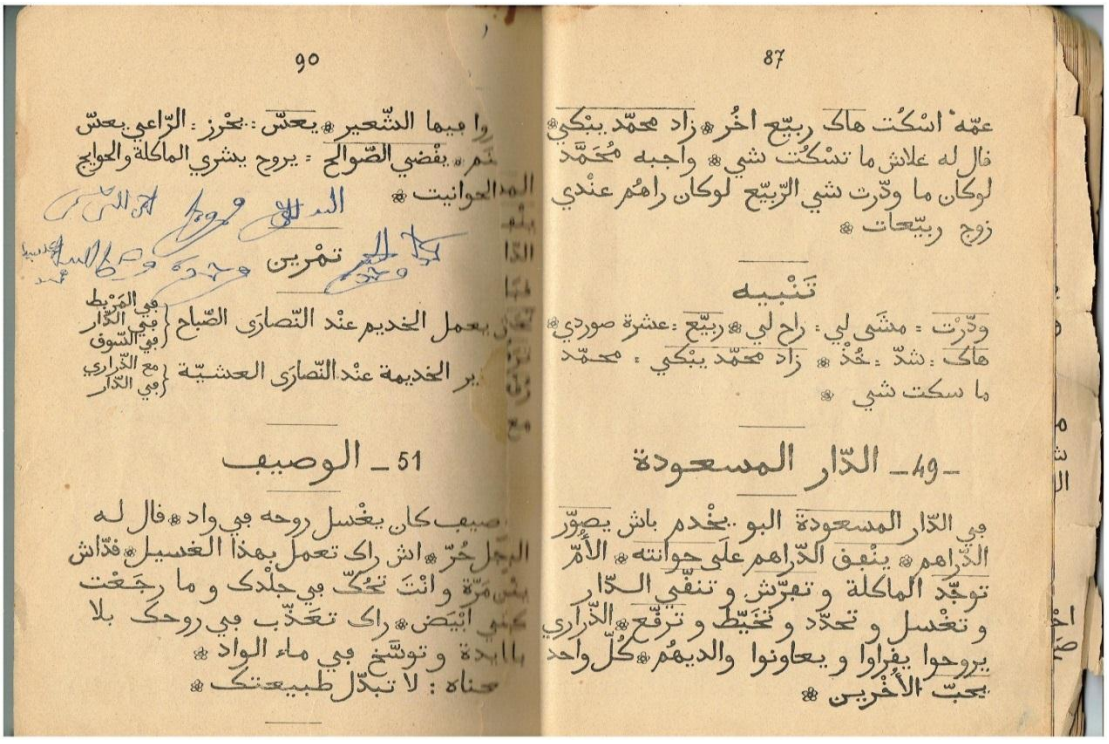

87

عمّه اسْكُت هاك ربيّع اخُر * زاد محمّد يبْكي *
قال له علاش ما تسْكُت شي * واجبه مُحَمّد
لوكان ما ودّرت شي الرّبيّع لوكان راهُم عنْدي
زوج ربيّعات *

تَنْبيه
ودّرْت = مشّى لي : راح لي * ربيّع = عشرة صوردي *
هاك : شدّ : خُذْ * زاد محمّد يبْكي : محمّد
ما سكت شي *

49 — الدّار المسعودة

في الدّار المسعودة البو يخْدم باش يصوّر
الدّراهم * ينْفق الدّراهم على حوانته * الأمّ
توجّد الماكلة و تفرّش و تنقّي الدّار
و تغْسل و تحدّد و تخيّط و ترقّع * الدّراري
يروحوا يقْراوا و يعاونوا والديهُم * كُلّ واحد
يحبّ الأخْرين *

90

وا فيها الشّعير * يعسّ : يحْرز : الرّاعي يعسّ
غنم * يقْضي الصّوالح = يروح يشري الماكلة والحوايج
المدالحوانيت *

تمْرين

في المرْبط في الدّار في السّوق } يعمل الخديم عنْد النّصارى الصّباح
مع الدّراري في الدّار } بر الخديمة عنْد النّصارى العشيّة

51 — الوصيف

وصيف كان يغْسل روحه في واد * قال له
الرّجل حُرّ * اش راك تعمل بهذا الغسيل * فدّاش
بش مرّة وانْتَ تحُكّ في جلْدك و ما رجعْت
كيفي ابْيَض * راك تعذّب في روحك بلا
بالبدة و توسّخ في ماء الواد *
معناه : لا تبدّل طبيعتك *

[28]– سلمت من طرف السّيد محمد الزين بوزنادة.

الملحق رقم 25: واجهة كتاب التَّاريخ للمستوى الابتدائي[29]

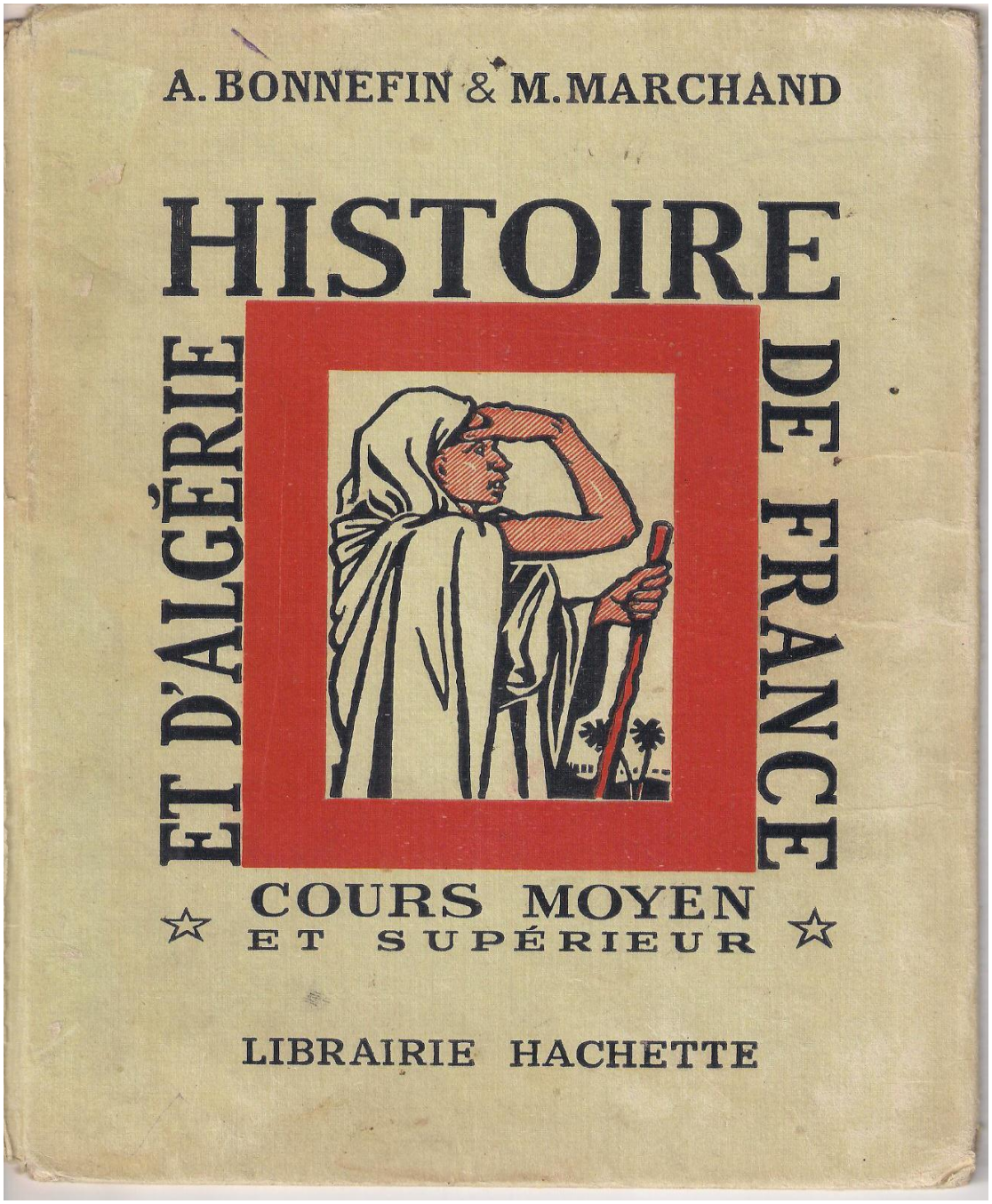

[29]–سلمت من طرف السَّيد محمد زين العابدين بوزنادة.

الملحق رقم 26 (أ): نموذج لواجهة كتاب مادة الجغرافيا.

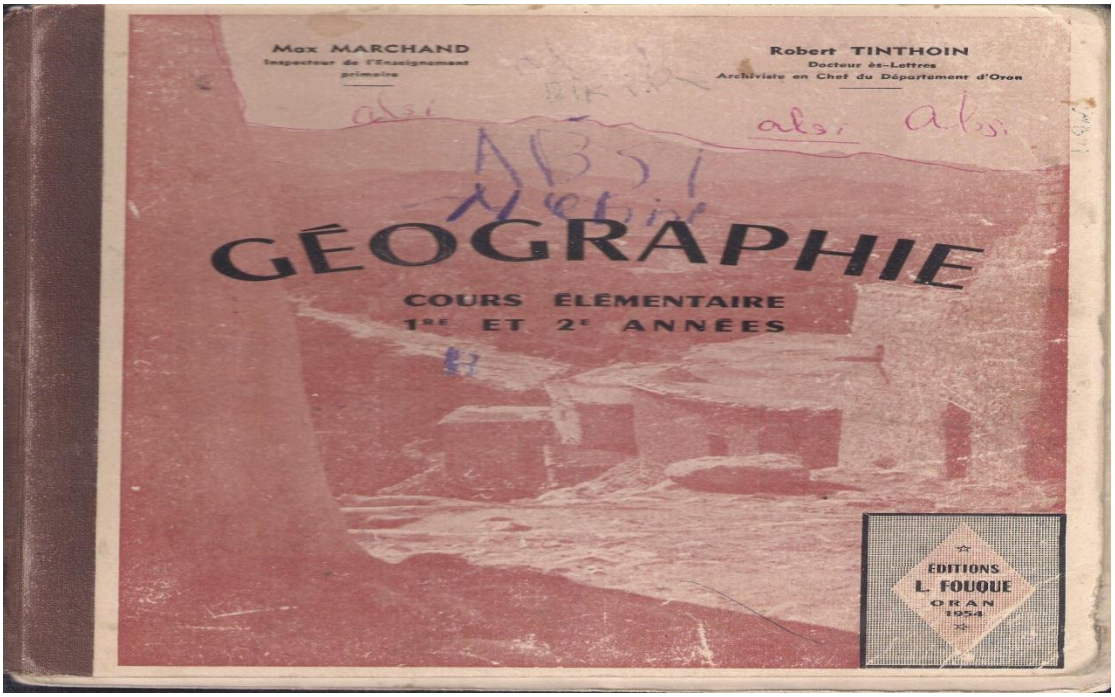

الملحق رقم 26 (ب)[30]

[30]–سلمت من طرف السَّيد محمد زين العابدين بوزنادة.

الملحق رقم 27: نموذج من دروس مادة الرِّياضيات[31]

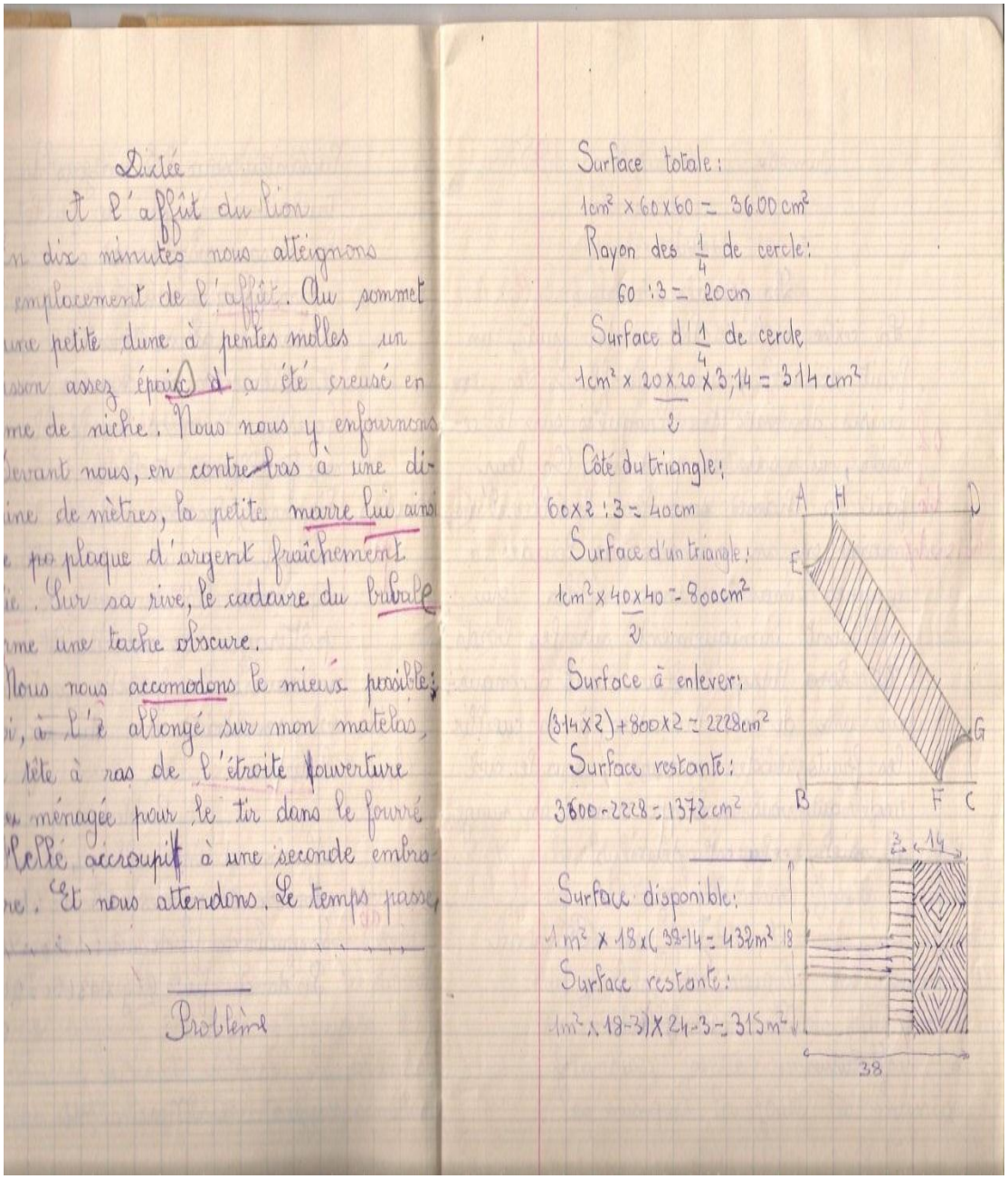

Dictée

A l'affût du lion

n dix minutes nous atteignons
emplacement de l'affût. Au sommet
une petite dune à pentes molles un
sson assez épais a été creusé en
me de niche. Nous nous y enfournons
Devant nous, en contre-bas à une di-
ine de mètres, la petite mare lui ainsi
e sa plaque d'argent fraîchement
ie. Sur sa rive, le cadavre du buffle
me une tache obscure.
Nous nous accomodons le mieux possible;
i, à l'é allongé sur mon matelas,
tête à ras de l'étroite ouverture
ménagée pour le tir dans le fourré.
elle accroupit à une seconde embra-
re. Et nous attendons. Le temps passe

Problème

Surface totale:
$1cm^2 \times 60 \times 60 = 3600 cm^2$
Rayon des $\frac{1}{4}$ de cercle:
60 : 3 = 20cm
Surface d'$\frac{1}{4}$ de cercle
$1cm^2 \times 20 \times 20 \times 3,14 = 314 cm^2$
2
Côté du triangle:
60x2 : 3 = 40cm
Surface d'un triangle:
$1cm^2 \times 40 \times 40 = 800cm^2$
2
Surface à enlever:
(314x2)+800x2 = 2228cm²
Surface restante:
3600-2228 = 1372cm²

Surface disponible:
$1m^2 \times 18 \times (38-14 = 432m^2$
Surface restante:
$1m^2 \times 18-3) \times 24-3 = 315m^2$

[31]–الارشيف المدرسي.

الملحق رقم 28 (أ): نموذج من كشف نقاط التلاميذ

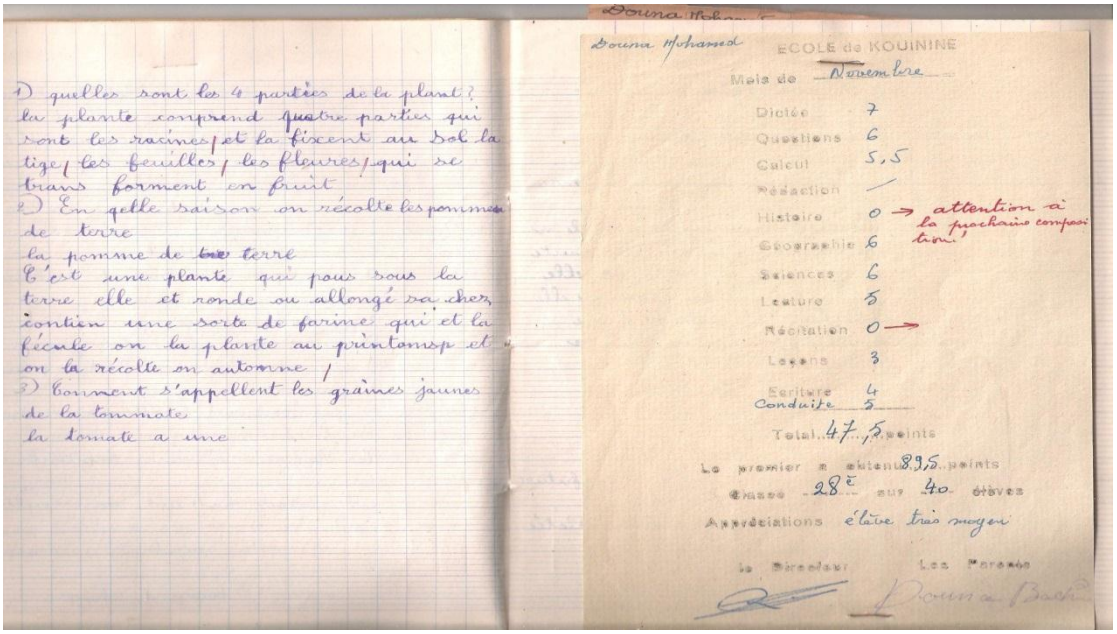

1) quelles sont les 4 parties de la plant?
la plante comprend quatre parties qui sont les racines/ et la fixent au Sol la tige/ les feuilles/ les fleures/ qui se trans forment en fruit
2) En quelle saison on récolte les pommes de terre
la pomme de terre
C'est une plante qui pous sous la terre elle et ronde ou allongé sa chez, contien une sorte de farine qui et la fécule on la plante au printemsp et on la récolte en automne /
3) Comment s'appellent les grâines jaunes de la tomate
la tomate a une

Douna Mohamed

ECOLE de KOUININE

Mois de Novembre

Dictée	7
Questions	6
Calcul	5,5
Rédaction	/
Histoire	0 → attention à la prochaine composition
Géographie	6
Sciences	6
Lecture	5
Récitation	0 →
Leçons	3
Ecriture	4
Conduite	5

Total 47,5 points

Le premier a obtenu 89,5 points

Classé 28e sur 40 élèves

Appréciations élève très moyen

Le Directeur — Les Parents

Douna Bach

الملحق رقم 28 (ب)[32]

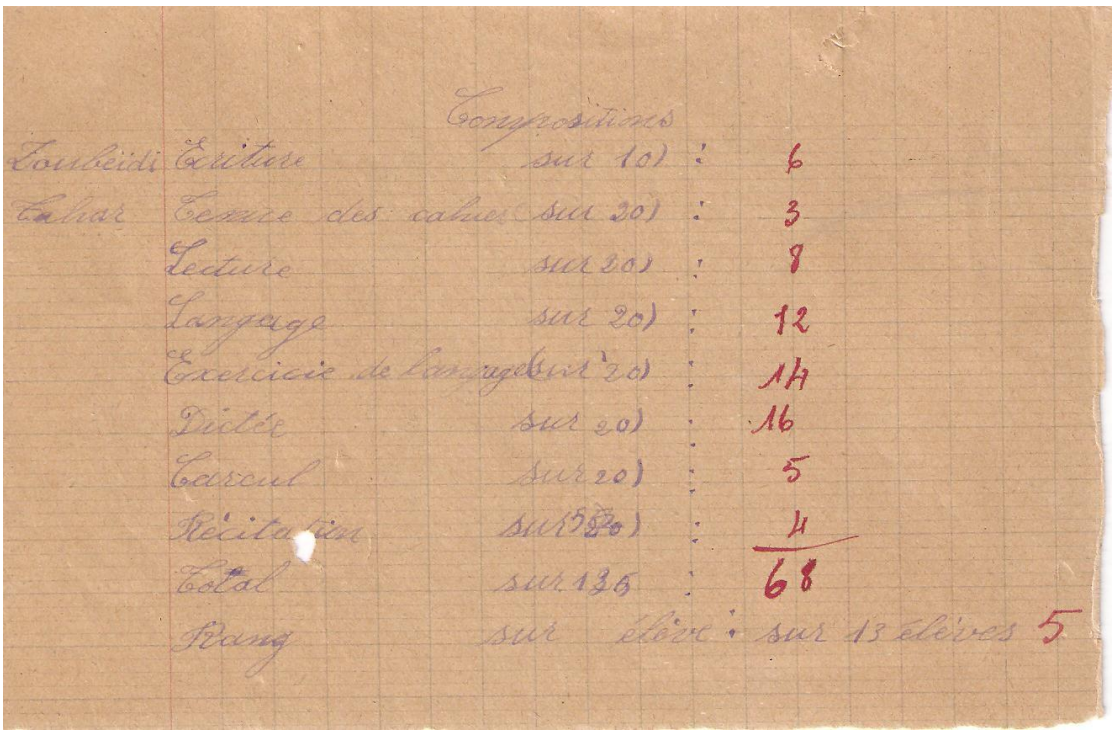

Compositions

Toubeidi	Ecriture	sur 10) :	6
Tahar	Tenue des cahiers	sur 30) :	3
	Lecture	sur 20) :	8
	Langage	sur 20) :	12
	Exercices de langage	sur 20) :	14
	Dictée	sur 20) :	16
	Calcul	sur 20) :	5
	Récitation	sur 20) :	4
	Total	sur 130 :	68
	Rang	sur élèves : sur 13 élèves	5

[32]–الارشيف المدرسي.

الملحق رقم29: التَّوزيع الزمني لبرامج المدارس الأهلية[33].

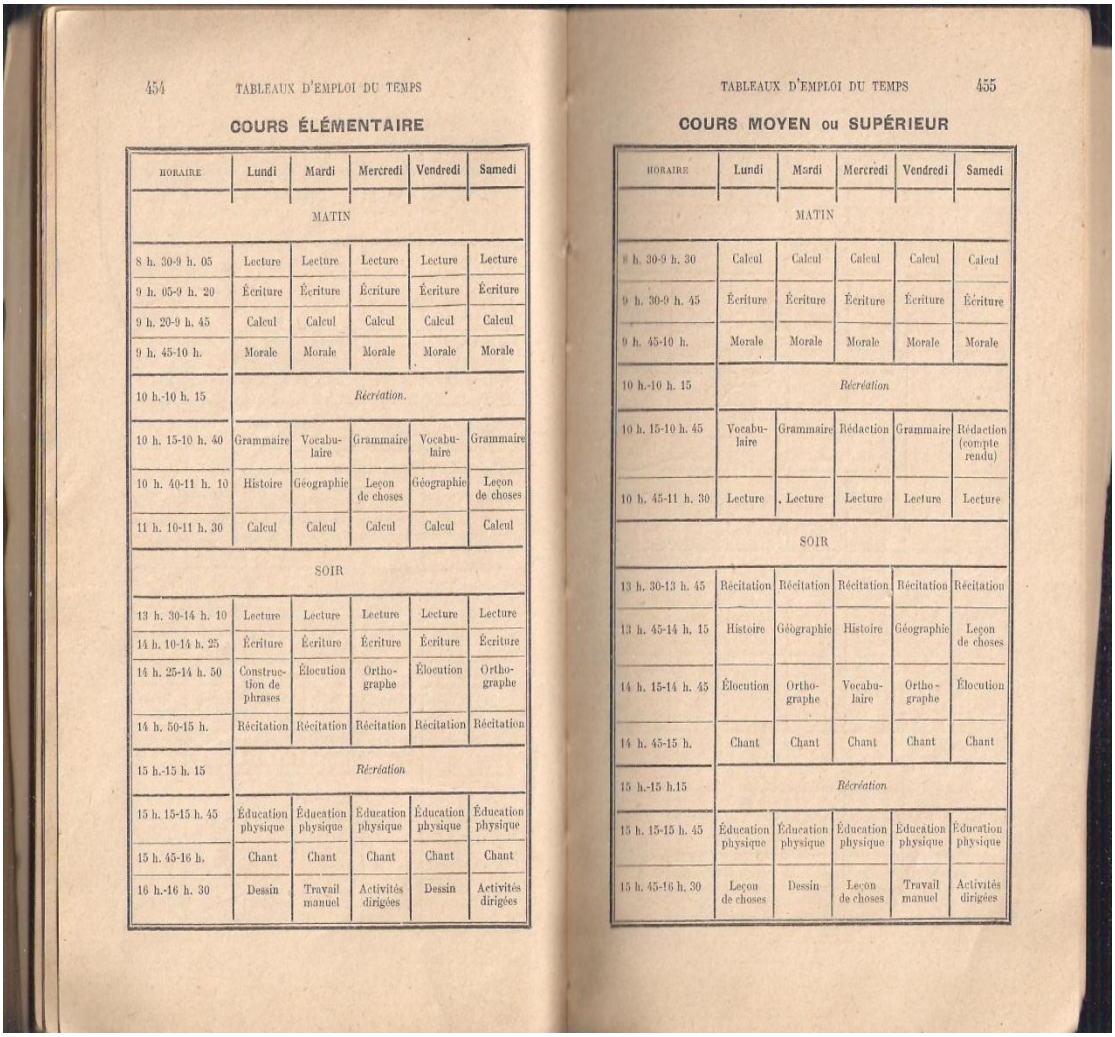

454 TABLEAUX D'EMPLOI DU TEMPS

COURS ÉLÉMENTAIRE

HORAIRE	Lundi	Mardi	Mercredi	Vendredi	Samedi
MATIN					
8 h. 30-9 h. 05	Lecture	Lecture	Lecture	Lecture	Lecture
9 h. 05-9 h. 20	Écriture	Écriture	Écriture	Écriture	Écriture
9 h. 20-9 h. 45	Calcul	Calcul	Calcul	Calcul	Calcul
9 h. 45-10 h.	Morale	Morale	Morale	Morale	Morale
10 h.-10 h. 15	*Récréation.*				
10 h. 15-10 h. 40	Grammaire	Vocabulaire	Grammaire	Vocabulaire	Grammaire
10 h. 40-11 h. 10	Histoire	Géographie	Leçon de choses	Géographie	Leçon de choses
11 h. 10-11 h. 30	Calcul	Calcul	Calcul	Calcul	Calcul
SOIR					
13 h. 30-14 h. 10	Lecture	Lecture	Lecture	Lecture	Lecture
14 h. 10-14 h. 25	Écriture	Écriture	Écriture	Écriture	Écriture
14 h. 25-14 h. 50	Construction de phrases	Élocution	Orthographe	Élocution	Orthographe
14 h. 50-15 h.	Récitation	Récitation	Récitation	Récitation	Récitation
15 h.-15 h. 15	*Récréation*				
15 h. 15-15 h. 45	Éducation physique	Éducation physique	Éducation physique	Éducation physique	Éducation physique
15 h. 45-16 h.	Chant	Chant	Chant	Chant	Chant
16 h.-16 h. 30	Dessin	Travail manuel	Activités dirigées	Dessin	Activités dirigées

TABLEAUX D'EMPLOI DU TEMPS 455

COURS MOYEN ou SUPÉRIEUR

HORAIRE	Lundi	Mardi	Mercredi	Vendredi	Samedi
MATIN					
8 h. 30-9 h. 30	Calcul	Calcul	Calcul	Calcul	Calcul
9 h. 30-9 h. 45	Écriture	Écriture	Écriture	Écriture	Écriture
9 h. 45-10 h.	Morale	Morale	Morale	Morale	Morale
10 h.-10 h. 15	*Récréation*				
10 h. 15-10 h. 45	Vocabulaire	Grammaire	Rédaction	Grammaire	Rédaction (compte rendu)
10 h. 45-11 h. 30	Lecture	Lecture	Lecture	Lecture	Lecture
SOIR					
13 h. 30-13 h. 45	Récitation	Récitation	Récitation	Récitation	Récitation
13 h. 45-14 h. 15	Histoire	Géographie	Histoire	Géographie	Leçon de choses
14 h. 15-14 h. 45	Élocution	Orthographe	Vocabulaire	Orthographe	Élocution
14 h. 45-15 h.	Chant	Chant	Chant	Chant	Chant
15 h.-15 h.15	*Récréation*				
15 h. 15-15 h. 45	Éducation physique	Éducation physique	Éducation physique	Éducation physique	Éducation physique
15 h. 45-16 h. 30	Leçon de choses	Dessin	Leçon de choses	Travail manuel	Activités dirigées

[33]– سلمت من طرف السَّيد محمد بوقطاية.

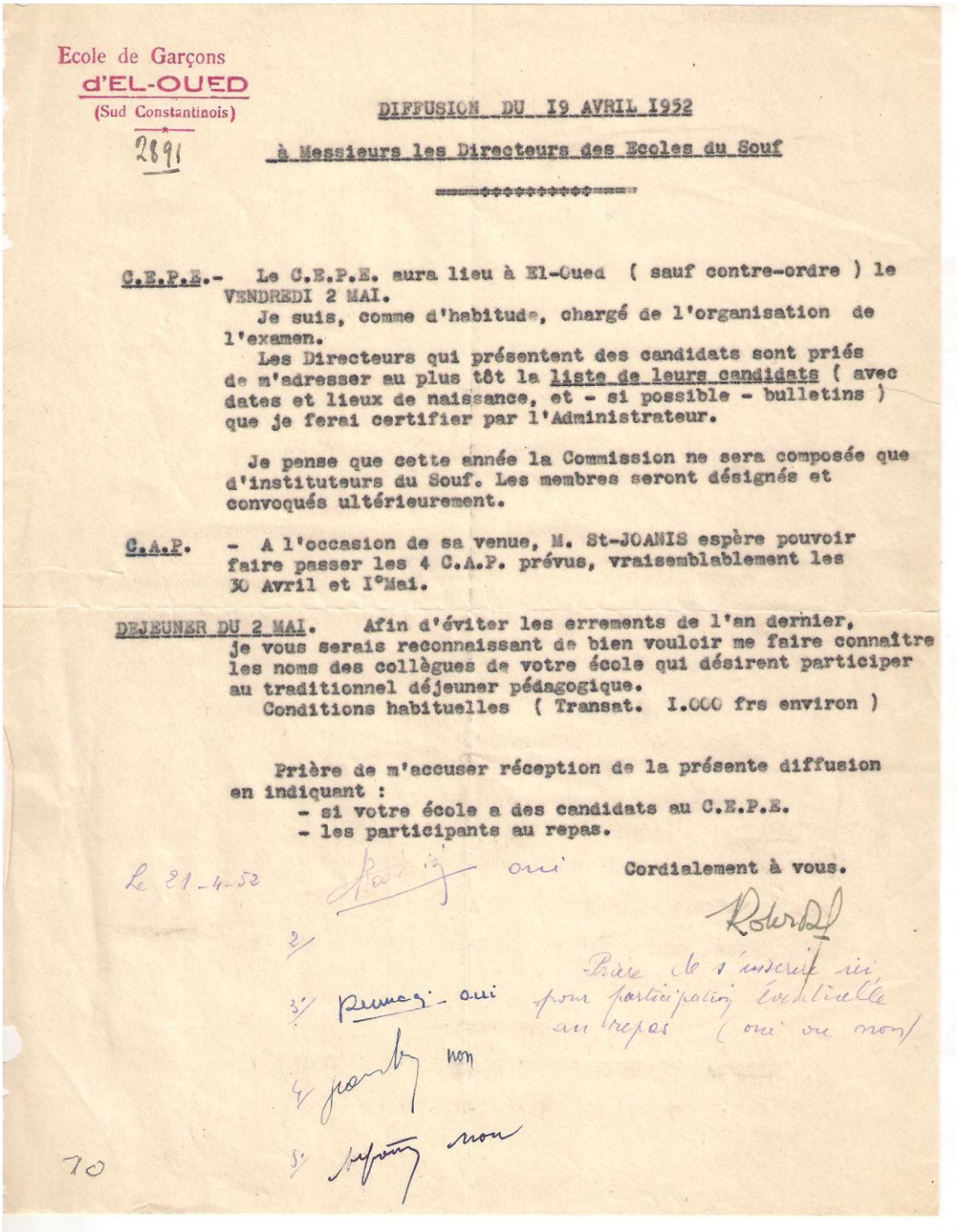

Ecole de Garçons
d'EL-OUED
(Sud Constantinois)
2891

DIFFUSION DU 19 AVRIL 1952

à Messieurs les Directeurs des Ecoles du Souf

C.E.P.E.- Le C.E.P.E. aura lieu à El-Oued (sauf contre-ordre) le VENDREDI 2 MAI.
Je suis, comme d'habitude, chargé de l'organisation de l'examen.
Les Directeurs qui présentent des candidats sont priés de m'adresser au plus tôt la liste de leurs candidats (avec dates et lieux de naissance, et - si possible - bulletins) que je ferai certifier par l'Administrateur.

Je pense que cette année la Commission ne sera composée que d'instituteurs du Souf. Les membres seront désignés et convoqués ultérieurement.

C.A.P. - A l'occasion de sa venue, M. St-JOANIS espère pouvoir faire passer les 4 C.A.P. prévus, vraisemblablement les 30 Avril et 1°Mai.

DEJEUNER DU 2 MAI. Afin d'éviter les erreurs de l'an dernier, je vous serais reconnaissant de bien vouloir me faire connaître les noms des collègues de votre école qui désirent participer au traditionnel déjeuner pédagogique.
Conditions habituelles (Transat. I.000 frs environ)

Prière de m'accuser réception de la présente diffusion en indiquant :
- si votre école a des candidats au C.E.P.E.
- les participants au repas.

Le 21-4-52 oui Cordialement à vous.

2/

3/ oui

4/ non

5/ non

70

[34]–الارشيف المدرسي.

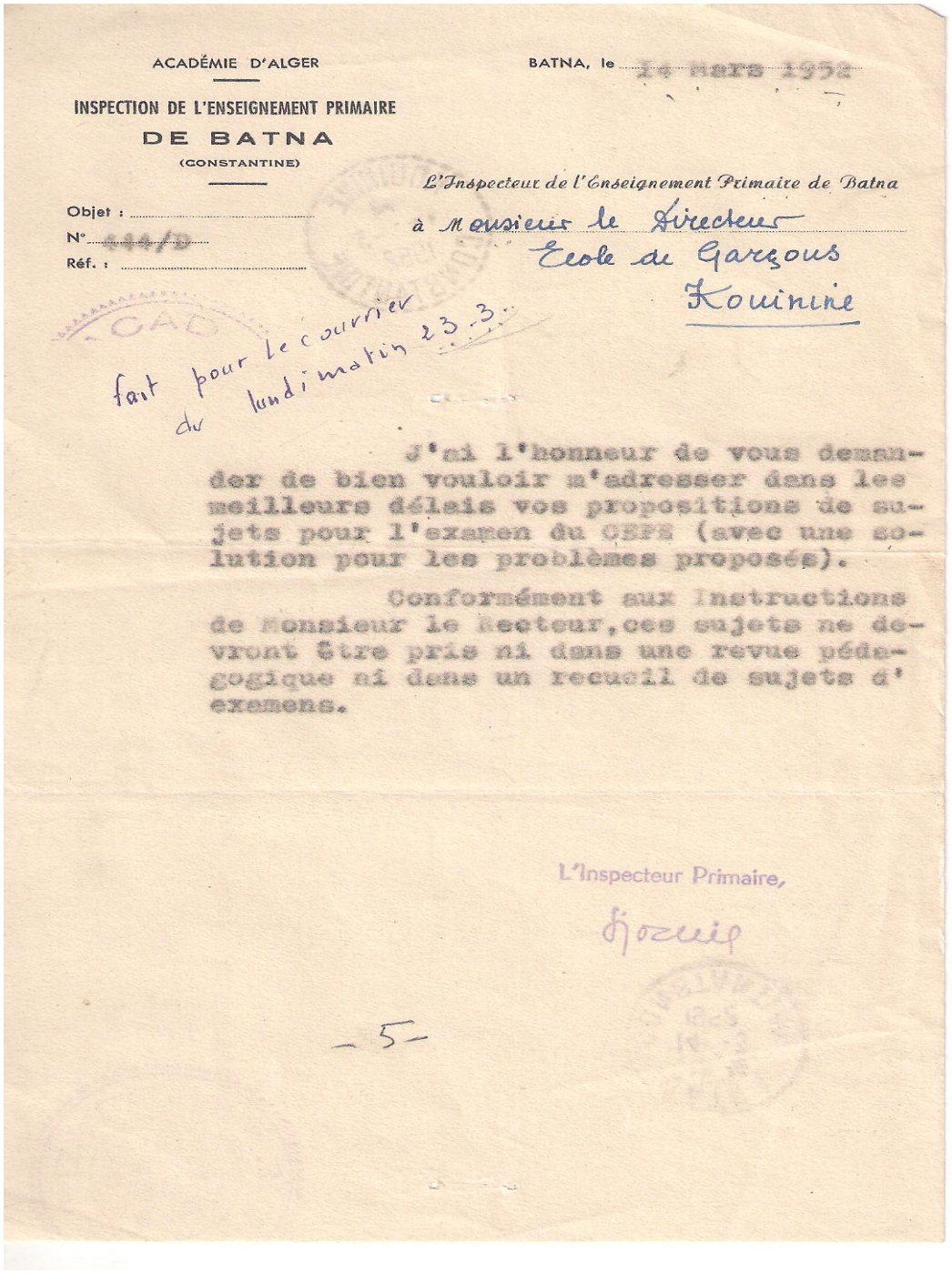

ACADÉMIE D'ALGER

INSPECTION DE L'ENSEIGNEMENT PRIMAIRE
DE BATNA
(CONSTANTINE)

BATNA, le 14 mars 1952

Objet :
N° 244/D
Réf. :

L'Inspecteur de l'Enseignement Primaire de Batna
à Monsieur le Directeur
Ecole de Garçons
Kouinine

fait pour le courrier du lundi matin 23.3.

J'ai l'honneur de vous demander de bien vouloir m'adresser dans les meilleurs délais vos propositions de sujets pour l'examen du CEPE (avec une solution pour les problèmes proposés).

Conformément aux Instructions de Monsieur le Recteur, ces sujets ne devront être pris ni dans une revue pédagogique ni dans un recueil de sujets d'examens.

L'Inspecteur Primaire,

Rouvier

- 5 -

[35]–الارشيف المدرسي.

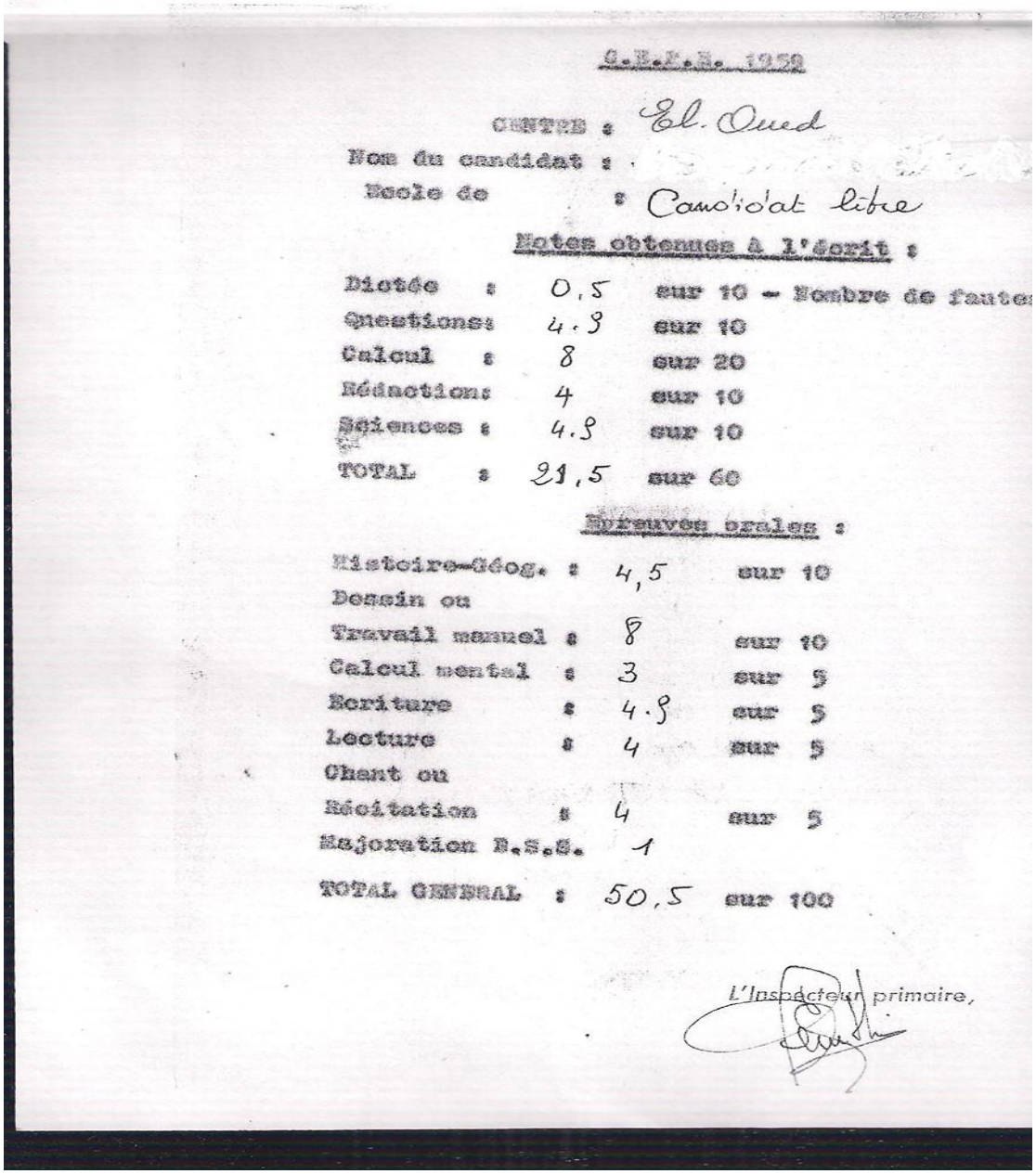

C.E.P.E. 1952

CENTRE : El. Oued

Nom du candidat :

Ecole de : Candidat libre

Notes obtenues à l'écrit :

Dictée :	0,5	sur 10 – Nombre de fautes
Questions :	4.3	sur 10
Calcul :	8	sur 20
Rédaction :	4	sur 10
Sciences :	4.3	sur 10
TOTAL :	21,5	sur 60

Epreuves orales :

Histoire-Géog. :	4,5	sur 10
Dessin ou Travail manuel :	8	sur 10
Calcul mental :	3	sur 5
Ecriture :	4.3	sur 5
Lecture :	4	sur 5
Chant ou Récitation :	4	sur 5
Majoration E.S.S.	1	
TOTAL GENERAL :	50,5	sur 100

L'Inspecteur primaire,

[36]–سلمت من طرف محمد زين العابدين بوزنادة.

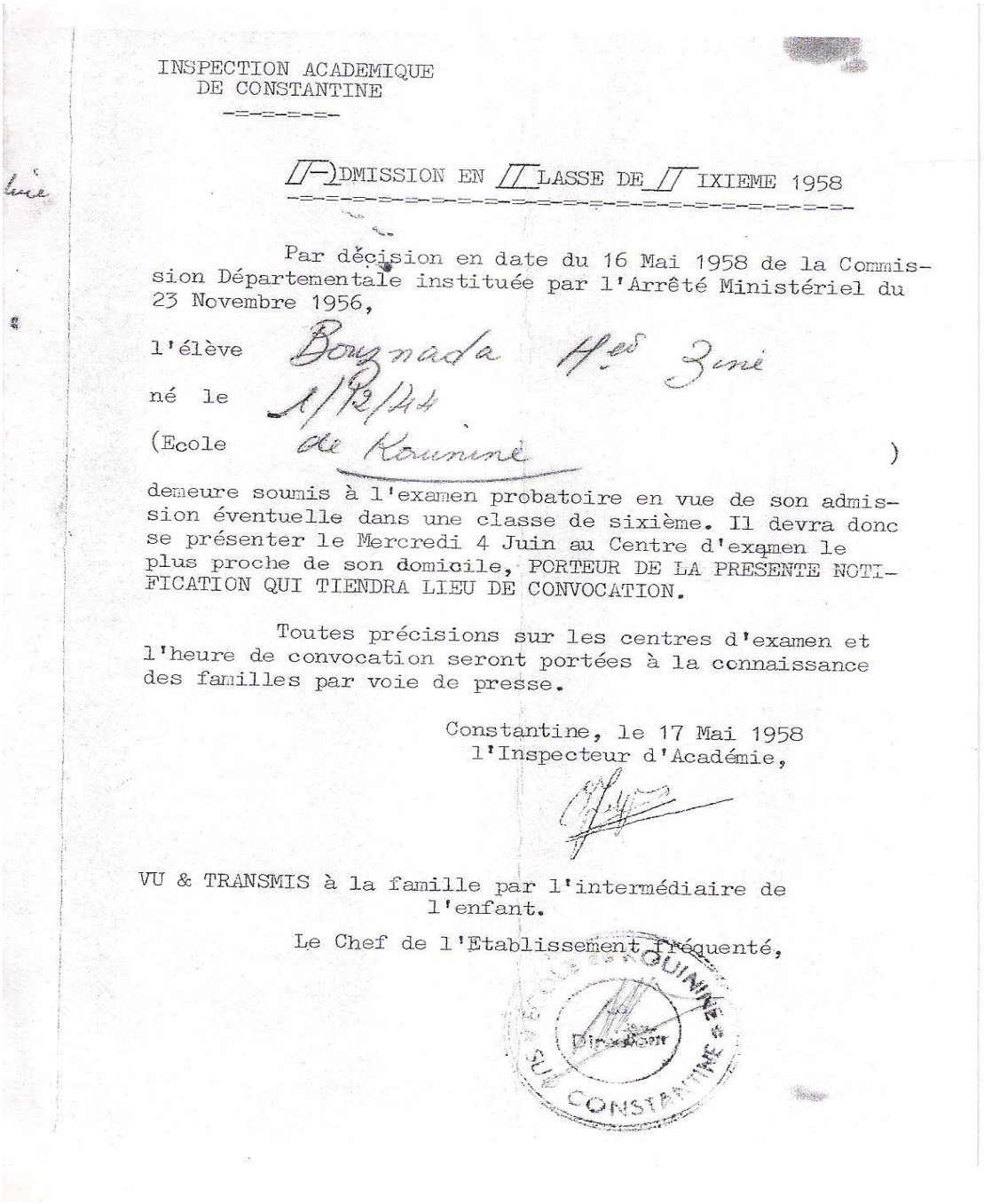

INSPECTION ACADEMIQUE
DE CONSTANTINE

ADMISSION EN CLASSE DE SIXIEME 1958

Par décision en date du 16 Mai 1958 de la Commission Départementale instituée par l'Arrêté Ministériel du 23 Novembre 1956,

l'élève Bouznada Hocine

né le 1/12/44

(Ecole de Kounine)

demeure soumis à l'examen probatoire en vue de son admission éventuelle dans une classe de sixième. Il devra donc se présenter le Mercredi 4 Juin au Centre d'examen le plus proche de son domicile, PORTEUR DE LA PRESENTE NOTIFICATION QUI TIENDRA LIEU DE CONVOCATION.

Toutes précisions sur les centres d'examen et l'heure de convocation seront portées à la connaissance des familles par voie de presse.

Constantine, le 17 Mai 1958
l'Inspecteur d'Académie,

VU & TRANSMIS à la famille par l'intermédiaire de l'enfant.

Le Chef de l'Etablissement fréquenté,

Directeur

[37]–سلمت من طرف السَّيد محمد زين العابدين بوزنادة.

الملحق رقم34 (أ): نماذج من رسائل الأولياء لإدارة المدرسة

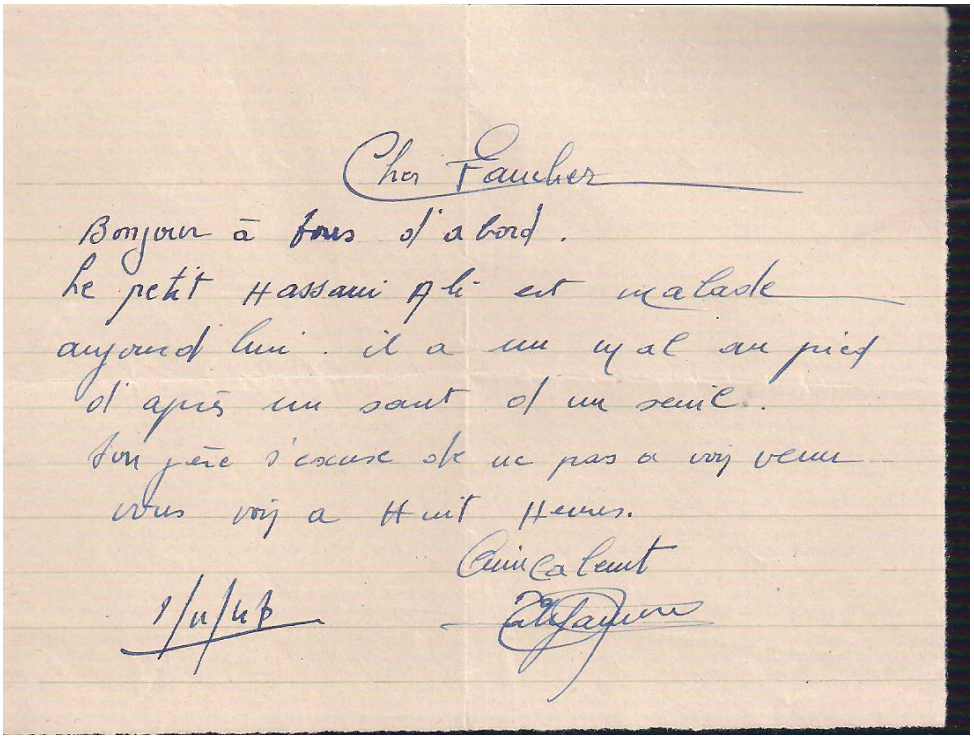
Cher Faucher

Bonjour à vous d'abord.
le petit Hassani qui est malade
aujourd'hui. il a eu un mal au pied
il après un saut et un serré.
Son père s'excuse de ne pas avoir venu
vous voir à Huit Heures.

Amicalement

1/11/48

الملحق رقم 34 (ب) [38]

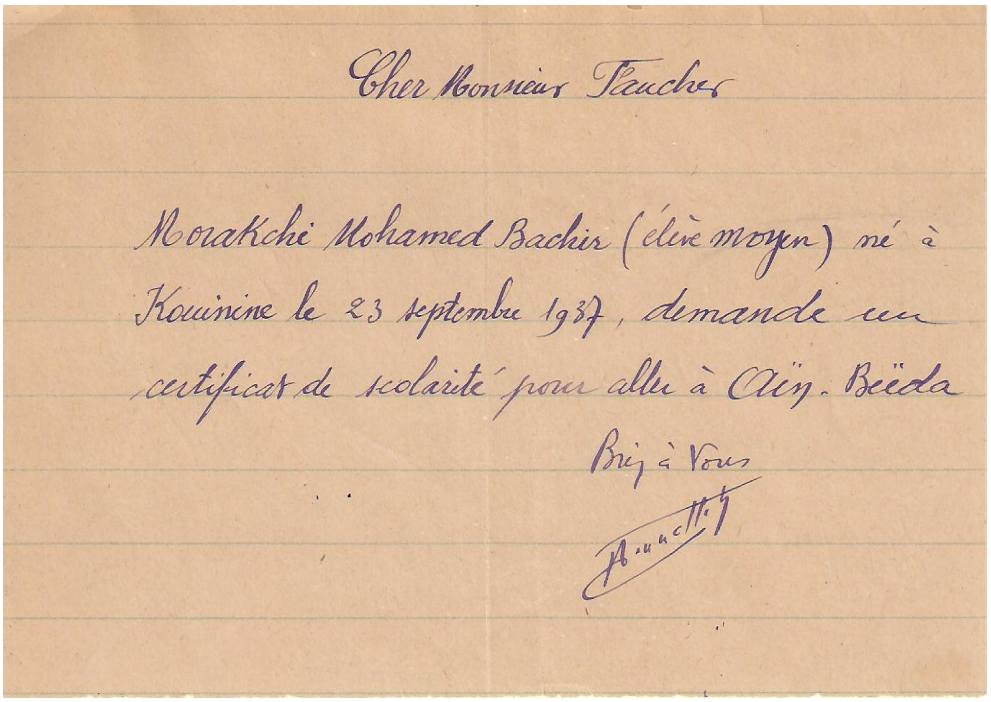
Cher Monsieur Faucher

Morakchi Mohamed Bachir (élève moyen) né à Kouinine le 23 septembre 1937, demande un certificat de scolarité pour aller à Aïn. Beïda

Bien à Vous

[38]- الأرشيف المدرسي.

الملحق رقم35: مذكرة إلى مدراء المدارس لمراجعة القوائم الانتخابية[39]

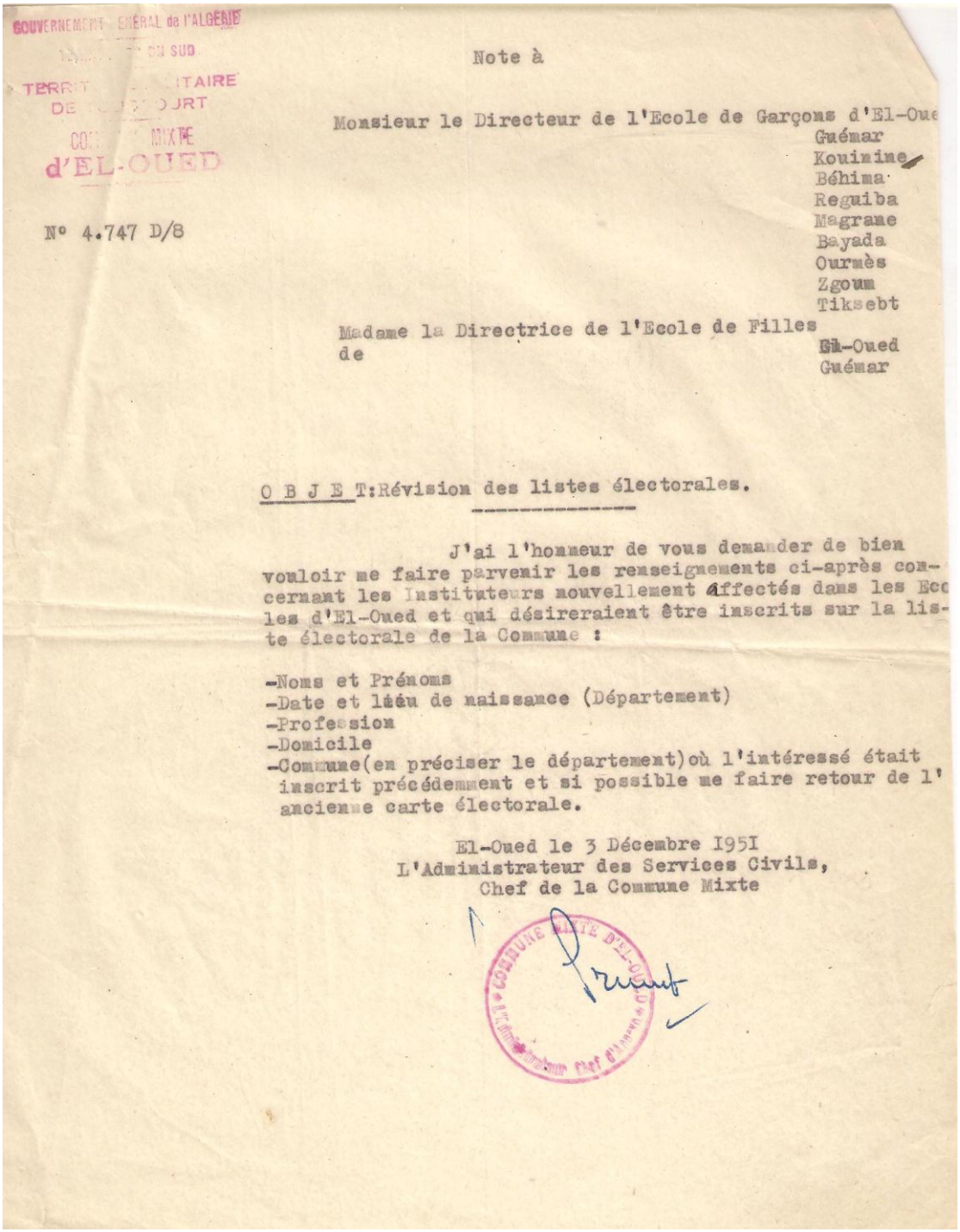

GOUVERNEMENT GÉNÉRAL de l'ALGÉRIE
... DU SUD
TERRIT... ITAIRE
DE ... OURT
COM... MIXTE
d'EL-OUED

N° 4.747 D/8

Note à

Monsieur le Directeur de l'Ecole de Garçons d'El-Oue
Guémar
Kouinine
Béhima
Reguiba
Magrane
Bayada
Ourmès
Zgoum
Tiksebt

Madame la Directrice de l'Ecole de Filles
de
El-Oued
Guémar

O B J E T:Révision des listes électorales.

J'ai l'honneur de vous demander de bien vouloir me faire parvenir les renseignements ci-après concernant les Instituteurs nouvellement affectés dans les Ecoles d'El-Oued et qui désireraient être inscrits sur la liste électorale de la Commune :

-Noms et Prénoms
-Date et lieu de naissance (Département)
-Profession
-Domicile
-Commune(en préciser le département)où l'intéressé était inscrit précédemment et si possible me faire retour de l'ancienne carte électorale.

El-Oued le 3 Décembre 1951
L'Administrateur des Services Civils,
Chef de la Commune Mixte

COMMUNE MIXTE D'EL-OUED

[39]- الأرشيف المدرسي.

M.G.E.N.
Sécurité Sociale
Centre 301
Ecole rue Bugeaud
BONE

LISTE des AUXILIAIRES MEDICAUX AGREES

Seuls les soins dispensés par ces A.M. donneront droit à remboursement par la Sécurité Sociale des Fonctionnaires .-

TERRITOIRES du SUD

N O M S	A DR E S S E S
BUSSIERES Anne Marie	Touggourt
CARRE Madeleine	Touggourt
GRAS Madeleine	Touggourt
MERRET Anne Marie (Soeur Anne-Véronique)	Touggourt
MOULS Marie-Lucie (Soeur Colette de Corbie)	
DUCHATELET Jeanne	Ouargla
SCHWALM Marguerite (Soeur St-Martin de Tours)	Ouargla
DURAND Louise ép.DI COSTANZO	El-Oued
HOGGUI Ahmed Ben Saïd	El-Oued
LEROUX Thérèse (Soeur Marie-Benjamin)	El-Oued
MARTIN Jeanne (Soeur Marie-Gonzalve)	El-Oued
LEBERT Marie (Soeur Mériem de Jésus)	Ouargla
NAJAH Abdelhamid	El-Oued

6

[40]- الأرشيف المدرسي.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر الأرشيفية الخاصة بالمدرسة:

1- Bulletin Scolaire Du Département De Constantine, Nº4,5,6, Avril – Mai-Juin 1923.

2-Bulletin Scolaire Du Département De Constantine , Nº 5, Février 1899.

3-Bulletin Scolaire Du Département De Constantine, Nº 1, Octobre, 1901.

4-Bulletin de Liaison des instituteurs et institutrices,12 annee,Nº 53,Octobre,1958.

5-Bulletin Scolaire Du Département De Constantine, Nº 2, Mars et Avril 1914

6-Bulletin Scolaire Du Département De Constantine, Nº1, Octobre ,1897 .

7-Bulletin Scolaire Du Département De Constantine, Nº3, Octobre ,1899 .

8-Bulletin Scolaire Du Département De Constantine, Nº5, Février,1896.

9-Bulletin Scolaire Du Département De Constantine, Nº 7, Mai 1898.

10- Daviault Lucien : Bibliotheque De Travail ,**Le Souf Sud constantinois** ,L' imprimerie à L' école cannes(A.M), N°53, 15 Novembre 1947.

11- **Documents Algériens**: synthése de l'activité algérienne **,1janvier** " **1948-**31 decembre1948,achevé d'imprimer sur les presses ,de l'imprimerie Officielle 7et 9,rue trollier, alger-le jeudi 26mai1949.

12**-Documents Algériens**: synthése de l'activité algérienne, 1jenvier 1947-31 decembre1947, achevé d'imprimer sur les presses, de .l'imprimerie Officielle 7et 9,rue trollier, alger-le jeudi 26mai1948

13- **Statistiques Au 5 Novembre 1951**,Département De Constantine . ,Commune mixte d'el oued ,nom de l'cole kouinine , dirigée par m 'Rœhrig.

14**-Statistiques Au 5 Novembre 1949**,Département De Constantine ,Commune mixte d'el oued ,nom de l'cole kouinine , dirigée par m 'Rœhri

15-Ecole d'indigénes d'el-oued, **Registre matricule des éléves** admis à l'école de **1886 à 1904,N°1**, Archives de l'école du chahid Mihi Mohammed Bel hadj, El-oud.

16- Ecole primaire préparatoire de garçon de kouinine , **Registre Matriculaire des éléves** de lécole du **1 Octobre 1921-1937,N°1**,Archives **de lécole de Chahid Ahmed Moulati.**

17- Ecole primaire préparatoire de garçon de kouinine , **Registre Matriculaire** des éléves de lécole du **1 Octobre 1937-1951,Nº2**,Archives de lécole de Chahid Ahmed Moulati.

18- Ecole primaire préparatoire de garçon de kouinine , **Registre Matriculaire** des éléves de lécole du **1 Octobre 1951-1958,Nº3**,Archives de lécole de Chahid Ahmed Moulati.

19- Ecole primaire préparatoire de garçon de kouinine , **Registre Matriculaire** des éléves de lécole du **1 Octobre 1958-1966,Nº4**,Archives de lécole de Chahid Ahmed Moulati.

2- **المصادر الأرشيفية الموجودة في المكاتب الخاصة:**

1- تقرير حول «**حصيلة مشاريع التَّنمية المُنجزة خلال سنة من عُهدة المَجلس الشَّعبي البلدي لبلدية كوينين**» بتاريخ 08 مارس 2004م. سُلمت لنا من السَّيد علي بوعروة.

2- **بطاقة إنخراط في الحرب** Carte Du Combattant، سُلمت لنا من السَّيد محمد العشوري.

3- **بطاقة انتخاب** خاصة بالفترة الفرنسية Carte D'électeur, République Française,1959.، سُلمت لنا من الأستاذ عبد الحفيظ أوبيري.

4- **وثيقة تقسيم تركة**، سُلمت لنا من الأستاذ عبد الحفيظ أوبيري.

5- **كتب و وثائق**، سلمت لنا من طرف السَّيد محمد بوقطاية.

6- **صور لسوق كوينين، والمدرسة الأهلية** الثانية (أحمد مولاتي حاليًا)، **كتب و وسجلات المناداة**، سُلمت لنا من طرف السَّيد محمد زين العابدين بوزنادة.

7- Registre D'appel journalier Année Scolaire(**1935-1936**),Ecole Primiare Elémentaire De Kouinine de garçons français musulmans, dirigée par M. Moreau Henri.

8- Registre D'Appel Journalier Année Scolaire **1946-1947**, Département Constantine, Dirigée: par M. Oun-allah mammar.

9- Registre D'Appel Journalier Année Scolaire **1947-1948**, Département Constantine, Dirigée: Foucher.

10- Registre D'Appel Journalier Année Scolaire (**1948-1949**), dirigée par M. Faucher René.

11- Registre D'Appel Journalier Année Scolaire (**1949-1950**), dirigée par M. Rœhrig jean.

3- المصادر العربية المطبوعة:

1-جوزيف زاكون : **الصَّحراء الجزائرية في انطباعات المستكشفين الفرنسيين الأوائل ودراساتهم،** تر: عبد القادر ميهي،ط.1، إصدارات دار الثَّقافة محمد الأمين العمودي، الوادي، الجزائر ،2015م.

2-الحاج حفوظة: **مذكرات الحاج حفوظة** :تع: عمار عوادي ، كشو محمد، ط.1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2008 م.

3-العوامر إبراهيم بن محمد السّاسي: **الصُّروف في تاريخ الصَّحراء وسُوف،** تع: الجيلاني بن إبراهيم عوامر، ط.1 ، دار ثالة للنشر، الجزائر،2007م.

4-غاستون كوفي :**غراسة النَّخيل في سوف مُذكرات 1900 -1901،** تر:عبد القادر ميهي، ط.1، مطبعة مزوار،الوادي ، الجزائر،2013م.

5-غاستون كوفي: **ملاحظات حول سوف و السوافة** ، تر: عبد القادر ميهي، ط. 1، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، 2016م.

6-الوزَّان حسن : **وصف إفريقيا،** تر: محمد حجي ومحمد الأخضر،ج1 ،ط.2 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1983م .

4- **المصادر الأجنبية:**

1-Bernard.P : **Les écoles D'indigénes Devant L'opinion publique**, Alger Adolphe jourdan, 1897.

2-Birebent.J: **Aquae Romanae (Recherches D'hydraulique Romaine dans l'est Algérien)**, service des Antiquités de L'algérie.

3- Joseph Zaccone: **De Batna à Tuggurt et au Souf**, Par (J.Zaccone,1865), Source Gallica.bnf.fr/Bibliothéque nationale de France.

4-Rapport De M. Le Recteur De L'académie D'alger: **Situation De L'enseignement Pendant L'année Scolaire 1907-1908, Alger Imprimerie Administrative.**

5- المراجع العربية:

1-أبو زيد بكر بن عبد الله: **المدارس العالمية الأجنبية-الإستعمارية تاريخها ومخاطرها**، ط.1، ألفا للنشر والتوزيع، دار بن حزم، القاهرة، 2006م.

2-أجيرون شارل روبير: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، ط.1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982م.

3- احميدة عميرا وي: **وآخرون: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية(1844-1916)**، ط.1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م.

4-أشرف مصطفى: **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، ط.1، دار القصبة ، الجزائر، 2007م.

5-بالهادف بن سالم بن الطيب: **سوف تاريخ وثقافة** ، ط.1، مطبعة الوليد ، الوادي ،2007م.

6- بلعبيدي عبد العزيز : **رجال أوفياء من كوينين في مسيرة الحرية والعلم والبناء**، ط.1، مطبعة الوادي، الجزائر،2016م.

7-(ـــــ،ـــــ): **رجال أخيار**، ط.1، مطبعة سيب، كوينين، الوادي، الجزائر، 2010م.

8-بن خليف عبد الوهاب: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال**، ط.1، دار طليطلة، الجزائر، 2009م.

9-بن موسى موسى: **الوقف والتَّنمية المُستدامة**، ط.1، مطبعة الرِّمال، الوادي، الجزائر، 2016م.

10- بوعزيز يحي: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ج.2.

11- (.ـ.): **سياسة التَّسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)**، ط.1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

12- بوقطاية محمد: **أولمبي الوادي والواحات**، ط.1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2009م.

13- تركي رابح : **التَّعليم القومي والشخصية الجزائرية**، ط.1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، رغاية، الجزائر، 1981م.

14- جوتشلك لويس: **كيف نفهم التاريخ (مدخل إلى تطبيق المنهج التاريخي)**، تر: عائدة سليمان عارف، أحمد مصطفى أبو حاكمة، دار الكتاب العربي، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت- نيويورك، 1966م.

15- حلوش عبد القادر: **سياسة فرنسا التَّعليمية في الجزائر**، ط.1، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

16- ريسلير كميل: **السَّياسة الثَّقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها(1830-1962)**، تر و.تع: نذير طيار، ط.1، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، 2016م.

17- زوزو عبد الحميد: **الدَّور السِّياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939**، ط.1، دار هومة، الجزائر، 2013م.

18- سعدالله أبو القاسم: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج3، ط.خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

19- (ـ،ـ): **أفكار جامحة**، ط.1،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.

20- (ـ،ـ): **تاريخ الجزائر الثَّقافي 1830-1954**، ج.3، ط.خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007م.

21- (ـ،ـ): **خلاصة تاريخ الجزائر(المقاومة والتحرير1830- 1962)**،ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2007م.

22- (ـ،ـ):**الحركة الوطنية الجائرية 1900-1930**, ج 2, دار الغرب الاسلامي, ط.4, بيروت, لبنان, 1992.

23- صاري الجيلالي: **محفوظ قداش: المقاومة السياسية 1900- 1954**، تر: عبد القادر حراث، ص230.

24- العدواني محمد بن محمد بن عمر: **تاريخ العدواني**، تق وتع: أبو القاسم سعدالله، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر،2007م.

25- عريق لطيفة: **الطَّابع السُّكاني والتَّغير الاجتماعي في بلدية كوينين**، ط.1، مطبعة مزوار، الوادي،2014م.

26- العمامرة سعد بن البشير: أحمد بن الطاهر منصوري: **أعلام من سوف في الفقه والثَّقافة والأدب**، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2006م.

27- عون مكاوي وآخرون: **هجرة سكان سوف إلى الجزائر العاصمة (1900- 1962)**، ط.1، مطبعة سخري، الوادي، 2014م.

28- غارودي روجي: **حول الحضارات**، ط.1، منشورات عويدات، 1970م.

29- غنابزية علي: **الشَّيخ محمد بن عمر العدواني حياته ومآثره**، ط.1، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر،2015م.

30-(ـ،ـ): **أدوار الكفاح المسلح في وادي سوف والجنوب الشرقي الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي(1854 – 1962)**، ط.1، مطبعة الوادي، الجزائر،2016م.

31- فوازان أندري: **سوف مونوغرافيا**، تر: أبو بكر مراد، ط.1، دار المعرفة، الجزائر،2014م.

32- قداش محفوظ : محمد قنانش: **نجم شمال إفريقيا 1926 – 1937** ، تر: أوذانينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م.

33- قمعون عاشوري: **أشهر عُلماء سُوف في القرن العشرين (1) الشَّيخان الشّيخ إبراهيم بن عامر(1292-1351هـ/1875-1932م) والشّيخ الهاشمي حسني(1320-1410هـ/1989م)**، ط1 ،مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر.

34- قنان جمال: نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر(1830-1914)، ط.1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.

35-(ـ،ـ): التَّعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار1830-1944، ط. خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007م.

36- مدني أحمد توفيق: **هذه هي الجزائر**، ط.1 ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

37- منصوري أحمد بن الطاهر: **الدُّر المرصوف في تاريخ سوف**، ج1،(د.ط)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د.ت).

38- مياسي ابراهيم: **الصَّحراء الجزائرية (في ضلال وادي سوف) دراسة تاريخية**، ط.1، دار هومة ، الجزائر، 2014م.

39- (ـ،ـ): **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962**, ط.2, دار هومة, الجزائر, 2008م.

40- هلال عمار: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1962م)**، ط.1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م.

41- وعلي محمد الطاهر: **التعليم التبشيري في الجزائر من(1830- 1904) دراسة تاريخية تحليلية**، ط.1، منشورات دحلب، الجزائر، 2009م.

6-المراجع الأجنبية:

1-Bataillon C,L : **le Souf étude de géographie de humaine**, institut des recherches sahariennes, Université dAlger,Alger,1955.

2- Nadjah Ahmed : **Le souf des Oasis**, edition de la maison des livres, Alger ,1971. –

3-Rapport De M. Le Recteur De L'académie D'alger: **Situation De L'enseignement Pendant L'année Scolaire 1907-1908**, Alger Imprimerie Administrative.

4-Voisin André Roger : **le souf Monographie** ,Lu et revise par Ali Abid,El-walid Edition ,El-oued,2004,p p 89-171.

5- Zénaïde Tsourikoff: **L'ensegnement Des Filles en Afrique Du Nord**, Editions A. Pedone, Paris , 1935.

7-الرَّسائل الجامعية:

1- بن دحمان سارة: **واقع الجزائر الاجتماعي والثَّقافي فيما بين(1962-1978م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، إشراف: د. بنادي محمد الطاهر، جامعة محمد خيضر، باتنة، 2013- 2014م.

2- بن شوش محمد: **التَّعليم في الجزائر إبَّان الاحتلال الفرنسي**، مذكرة لنيل درجة الماجستير، إشراف: د. بن يوسف تلمساني ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر.

3- بن عون الزُّبير: **تحليل سوسيولوجي للصِّراع في الهيئات المحلية المنتخبة (دراسة حالة المجالس الشعبية المحلية المنتخبة بولاية الأغواط)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الإجتماع الاتصال في المنظمات(مخ)، إشراف: د. محمد المهدي بن عيسى، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011-2012م.

4- بن موسى موسى: **التَّغلغل الاستعماري بوادي سوف بين المقاومة والتأقلم(1854-1947م)**، رسالة الدكتوراه، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(مخ)، إشراف: أ.د أحمد صاري، قسم التَّاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2014-2015م.

5- حناي محمد: **المدرسة الأهلية بقمار بين نشر التَّعليم وسياسة التَّغريب (1907-1962م)**، رسالة لنيل شهادة ليسانس، إشراف: أ. موسى بن موسى، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2009-2010م.

6- زغوان يوسف: **التَّعليم العربي الحر بوادي سوف(1931-1962م) من خلال الوثائق المحلية والرِّوايات الشَّفوية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التَّاريخ الحديث والمعاصر(مخ)، إشراف : د.علي غنابزية، قسم التَّاريخ ، جامعة حمة لخضر الوادي، 2014-2015م.

7- زقب عثمان: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف (1918-1947) و تأثيرها في العلاقات مع تونس وليبيا**، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر(مخ)، إشراف: د. يوسف مناصرية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2006م- 2007م.

8- (ـ،ـ): **السّياسة الفرنسية في الجزائر1830-1914(دراسة في أساليب السياسة الإدارية)**،رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر(مخ)، تحت إشراف: أ.د صالح لميش، قسم التَّاريخ وعلم الآثار، جامعة باتنة، 2014-2015م.

9- غنابزية علي: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثَّورة التَّحريرية (1300-1374هـ/1882-1954م)**، رسالة دكتوراه، تخصص التَّاريخ الحديث والمعاصر(مخ)، إشراف: أ. د عمر بن خروف، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2008-2009م.

10- (ـ،ـ) : **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر (هـ) والتاسع عشر(م)**، رسالة ماجستير(مخ)، إشراف: د. عُمر بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2001-2002

11- (ـ،ـ): **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشاتها وتطورها (1900- 1939)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية (مخ)، إشراف : د. أحمد صاري، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2006م.

12- نقادي سميرة: **واقع التَّعليم الجزائري في ظل التَّشريعات الفرنسية ما بين (1919-1945)**، ملخص مذكرة ماجستير في التاريخ(د.ت).

8- المجلات والدَّوريات:

1-أوري لحسن: **السِّياسة التَّعليمية الإستعمارية في إفريقيا (نموذج المغرب العربي)**، دورية كان التاريخية، ع 12، جوان 2011م.

2-بلحسين رحوي آسيا: **وضعية التَّعليم الجزائري غداة الإحتلال الفرنسي**، دراسات نفسية وتربوية، منبر –تطوير الممارسات النفسية والتَّربوية، ع 07، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011م.

3- بن موسى موسى:**الوضع الاجتماعي والاقتصادي لوادي سوف خلال مطلع القرن العشرين**، دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة، ط.1، تق : د.أحمد زغب، إ ع: د.عاد محلو، مطبعة مزوار، الوادي، 2008م.

4-بوضياف سميرة: **ملمح تكوين المعلمين والأساتذة في الفترة الاستعمارية**، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع.08،جامعة قسنطينة (02)، 2004م.

5-شافور ضوان: **ارهاصات الثَّورة التَّحريرية بمنطقة وادي ريغ**، مجلة القباب، ع 08، دار الثقافة الوادي، الجزائر،2014م.

6-شمبازي محمد: **المدارس العربية الفرنسية : ماذا حققت من أهداف**، الهجرة، الحراك والنفي وآثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي، إشراف : د. كمال فيلالي، سلسلة أعمال ملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، جوان ، 2010م.

7-عثماني الجباري: **منظومة التَّسْمية في مجتمع وادي سوف خلال الفترة(1882-1937)**، مجلة الدِّراسة والبحث الإجتماعية، ع. 04، جامعة الوادي، جانفي 2014م.

8-غنابزية علي: **المنظمة الخاصة بوادي سوف**، مجلة القباب، ع 08، دار الثَّقافة الوادي، الجزائر،2014م.

9-غنابزية علي: **المسْجد العتيق بكوينين،** إشراف : ناصرالدين سعيدوني، مخ، جامعة الجزائر ،1999م.

10- غنابزية علي: **دور العادات و التَّقاليد في تثبيت هوية المرأة بمجتمع وادي سوف,** التُّراث الثَّقافي, ط.1, مديرية الثَّقافة لولاية الوادي, ماي 2010م.

11- مقدود البشير: **التَّعليم الفرنسي بمنطقة سوف خلال العهد الاستعماري بين الرفض والتأثير**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع.04، جامعة الشَّهيد حمة لخضر، قسم التاريخ، الوادي.

9- **الموسوعات والقواميس:**

1- لكحل عبد الحفيظ : **الحديث في شرح المصطلحات التَّاريخية (سياسية – اقتصادية – اجتماعية)**، ط.1، دار الحديث للكتاب، الجزائر، 2004م.

2- رفائيل نخلة اليسوعي الأب: **غرائب اللغة العربية**، ط.2 ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

10- **المقابلات الشَّخصية:**

1- أحمدي البشير من مواليد 1930م، لقاء: بمدرسة (الأهالي سابقًا) أحمد مولاتي حاليًا، بتاريخ: يوم الإربعاء 22 فيفري 2017م على الساعة 10:00 حتى 12:20.

2- بلعبيدي عبد العزيز من مواليد 1929م, لقاء: ببيته، بتاريخ: يوم االخميس2 فيفري2017م، من السَّاعة 9:45 حتى السَّاعة 12:45.

3- بن خليفة حسين, لقاء: ببلدية كوينين، مصلحة البناء والتَّعمير، بتاريخ: الأحد 5 مارس2017م من الساعة 10:30 حتى الساعة 11:00.

4- بن موسى موسى, لقاء: بجامعة حمة لخضر بالوادي، بتاريخ 26 أفريل2017م، على الساعة 12:30 حتى13:00.

5- بوزنادة عبد اللطيف من مواليد1927 م، لقاء: بمكتبة محمد زين العابدين بوزنادة، بتاريخ الثُّلاثاء 31 جانفي 2017م، على الساعة 10:00 حتى12:00

6- بوزنادة محمد زين العابدين من مواليد 1944م، لقاءات متكررة: بمكتبته، بتاريخ الثُّلاثاء 31 جانفي 2017م، على الساعة 10:00 حتى12:00.

7- بوطة عبد الرزاق، لقاء: بمكتبة محمد زين العابدين بوزنادة، بتاريخ الاثنين 6 مارس 2017م، على الساعة 11:30 حتى 12:00.

8- بوعروة علي من مواليد 1926م، لقاء: ببيته، بتاريخ: يوم الخميس 09 مارس 2017م، على الساعة 19:00مساءً حتى 20:14.

9- بوقطاية محمد، لقاء بمكتبه بالوادي، بتاريخ 10أفريل 2017م، على الساعة 09:00 حتى 10:00.

10- حناي محمد: مقابلة مع الحاج خليفة بن الأرقط، ببيته بحاسي خليفة، بتاريخ الجمعة 23 ديسمبر 1994م.

11-زبيدي عز الدين، لقاء: بمكتب المحامي بسر عبد الحميد بالوادي، بتاريخ الأحد 19 فيفري 2017م،على الساعة 09:30 حتى 11:00.

12- زهور زبيدي، من مواليد1951م، لقاء: بيتها، بتاريخ الاثنين 6 مارس 2017م، على الساعة 17:00- 18:00.

13- زهية زبيدي من مواليد1954م, لقاء: ببيتها، بتاريخ الإثنين 6 مارس 2017م، على الساعة 11:00 حتى 11:30.

14- سالمي الصادق من مواليد 1939م، لقاء: بزاوية سيدي سالم بالوادي، بتاريخ الإثنين 13 فيفري 2017م، على الساعة 9:15 حتى 11:00.

15- سوسة العرابي من مواليد 1934م، لقاء: ببيته، بتاريخ 22 فيفري 2017م على الساعة 19:00حتى20:00.

16- صحرى السَّايح من مواليد1935م، لقاء: بمكتبة محمد زين العابدين بوزنادة، بتاريخ الثُّلاثاء 31 جانفي 2017م، على الساعة 10:00 حتى12:00

17- صحرى خليفة، من مواليد 1946م، لقاء: ببيته، بتاريخ الخميس 2 فيفري 2017م، على الساعة 21:00 حتى22:00.

18- العشوري محمد من مواليد 1947م، لقاء: ببيته، بتاريخ الخميس 17مارس2017م، على الساعة 17:00 حتى 18:00.

19- محرز الهاشمي، من مواليد 1944م، لقاء: ببيته، بتاريخ الإثنين 6 مارس 2017م، على الساعة 17:00 حتى 18:00.

11-**التَّسجيلات الصَّوتية:**

1-تسجيل صوتي : عبد العزيز بلعبيدي، بتاريخ16 فيفري2013، على السَّاعة 10:30.

2-تسجيل صوتي: مع الطيب زموري من مواليد 1919م، بتاريخ 8 ماي2010م.

3-تسجيل صوتي : مع عمارة نيهة، بتاريخ16 فيفري2013، على السَّاعة 10:30.

12- المواقع الإلكترونية:

1-http://www.almaany.com.

2-https://www.facebook.com/profile=besser%20abdelhamid.

3-https://www.facebook.com/groups.

4-http://www.almrsal.com.

الفـــــــــــهرس

الفهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
الإهداء	5
الشكر والعرفان	7
قائمة المختصرات	9
مقدمة	11
الفصل الأول: الإطار التّاريخي والجغرافي لكوينين	
أولا: أصل تسمية كوينين وعمرانها	18
1- أصل التسمية	18
2- تأسيس وعمران حاضرة كوينين	19
3- الإطار الخغرافي	21
أ- الموقع الفلكي	21
ب- مظاهر السطح	22
ثانيا: الوضع الإجتماعي والإقتصادي بحاضرة كوينين	24
1- الوضع الإجتماعي	24
أ- أصل السكان بسوف	24
ب- بنية مجتمع كوينين	25
ج- الحالة السكانية والصحية	28
2- الوضع الاقتصادي	31
أ- الزراعة	32
ب- الصناعة	32
ج- التجارة	34
ثالثا: الوضع الإداري والسياسي بحاضرة كوينين	35
1- الوضع الإداري	35
أ- الحكم الجماعي	36
ب- الحكم الأحادي	36
ج- حاضرة كوينين خلال حكم القائد لمين	37
د- القضاء بحاضرة كوينين	38
2- الوضع السياسي	40
أ- سكان كوينين في مقاومة المحتل	41
ب- شكل العمل السياسي	41

ج- الإنخراط في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية	43
الفصل الثاني: تأسيس المدرسة الأهلية بكوينين وتطورها	
أولا: التعليم القرآني	50
1- التعليم القرآني	50
2- أعلام التعليم القرآني	51
أ- الشيخ البشير أوبيرى	51
ب- الشيخ بلقاسم بن عباس مخزومي	51
ج- الشيخ السعيد بن محمد بلعبيدي	52
3- أعلام التعليم العربي	52
أ- الشيخ محمد التونسي بلعبيدي	52
ب- الشيخ عبد الكريم بلعبيدي	53
ج- الشيخ محمود القروي	53
ثانيا: تأسيس المدرسة الفرنسيةبكوينين وتوسعها	55
1- أهمية المدرسة	55
2- المدرسة الأهلية الأولى	57
أ- موقع المدرسة وأهميته	59
ب- مدرسة القوايد(1893-1921)	60
ج- مدرسة القوايد(1921-1945)	63
3- المدرسة الأهلية الثانية(1945-1962)	65
أ- موقع المدرسة الثانية وبنائها	66
ب- تطور المدرسة وتوسعها	68
ج- تعليم البنات بكوينين	73
ثالثا: النظام الإداري والمدرسي	74
1- الإطار الإداري والتربوي	74
الفصل الثالث: برامج المدرسة الفرنسية وآثارها على مجتمع كوينين	
أولا: برامج التعليمية المعتمدة	80
1- البرامج التعليمية	80
أ- المواد التعليمية التربوية	81
ب- التطبيق الميداني للبرنامج التعليمي	87
ثانيا: التنظيم المدرسي أهدافه ونتائجه	94
1- التنظيم المدرسي	94

2- أهداف المدرسة الفرنسية	99
ثالثا: آثار المدرسة الأهلية على مجتمع كوينين	101
1- التأثير الثقافي	101
2- التآثير السياسي	104
3- الثآثير الاجتماعي	105
4- التآثير الاقتصادي	107
الخاتمة	112
الملاحق	115
قائمة المصادر والمراجع	153
الفهرس	167

الملخص العربية:

تُعد المدرسة الأهلية أداة من أدوات الابتزاز الحضاري الذي مارسه الاحتلال الأوربي على الشُّعوب المستضعفة رغم اعتبار المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية، لاعتبارها ركن رئيسي في بناء نهضة الأمم لكن بالنَّظر إلى طبيعة الاحتلال الممارس في حق الشَّعب الجزائري، فهي معول من معاول التَّغريب والاستلاب الحضاري لاستفراغ المجتمع الجزائري من مقوماته الحضارية، وحاضرة كوينين هي احدى المناطق التي لم تكن في منأى عن المشروع الفرنسي التَّغريبي الذي لم يكن ليكتمل لولا الغزو الثقافي، ذلك من خلال فتح مدرسة أهلية خدمة لأغراضها الاحتلالية.

– فما هي الظُّروف والأوضاع التي كانت تعيشها كوينين أثناء فترة الاحتلال؟ – متى و كيف تأسَّست المدرسة الأهلية بكوينين؟ فيما تمثلت السِّياسة التَّعليمية الفرنسية؟ وما هي البرامج والتَّنظيمات التي اعتمدتها المدرسة الأهلية ؟ وما هي آثارها على المجتمع المحلي؟

الكلمات المفتاحية: المدرسة الأهلية – حاضرة كوينين – آثار المدرسة – المجتمع – المخططات الاستعمارية– السِّياسة التَّعليمية – البرامج والتنظيمات.

الملخص الانجليزية:

The school is an educational and social institution, a fundamental pillar in the rebirth of nations. However the indigenous school is considered as an instrument of civic blackmail that exploited the European colonialism on the vulnerable peoples.

In view of the nature of the colonialism of the Algerian people, the school was a tool of Westernization and cultural alienation of Algerian society, aimed at demolishing the foundations of Algerian civilians.

The city of Kouinine was not protected from this colonial project of westernization which could not achieve its ends without invading culture, opening a native school to serve its colonialist purposes.

What were the circumstances of the town of Kouinin during colonialism? How and when did the indigenous school of Kounin begin? What was the policy of French education? What programs and regulations did the native school adopt? And what were their impact on local society?

Keywords :

Indigenous school – town of Kounin – effects of school – society – plans of colonialism – educational policy – programs and regulations.

الملخص الفرنسية:

L'école est un établissement éducatif et social, elle un pilier fondamental dans la renaissance des nations. Cependant L'école indigène est considérée comme un instrument de chantage civique qu'a exploité le colonialisme européen sur les peuples vulnérables.

Vue la nature du colonialisme qu'a subit le peuple algérien, l'école était un outil d'occidentalisation et d'aliénation culturelle de la société algérienne, visant à démolir les fondements de civils algériens.

La ville de Kouinine n'était pas protégée de ce projet coloniale d'occidentalisation qui ne pouvait atteindre ses fins sans invasion culture, en ouvrant une école indigène pour servir ses fins colonialistes.

Quelles circonstances vivait la Ville de Kouinine durant le colonialisme ? Comment et quand s'est fondée l'école indigène de Kounine ? Qu'elle était la politique d'enseignement française ? Quelles étaient les programmes et les règlements qu'a adopté l'école indigène ? Et quelles étaient leurs impacts sur la société locale ?

Les mots clés :

Ecole indigène – ville de Kounine – effets de l'école – société – les plans du colonialisme – la politique d'enseignement – les programmes et les règlements.